

الكويت: لجنة «التعريف بالإسلام».. بيت المهتدين الجدد عبر ٢٥ عاماً



سيد قطب في ذكرى استشهاده
هلك الطفلة.. وبقيت
كلماته الصادقة

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1618) 11 - 17/9/2004 (Year 35)

العدد (١٦١٨) ٢٦ رجب ١٤٢٥ هـ / ١١ - ١٧ سبتمبر ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)

حصاد الفساد
والديكتاتورية
وحكم الفرد..

الجزائر:
قانون للأسرة
بشوب غربي

الكارثة تقترب

المفاعل النووي الصهيوني
مازال يرسل إشعاعاته السامة



بوابات الظلم.. وثيقة مهمة تكشف
الانتهاكات داخل السجون الأمريكية

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٢٠٠ بيعة، الأردن ١ دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، غرب ١٥ درهم،
USA \$ 2.50 - Canada \$ 4.00 - Australia AUD 4. - URB 3.6 - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2



معارض الشايح للمطهر

منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر
www.afkar.com.kw

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات: 4816885
لندن - للإعلان: 208 7422022 Tel: (0044) 208 7422224 Fax: (0044) 208
للاشتراكات: 208 7422344 Tel: (0044) 208 7421280 Fax: (0044) 208

رأي القارئ

دفاعاً عن الأدب وليس تطاولاً على الفقه

قرأت في إحدى المجلات سؤالاً يقول:
مارأيكم في هذا النشيد:
أن تدخلني ربي الجنة.. هذا غاية ما أتمنى
وهل في هذا إنكار للرؤية؟ (يقصد رؤية
الله عز وجل).

وقد أورد الشيخ إجابة مستنداً إلى ما قاله
البلقاني عن الكشاف وخلص في نهايتها إلى
أنه لا ينبغي قراءة هذا النشيد!!

السادة أصحاب الفضيلة الفقهاء، أنا لست
بأديب ولكي أحب الأدب، ولست بفقير غير
أنني أفهم قول الفقهاء. أنا لست أهلاً لمقارعتكم
الحجة في الفتوى، فبضاعتي مزجة في الفقه
وأصوله وفي العقيدة ودخائلها، غير أنني أتدوق
الأدب وأحب عذبه وأنقر من خبيثه.

لقد سمعت هذا النشيد موضع بحثنا
مرات عديدة، فوجدته سهلاً جزلاً لطيفاً آثار
في الحنين إلى الجنة وصاغ دعاء يلهج به قلبي
وقد كان حائراً على لساني. ثم علمته أولادي
ودندن به من بعدهم أحفادي.

سادتي أصحاب الفضيلة، إنني لا أعرف
البلقاني ولم أقرأ سطرًا من الكشاف في
حياتي، وأنا لا افتخر بهذا، ولعل الأجدد بي أن
أستحي منه لأنه فضح جهلي وكشف تقصيري،
غير أنها الحقيقة التي ستكون عذري وبراءتي
مما قد أوصم به وإخواني الأدباء الذين قصرت
همهم عن الإحاطة بأقوال المعتزلة والمرجئة
والقدرية والماتريدية وتجرؤوا على تسطير
الأشعار التي إن نجت من تهمة وقعت في
غيرها وهم براء منها براءة الذئب من دم
يوسف عليه السلام.

سادتي الفقهاء، رحمة بنا معاشر العامة،
أليس في باب إحسان الظن مكاناً نقرض فيه
أشعارنا ونحكي فيه قصصنا دون أن يشم
البعض منها رائحة الزندقة والضلال
والانحراف؟

أنا لست فقيهاً ولكنني أذكر أنني سمعت من
بعض الشيوخ أن الأصل براءة الذمة، وأن
إحسان الظن مطلوب وأن التماس العذر
للإخوان سنة، وأنه ليس لأحد غير الله عز
وجل أن يعرف ما في ضمائر الناس ولا ما وقر
في قلوبهم، فخذونا بعطفكم وحسن ظنكم
وأجركم على الله. ■

المحب للأدب

محمد زهير الخطيب، تورنتو / كندا

مكتبة ستار بوكس بعيون زائر

دورة تدريبية مخصصة لهم في إطار نشاطات
المكتبة المختلفة، وتتوزع المكتبة على مساحة طيبة
تتجاوز فيها الكتب على بقية المعروضات المرتبطة
بها، ورغم ذلك... فإن المكتبة تزخر بالعديد من
الوسائل التعليمية وألعاب الأطفال وبعض
الكهربائيات المختلفة المرتبطة مباشرة بعالم
الثقافة، وفي زاوية من المكتبة تزاوج تلك
المعروضات قاعة متطورة للمحاضرات يكتمل بها
عقد تجهيزات يُراد بها أن تكون المكتبة مميزة
وكاملة الخدمات.

وهواة الأدب والشعر وأدب الطفل والمال
والثقافة والقراءة السريعة كالمجلات والصحف
المختلفة وراغبي القُرطاسية يجدون في أرفف
المكتبة ما قد تضل أيديهم عن الوصول إليه في
مكان آخر يحمل نفس الهدف. ■

لؤي تيسير

جمعية الريان الخيرية في غانا تطلب المجتمع

يسرني تحرير هذا الخطاب، سائلاً الله عز وجل أن
يكون سبباً في إخراجي من العزلة والغربة الطويلة التي
أعيشها حالياً بسبب إغلاق الجامعة، علماً أنني من ضمن
الطلبة الدارسين في جامعة الإمام محمد بن سعود في
دولة موريتانيا، وقد أغلقتها الدولة إرضاء للسياسة
الأمريكية في الوقت الذي أفسحت المجال واسعاً للنشاط
الصهيوني، ورجعت إلى الأسرة بقلب حزين وعين باكية
فوجدت الأسرة على حال اتعمس، والحمد لله على كل
حال بعد فقدان أخي الذي كان في شؤون الأسرة، وفكرت
في مواصلة التعليم لكن الظروف لا تسمح لي بذلك،
وكنت رئيساً ومدرساً في جمعية الريان الخيرية قبل
السفر للتعليم، وها أنا الآن عدت إليها رئيساً ومشرفاً
على حلقة الجمعية. لذا نرجو منكم نشر اسم الجمعية
وعنوانها بالإنجليزية راجياً من الأخوة القراء أصحاب
القلوب الرحيمة مساعدة الجمعية بالمصاحف الشريفة
ومساعدتي بالمراجع الإسلامية، وكما نرجو منكم تزويد
الجمعية بالمجلة الغالية شهرياً. ■

رئيس الجمعية

Rayyan Islamic society

Al - khairiyah

P.o.box. A h - 9463 ahensan - kumasi - ghana

جمعية الريان الخيرية - غانا - كوماسي - ص.ب: ٩٤٦٣

جمعية أنصار الدين تطلب المصاحف والكتب والمجلات الإسلامية

يسعدنا ويسرنا نحن أعضاء جمعية
أنصار الدين في مدينة كوماسي دولة
غانا أن نكتب إلى سيادتكم هذه الرسالة
سائلين الله أن نجدكم في أحسن ما يرام
من الصحة والعافية سبب كتابة هذه
الرسالة هو أننا أسسنا هذه الجمعية
منذ سنين لتعزيز الأخوة الإسلامية ومع
الأسف الشديد أنها لم تستطع أن
تتحرك لفقرها لأنها جمعية فقيرة في
بلد فقير، ولديها ما يناهز ٢٠٠٠ ممن
يحاولون حفظ القرآن الكريم، والمشكلة
التي نواجهها هي عدم وجود المصاحف
الشريفة، والكتب الإسلامية لتوزيعها
على أبناء المسلمين. لذا نطلب منكم
إرسال بعض المجلات الإسلامية
والمصاحف الشريفة والكتب الإسلامية،
لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً. ■

يوسف عبد الله - رئيس الجمعية

Ansarud - Deen Society

P.O. Box 176

Aswasi - Kumasi - Ghana

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك
فيلة مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٦١٨ السنة (٢٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:

حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة : الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
الكويت . www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل منقشة.
أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، ونحتفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء
المشورة تعبر عن رأي أصحابها... ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

مدرسة للرقص في مصر!

بينما تحدد التحديات بمصر من كل صوب .. وبينما يهدد المفاعل النووي الصهيوني دول جواره وأولها مصر بكارثة.. تفاجئنا وزارة الثقافة المصرية بقرار إنشاء مدرسة للرقص من أموال الشعب المسلم المطحون. وبدلاً من أن تبادر وزارة الثقافة - بالتعاون مع الوزارات المعنية الأخرى - بتنفيذ مشروع مفيد لتربية وتعليم وتنقيف أبناء الشعب المصري على أسس إسلامية، وتقف بهم على أحدث ما وصلت إليه العلوم والتكنولوجيا إذا بها توقعهم في الانحراف والرقص! والغريب أنه في الوقت الذي تفتح فيه الأبواب على مصراعيها مثل هذه المشاريع الهابطة يتم وقف بناء المعاهد الدينية الأزهرية، وتغلق المنافذ أمام الأعمال والمشاريع الجادة التي تسهم في بناء الأمة وصناعة نهضتها، ويتم التضييق على الدعاة إلى الله وتواصل إجراءات الكبت وقمع الحريات. إن الأمة التي تولي الرقص اهتماماً وتنشئ له مدارس وتنفق عليه من أموال الشعب هي أمة مهددة بالضياع، ويتحمل وزر ذلك أمام الله.. حكامها وقادتها. فكفى هدراً لأموال الأمة وكفى تدميراً لأخلاقيات المجتمعات!



٢٩ أين الدور المصري والعربي؟

هل نجح الأفارقة وفشل العرب في دارفور؟

٢٠ ديمونة مازال يرسل إشعاعاته السامة

الكارثة تقـرب...
(ملف كامل)

٤٠ سيد قطب في ذكرى استشهاده ٣٨

هلك الطفـة...
وبقيت الكلمة صادقة



١٦ معاريف الصهيونية تعترف:

العمليات الفدائية أوجعتنا أكثر من ٧ جيوش عربية

١٩ ٩٣٪ منهم سيصوتون بالانتخابات

بوش يسعى لاستعادة أصوات مسلمي أمريكا

٣٧ «بوابات الظلم»... وثيقة مهمة

السجون الأمريكية بها ٢٥٪ من سجناء العالم

الاشتراكات

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة... الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ - ف: ٤٨٤٠٦٣١ - الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

كتب: خالد بورسلي

Khalid_5_Borseli@hotmail.com

أوضح أن العلاوة الاجتماعية تذهب إلى ميزانيات الشركات فقط

لا تنمية تعلق على التنمية البشرية



د. الصانع: دعم العمالة الوطنية أساس التنمية
د. وليد الوهيب: جهود متواصلة لتحقيق التوافق بين القطاعين العام والخاص

وجه النائب د. ناصر الصانع. رئيس لجنة التوظيف وفرص العمل البرلمانية خطابات إلى عدد من الوزراء للتحقق عن مدى جدية تفاعلهم مع الظاهرة التي انتشرت مؤخراً بإساءة تطبيق قانون دعم العمالة الوطنية، مما يحمل الأموال العامة أعباء كان يفترض أن تصب في دخل الموظفين الكويتيين وليس لصالح بعض المؤسسات المصرفية أو القطاع الخاص.

حيث وجه خطاباً إلى وزير الطاقة للاستفسار عن سبب وقف صرف العلاوة الاجتماعية للعاملين الكويتيين في شركة «إيكويت» التي كانت تصرف لهم ضمن قانون دعم العمالة الوطنية والإجراءات التي اتخذت

لتصحيح هذا الوضع المعوج، كما اشتمل الخطاب على استفسار عن مدى انتشار ظاهرة تخفيض رواتب الكويتيين العاملين في شركات لها عقود مع القطاع النفطي وذلك بعد شعور تلك الشركات بأن ما تصرفه الدولة من علاوة اجتماعية وفق قانون دعم العمالة الوطنية يشكل رافداً جديداً للكويتيين العاملين لديها، الأمر الذي دفعها إلى تخفيض مرتبات الكويتيين، مما يجعل دعم الحكومة المقرر صرفه للكويتيين وكأنه يذهب إلى دعم ميزانية تلك الشركات، وهذا خلاف فلسفة وجوهر ومقتضى أحكام هذا القانون الذي عملنا في المجلس لسنوات طويلة حتى خرج في هذه الصورة، وقد سبق لعدد من العاملين الكويتيين في تلك الشركات أن تقدموا بملزمة حول هذا الموضوع الغريب إلى اللجنة البرلمانية المختصة للتوظيف وفرص العمل.

وأضاف د. الصانع أنه وجه خطاباً كذلك لوزير الشؤون الاجتماعية والعمل للاستفسار عن مدى انتشار ظاهرة تخفيض مرتبات العاملين الكويتيين لدى شركات القطاع الخاص بعد تطبيق قانون دعم العمالة الوطنية، وخصوصاً أن هذه الشركات لا يمكن لها أن تتقدم للمنافسات الحكومية إلا بعد الحصول على شهادة استيفاء نسبة الكويتيين العاملين لديها، والمقررة وفق أحكام قانون دعم العمالة الوطنية وقرار مجلس الوزراء، كما استفسر عن الإجراءات التي اتخذتها الوزارة بهذا الشأن، وعن مجموع المبالغ التي خفضت من مرتبات الكويتيين وبالتالي تعتبر مبالغ حولت إلى دعم لهذه الشركات دعماً مالياً غير مباشر.

وأعرب د. ناصر الصانع عن أمله في أن تولي الحكومة عناية للعمالة الكويتية، فهي أساس التنمية والإصلاح الاقتصادي ولا يكون هذا الإصلاح بمشاريع الإسمنت والخرسانة فقط، ولكن لابد من إعطاء القوى العاملة الوطنية دورها الحقيقي في القطاع الخاص الذي أعلنت الحكومة توجهها لإشراكه بشكل كبير ضمن منظومة الإصلاح الاقتصادي، فلا تنمية تعلق على التنمية البشرية وهذا ما تردده أدبيات الحكومة وخطبتها وخطاباتها.

وسبق أن أكد الأمين العام لبرنامج إعادة هيكلة القوى العاملة والجهاز التنفيذي للدولة د. وليد الوهيب أن البرنامج يقوم بجهود كبيرة لإزالة العوائق والصعاب التي تعترض التقارب والتوافق بين القطاع الخاص من جهة، والعمالة الوطنية من جهة أخرى، واستطعننا تقريب وجهات النظر بين الطرفين، وإزالة الشكوك وعدم الثقة بما يحقق أهدافنا لخدمة الوطن والمواطنين». وأشار د. الوهيب أن القطاع الخاص استوعب ٧٠٠٠ مواطن في السنة وقبل

فحوص طبية ناجحة لسمو الأمير



تكللت الفحوص الطبية التي أجريت لسمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح بالنجاح. وقد غادر سموه مستشفى جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك بعد إجراء الفحوص الناجحة.

جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة الوسيط تتضرعان إلى الله سبحانه وتعالى أن يديم على سموه الصحة والعافية وأن يعيده إلى أرض الكويت سالماً.

تطبيق قانون دعم العمالة الوطنية كان العدد يصل إلى ١٠٠٠ مواطن فقط، وبين أن هناك مجموعة مشروعات مقترحة يدرسها مجلس الخدمة المدنية وبعضها صدر فيه قرارات، من هذه المشروعات مكافآت للمتدربين بقيمة العلاوة الاجتماعية، وكذلك منح العلاوة الاجتماعية لحملة الثانوية العامة، وكذلك صرف علاوة الأولاد للمواطنين العاملين خارج الكويت لدى المنظمات الدولية والعربية، وغيرها من المشروعات التي تشجع العمالة الوطنية للعمل في القطاع الخاص والاستفادة من هذا القطاع الحيوي وما لديه من إمكانيات وفرص عمل تدفع للمزيد من التنمية والاستثمار الأمثل للقوى العاملة الوطنية.

الصفوة

احلم، اختر أو صمم بيتك بنفسك

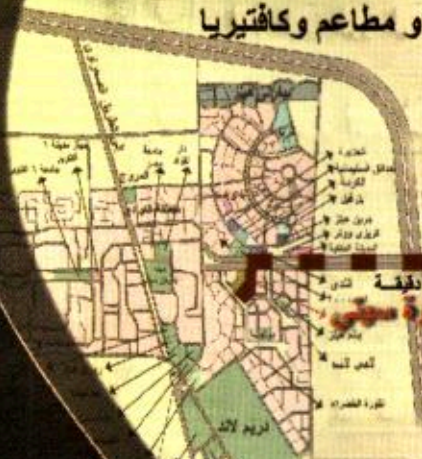
الحلم أصبح حقيقة

انتهينا من بيع المرحلة الاولى وانتظرونا في المرحلة الثانية



فيلات سكنية

انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافيتيريا



ميدان التان

الصفوة سيتي



حدائق لوتس للتسوق



مدرسة مانور هافس

المالك

شركة لوتس
للاستثمار والتنمية العقارية
لوتس LOTUS CO.

LOTUS For Investment & Real Estate Development

للاستعلام

• ادارة التمويل الشركة المالكة
- الصفوة سيتي - محور ٢٦ بوليو - قطعة رقم ٧
ص ب ١٠٥ رقم بريدي ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون: ٣١٣١٣٠٢ - (+٢٠١٢) ٣٩٨٣٤٩٦ - (+٢٠١٢)
فاكس: ٣٩٠٥٨٧٠ - (+٢٠١٢)
- مكتبنا بدولة الكويت الكائن في الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس
تليفون: ٢٤٥٣٢٨٤ - (+٩٦٥) فاكس: ٢٤٥٣٢٨٣ - (+٩٦٥)

NEW METHOD
مركز الاساليب الحديثة

• شركة الاساليب الحديثة

المقر الرئيسي الكويت: ٢٤٤١٠٥ - (+٩٦٥) - ٢٤٤١٠١٤ - (+٩٦٥)
مصر: ٣٠٥٥٨٩٠ - (+٢٠٢) - ٣٤٦٨٧٢٨ - (+٢٠٢)

الاستشاري



دار لوتس
للهندسة وإدارة المشروعات
for engineering & project control

طوال العام

مساجد الكويت تزدان بالأنشطة الدعوية والثقافية

صلاة العصر، كما يعرف عن الكويت أنها تستعين بمؤذنين وأئمة من مختلف دول العالم الإسلامي من أجل تحقيق رسالة المسجد على النحو المنشود.

ويأتي اهتمام وزارة الأوقاف بالمساجد نابعاً من كونها محراباً للعبادة والخشوع والذكر ومنبراً للهدى والعلم والمعرفة وساحة للترباط الاجتماعي والتعاطف والبر وميداناً للتوجيه الإسلامي في القضايا العامة، ويلخص ميثاق المسجد الذي أصدرته وزارة الأوقاف مؤخراً دور

المسجد في أربعة رسائل: **الرسالة الإيمانية**، حيث يأوي إليه المسلم لتهدياً نفسه ويسكن قواده ويسلم صدره ويتطهر قلبه، ويتوب إلى الله من خطاياهم، **والرسالة العلمية والثقافية** التي تهدف إلى التآليف بين الثقافات المختلفة، وإرساء أساس موحد من الثقافة الإسلامية في عقولهم، وقاعدة من وحدة الفكر القائمة على مصدر واحد هو الكتاب والسنة في أمور العقيدة والشرعية والأخلاق والآداب، وتجلّي **الرسالة الاجتماعية** في اعتبار المسجد الملحق الجامع لأفراد المجتمع على اختلاف آرائهم وأفكارهم في رحاب الإخاء والتآلف الذي يجمع ولا يشتت ويوحد ولا يفرق، كما تعتبره قناة ربط تتدفق بالعبادة والبر والمودة بين الأغنياء والفقراء لاجتثاث عوامل القلق والحقن والبغضاء من المجتمع وتحقيق الروابط الإيجابية بين أفرادهم.

ولما كان المسجد - كما يرصد ميثاقه - المؤسسة القائمة في ضمير الأمة فإنه يقوم برسالة عظيمة، انطلاقاً من كونه روح المجتمع ومركز توجيهه ومدرسته وملقى أفراد، خاصة أن الأمة الإسلامية هي وليدة المسجد وثمرته. وتدعو الأوقاف خطيب المسجد إلى اتباع الموضوعية في الطرح والدراسة العلمية والتزام الحقائق وعدم الوقوع فريسة للشائعات، والبعد عن التعصب للآراء في المسائل الخلافية، وعدم التعرض للأشخاص والمؤسسات والدول بأسمائها وصفاتها ■



تزدان مساجد الكويت طوال العام بالأنشطة الدعوية والتثقيفية حيث تستضيف العلماء والدعاة من داخل الكويت وخارجها لإلقاء المحاضرات والدروس وتنظيم الندوات والدورات الشرعية، بهدف تبصير المسلمين بتعاليم الإسلام ومبادئه السامية، ورؤيته للمتغيرات والمستجدات التي تعيشها الأمة.

فقد أعلنت المراقبة الثقافية بإدارة مساجد محافظة حولي عن سلسلة من المحاضرات والندوات لعدد من الدعاة والعلماء، تتناول موضوعات وقضايا إسلامية تتعلق بشتى نواحي الحياة ومجرياتهما. كما كثفت المراقبة الثقافية بإدارة مساجد محافظة الفروانية حملتها التوعوية من خلال عقد الدروس في مختلف مساجد المحافظة بعد صلاة المغرب، ومن أبرز الموضوعات التي حرصت المراقبة على طرحها: عباد الرحمن في القرآن الكريم، حقوق دعت إليها الشريعة، الطريق إلى بناء الأسرة المسلمة، مواقف مشرقة من حياة السلف، وقضايا أخرى تتصل بالأمراض الاجتماعية المنتشرة.

وتتضمن أجندة المراقبات الثقافية في

جميع محافظات الكويت برامج ثقافية وتوعوية للنساء. تتناول قضايا المرأة في الإسلام، وأحكام فقه النساء. ويحاضر في هذه الفاعليات داعيات ورموز نسائية إسلامية من داخل الكويت وخارجها وبعض مشاهير الدعاة والعلماء.

ومن المعروف أن الكويت - ممثلة في وزارة أوقافها - تعد من أبرز الدول العربية والإسلامية اهتماماً بالمساجد وبدورها التوعوي والتثقيفي، وتتوزع أدواتها ووسائلها، حيث تشمل لوحات الحائط الدورية التي تعلق بالمساجد، والمطويات، وشرائط الكاسيت لمشاهير الدعاة، وتنظيم الدروس العلمية التي يلقيها إمام المسجد بعد

دور القرآن تفتح أبواب التسجيل حتى ١٨ سبتمبر

وأشار إلى أن الإدارة خصصت ١٢ مركزاً للرجال و٣٢ مركزاً للنساء موزعة في جميع محافظات الكويت، موضحاً أن الدراسة بهذه المراكز تتعدى على فترتين صباحية ومسائية، وأن التسجيل بها مستمر حتى ١٨ سبتمبر الحالي.

وقال المراقب: إن شروط القبول في دور القرآن الكريم إجادة اللغة العربية قراءة وكتابة ولا يقل عمر المتقدم عن ١٦ عاماً، واستكمال المتقدم للمرحلة المتوسطة ■

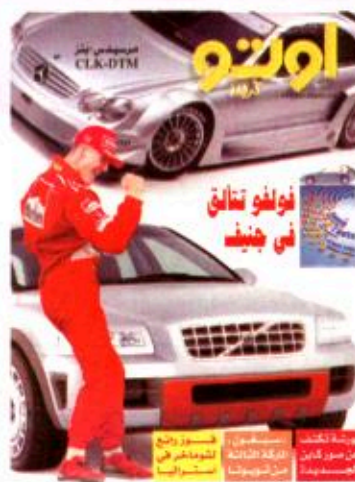
أعلنت إدارة الدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عن بدء التسجيل للفصل الدراسي الأول في دور القرآن الكريم وملقى السراج المنير للعام الدراسي الجاري.

وقال مراقب الإدارة فهد محمد الخزي: إن مراكز دور القرآن الكريم للرجال والنساء تفتح أبوابها لجميع المستويات الثقافية من مختلف الجنسيات المقيمة على أرض الكويت.

MPH أوتو تريدار AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

دول غربية وعربية نقلت خبراتها الدعوية

لجنة التعريف بالإسلام الكويتية.. بيت المهتدين الجدد عبر ٢٥ عاماً

٢٥ ألف مهتد أشهروا إسلامهم.. ومعدل اعتناق الإسلام يزيد على ٢٠٠٠ شخص سنوياً

في رحلة للحج



اللجنة تمتلك دعاء يجيدون مختلف اللغات ويعرفون عادات وتقاليده وثقافات المدعوين

لا تنتهي مهمة اللجنة عند إشهار المهتدي إسلامه وإنما تتابعه وترعاه سواء بقي في الكويت أو سافر إلى بلاده

المسلمة من خلال العمل على التقارب بين المسلمين وتنمية روح الأخوة فيهم. واستضافة البعثات وأعضاء السفارات الدبلوماسية. وتسلك اللجنة في أسلوبها التعريفي بالإسلام منهج الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، إذ تركز على إظهار سماحته وعدله ومبادئه دون تجريح المعتقدات والأديان الأخرى، حيث يذهب دعائها إلى مراكز التجمعات والبيوت وأماكن العمل والمستشفيات بعد

ومنذ البداية وضعت اللجنة جملة من المحاور الرئيسة للعمل في إطارها، حيث عملت على تعريف غير المسلمين بالإسلام، وإظهار المبادئ الإسلامية الجميلة وتوضيح صورتها السمحة، وبيان علاقة الإسلام بالأديان الأخرى، والاهتمام برعاية المهتدين الجدد، وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ولم يقتصر دورها على تعريف غير المسلمين بالإسلام، بل استهدفت ضمن أجندتها توجيه الجاليات

حينما أشهر أحد المهتدين من الجالية الهندية إسلامه، صرخ باكياً بعد أن نطق بالشهادتين، من المسؤول عن وفاة والدي على ملة الكفر؟ ومن يتحمل مسؤوليتهما أمام الله يوم القيامة؟ وأضاف: لقد مضى على قدومي إلى الكويت أكثر من ٢٠ عاماً ولم أتعرف على الإسلام إلا قريباً، فإين كنتم؟ مهتد آخر فلبيني أخبره ذووه أن والده في الضلبي على فراش المرض، فأثر أن يسافر إلى بلاده لكي يدعوه إلى الإسلام قبل أن يموت، وقد ساعدته اللجنة في تحقيق مطلبه، وسافر ثم عاد منشراح الصدر بعد أن توفي والده مسلماً.

هذان المشهدان يتكرران يومياً في لجنة التعريف بالإسلام، التي مضى على تأسيسها أكثر من ٢٥ عاماً. اعتنق خلالها الإسلام أكثر من ٢٥ ألف مهتد من مختلف الجنسيات غير المسلمة، التي تقدر أعداد أبنائها في الكويت بأكثر من نصف مليون شخص، وهم يحتاجون إلى من يعرفهم بالإسلام، ويصل معدل من يشهرون إسلامهم سنوياً إلى ٢٠٠٠ مهتد، وتضم اللجنة ٦ أفرع، تنتشر في محافظات الكويت المختلفة، منها فرع منطقة الوفرة الذي يختص بتوعية العمالة في الشاليهات والمزارع والمناطق النائية ويخدم أكثر من ٢٥ ألفاً من العمالة المتفرقة التي تنتشر في المناطق الصحراوية الجنوبية، وآخر نسائي ويختص بدعوة غير المسلمات ورعاية المهتديات الجددات، والاهتمام بالداعيات وتأهيلهن وتدريبهن على أسس وأساليب الدعوة، وتعليمهن المهارات المختلفة حتى يصبحن داعيات نموذجيات، ولا تتلقى اللجنة في تمويل برامجها وأنشطتها دعماً حكومياً، وإنما تعتمد على تبرعات وصدقات وزكوات المحسنين، وإسهامات المؤسسات الخيرية والأهلية.

شارك فيها ٥٠ ناشئاً من سن ١٦.٨ سنة

تخريج الدفعة الأولى من «محو الأمية في السباحة» بجمعية الإصلاح

احتفلت لجنة النشر الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت بتخريج الدفعة الأولى من دورة «محو الأمية في السباحة» والتي شارك فيها ٥٠ ناشئاً من سن ١٦.٨ سنة.

صرح بذلك سليمان الرومي مدير العلاقات العامة والإعلام. وأضاف أن المسابقات جرت في السباحة الحرة والتتابع والفصوص. وأكد حرص اللجنة على تطوير المجالات الترفيهية والتربوية والشرعية للناشئين. ■

أحد مشاريعه الخيرية في الداخل

بيت الزكاة الكويتي يستعد لتوزيع ١٠ آلاف حقيبة مدرسية إلى الفقراء

بدأ بيت الزكاة الكويتي في تنفيذ مشروع الحقيبة المدرسية للطلاب المحتاجين، بمناسبة قرب بداية العام الدراسي الجديد، ومن خلال حرصه كمؤسسة خيرية على تقديم كافة المساعدات المادية والعينية للأسر الفقيرة. وقال عادل الجري مساعد مدير إدارة المشاريع والهيئات المحلية: إن المشروع يعد واحداً من الأعمال الخيرية التي ينفذها بيت الزكاة لصالح الفئات المحتاجة في المجتمع. مؤكداً أن هدف المشروع هو التيسير على الأسر الفقيرة وتحمل بعض النفقات المعيشية عنها. وأوضح الجري أن توزيع الكوونات بدأ أول الشهر الماضي وبدأ المعرض في ٢٨ أغسطس ويستمر لمدة أسبوعين خلال الفترة المسائية.

وأعلن عن قيام بيت الزكاة بطرح المشروع للجمهور للمساهمة فيه عن طريق التبرع بخمسة دنائير كويتية لتوفير حقيبة مدرسية لكل طالب، مشيراً إلى أن عدد الحقائق المنتظر توزيعها يصل إلى ما يقرب من ١٠ آلاف حقيبة. كما أعلن عن استعداد بيت الزكاة لاستقبال تبرعات المحسنين والمحسنات للمشاركة في المشروع من خلال صالة المتبرعين في مقره الرئيس بالسالمية، أو فروعه المنتشرة في كل مناطق الكويت، من خلال الهاتف رقم ٢٢٤١٩٩٤ - ٢٢٤١٩٩٩. ■

ودورات في تعليم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم. هذا بالإضافة إلى الأنشطة والبرامج الترفيهية والندوات والمسابقات.

- مشروع الإعلام الإسلامي ويهدف إلى إبراز الدين الإسلامي وتوضيح مفاهيمه ومبادئه السمحة من خلال موقع اللجنة على الإنترنت، والبرامج التلفزيونية والإذاعية ومجلة البشري والمؤتمرات الصحفية والسعي نحو إنشاء قناة فضائية إسلامية باسم اللجنة.

- مشروع الحج والعمرة للمهتدين الجدد حيث تبعت اللجنة سنوياً ٣٠٠ مهتد لأداء مناسك الحج، و١٤٠ أداء مناسك العمرة.

- مشروع الاستثمار العقاري، ويهدف إلى إنشاء مدرسة للتعريف بالإسلام وتعليم اللغة العربية من أجل استيعاب أفواج المهتدين المتزايدة حيث بلغ عدد المهتدين عام ٢٠٠٢م (٢٢١٤ مهتدياً)، فيما كان عددهم عام ٢٠٠١م (٢٠٣٥ مهتدياً)، وبلغ عددهم خلال عام ٢٠٠٢م (٢٢٨٦ مهتدياً).

- مشروع الاستثمار الآلي، حيث تسعى اللجنة إلى إنشاء مطبعة آلية لطباعة جميع إصدارات اللجنة التي تبلغ سنوياً حوالي مليون نشرة بكل اللغات المختلفة، وأكثر من ٧٥٠ ألف كتيب، وأكثر من مليون شريط.

وتستقبل اللجنة في كل عام العديد من الزائرين سواء من علماء الإسلام في مختلف أنحاء العالم أو الدعاة الذين كانوا يدينون بديانات أخرى ثم اعتنقوا الإسلام وأصبح لهم شأن عظيم في مجال الدعوة، ومن هؤلاء دكتور يوسف استس، أحد القساوسة الأمريكيين السابقين الذين أشهروا إسلامهم، وقد زار الكويت غير مرة وألقى العديد من المحاضرات حول قصة اعتناقه للإسلام، والداعية الياباني أحمد ماثيو الذي اعتنق الإسلام قبل ١١ سنة، بعد أن كان يسعى إلى الرهبانية البوذية، وحينما لم يجد فيها ما يجب عن تساؤلاته، اتجه إلى دراسة الإسلام، فاقنعه به وأقر بوحداية الله تعالى. ود. محمد يوهان أمين عام اتحاد مسلمي كوريا، ود. أمين باك ينغ عضو الاتحاد وغيرهم.

وتكثف اللجنة نشاطاتها في شهر رمضان المبارك من كل عام حيث تنظم لهم رحلات عمرة إلى الأراضي المقدسة، وللاهم الإفطار الرمضانية التي يشارك فيها يومياً أكثر من ١٠٠٠ مهتد صائم، كما يشارك في هذه الولائم العديد من غير المسلمين إعجاباً بهذا الجو الإيماني الذي يلتفت أنظارهم ويشدهم إلى الإسلام.

كما ترتب للمهتدين الجدد برنامجاً إيمانياً خلال العشر الأواخر من الشهر الفضيل حيث تنقل العشرات منهم إلى المسجد الكبير من أجل أداء صلاتي التراويح والقيام، وتقدم لهم وجبات السحور. ■

استئذان الجهات المعنية، ويقومون بالتعريف بالإسلام في أوقات الراحة والإجازات، ومن ثم يأتي هؤلاء المدعوون إلى اللجنة كزائرين أو بهدف تعلم اللغة العربية أو التعرف على الإسلام ومقارنته بالأديان الأخرى، ولأن اللجنة والقائمين عليها يمتلكون خبرات متراكمة ومدرسة وعلمية في مجال دعوة غير المسلمين إلى الإسلام فقد قام بعض المشتغلين في هذا المجال بنقل تجربتهم وخبرتهم إلى عدد من الدول ومنها أمريكا وبعض البلاد الأوروبية، وبعض الدول العربية مثل السعودية ومركز «ديسكفر إسلام» في البحرين ومؤسسة زايد في الإمارات وغيرها.

دور متواصل

ولا تنتهي مهمة اللجنة بمجرد إشهار المهتدي إسلامه - كما يقول أمينها العام محمد الأنصاري - فهناك متابعة وحضانة دراسية، يظل فيها المهتدي لفترة معينة، يدرس خلالها مبادئ الإسلام وأركانه، حتى ينتهي ما كان عالقاً في ذهنه من معتقدات باطلة، وإذا قرر العودة إلى بلاده، تقوم اللجنة بربطه بالمراكز الإسلامية في وطنه، ويقوم دعاة ممن يتحدثون لغته بمتابعته، وتتواصل معه اللجنة، وربما يصبح أحد الدعاة المتميزين في يوم ما.

وأضاف الأنصاري: إن أهم ما يميز دعوة غير المسلمين في الكويت أن اللجنة تمتلك دعاة يجيدون مختلف اللغات، بل ويعرفون عادات وتقاليد وثقافات المدعوين، الأمر الذي يكون له أبلغ الأثر في جذبهم نحو الإسلام، ومخاطبتهم بالأسلوب الذي يفهمونه، كما تقوم اللجنة بتوفير الكتب وأشرطة الكاسيت والفيديو والنشرات التعريفية بالإسلام بمختلف اللغات.

مشاريع دعوية

وتتنوع مشاريع اللجنة وبرامجها الدعوية ومنها:

- مشروع التعريف بالإسلام لغير المسلمين، ويضم حقيبة الهداية التي تحتوي على كتب وأشرطة ونشرات بلغات «هندي، أردو، سنهالي، تاميلي، صيني، تلفو، تجالوج، إنجليزي، إندونيسي، تايلندي، فرنسي»، وكفالة الدعاة من جميع الجاليات، والمكتبات الإسلامية.

- مشروع بصدقاتك وزكاتك تهديهم للإسلام، وقد أفتى العلماء بجواز إخراج الزكاة لـ المؤلف قلوبهم «كأحد المصارف الشرعية للزكاة».

- مشروع رعاية المهتدين الجدد ويضم برنامج «علمني الإسلام» حيث تحتضن الفصول الدراسية المهتدي، وتقدم له التوجيهات والتعليمات والمحاضرات الشرعية، ودروساً

في جو ممزوج بالفرحة والحزن
وبحراسة أمنية مكثفة؛

الشيخ رائد صلاح يحضر عقد زواج ابنته



من ابن عمها حمزة كريم محمد .
وقد احتشد المئات من أقارب
ومحبي الشيخ لرؤيته وعلى رأسهم
الشيخ كمال خطيب - نائب رئيس
الحركة الإسلامية - والشيخ هاشم
عبد الرحمن - رئيس بلدية أم
الفحم، والشيخ رائد فتحي، حيث
تعالّت التكبيرات والهتافات
الإسلامية فور وصول الشيخ بزي
المسجن وسط حراسة أمنية
صهيونية مشددة، ولم يتمالك
الحضور مشاعرهم، عندما وقف
الشيخ المكبل بالقيود الحديدية في
يديه ورجليه والمحاط بقوات
الشرطة الخاصة ليلقي كلمة
ويعطي الموافقة على تزويج ابنته،
حيث ذرفت الدموع من جميع
الحاضرين على مدار خطبة
الشيخ، ومراسم عقد النكاح. ■

٢٠٠٤/٨/٣١ مع أفراد أسرته
وأقاربه، بعد أن وافقت السلطات
الصهيونية على أمر المحكمة
الشرعية في الطيبة بحضور الشيخ
رائد صلاح - بصفته الولي الشرعي
لابنته «لبابة» - على عقد زواجها

في لقاء هو الأول من نوعه
منذ خمسة عشر شهراً استطاع
الشيخ الأسير رائد صلاح - رئيس
الحركة الإسلامية في الداخل
الفلسطيني - المعتقل في سجن
أشمورت أن يلتقي يوم الثلاثاء

أنور إبراهيم يدعو للإصلاح عقب إطلاق سراحه

المعارضة في ماليزيا التي فقدت
الكثير من قوتها بعد الهزيمة الثقيلة
التي منيت بها في انتخابات مارس
الماضي.

من جانبه أشار والد أنور
إبراهيم إلى أن ابنه سيسافر بعد
إطلاق سراحه إلى ألمانيا لإجراء
جراحة في الظهر حيث يلزم مقعداً
متحركاً بسبب ما يعانيه من آلام.

وكان رئيس الوزراء الماليزي
السابق محاضير محمد قد أقال
إبراهيم من منصبه بعد خلافات
معه واعتقلته السلطات بعد وقت
قليل من ذلك في الثاني من سبتمبر
١٩٩٨م، لكن محاضير عاد وأبدى
أسفه بعد استقالته من منصبه على
خلافاته مع نائبه السابق إبراهيم. ■



أنور إبراهيم

المحكمة في بوتراجايا العاصمة الإدارية
الجديدة لماليزيا جنوبي كوالالمبور ليلوح
للمئات من أنصاره بعد قضائه ست
سنوات في السجن على ذمة القضايا
التي برأته منها المحكمة العليا.
وقال الحزب الإسلامي الماليزي
أهم أحزاب المعارضة قبيل الحكم:
إن إطلاق سراح أنور سيدعم حركة

أكد نائب رئيس الوزراء الماليزي
السابق أنور إبراهيم أنه سيبقى
ملتزماً بالكفاح لإقرار الإصلاحات
في ماليزيا، وذلك بعد الإفراج عنه
يوم الخميس ٢٠٠٤/٩/٢ إثر نقض
المحكمة العليا حكم الإدانة الصادر
ضده بتهمة الشذوذ الجنسي.

ودعا أنور رئيس الوزراء عبدالله
بدوي إلى انتهاج ما أسماه سياسة
الإصلاح.

وشكر أنور زوجته عزيزة
إسماعيل لقيادتها حركة الكفاح
لإطلاق سراحه وترؤسها لحزب
العدالة الوطني الذي أسسته أثناء
وجوده في السجن.

وخرج أنور حراً طليقاً من قاعة

ماليزيا: قرار لبس الحجاب للشرطيات الماليزيات

غير المسلمات مع الخيار
لارتدائه عند مشاركتهن في أي
مناسبة رسمية.

وأوضح أن القانون السابق
كان يسمح بلبس الحجاب
للشرطيات اللاتي يعملن في
المحكمة الشرعية فقط. ■

وقال: إن القرار تم إصداره من
قبل رئيس الشرطة الوطنية بعد
أن وافق عليه رئيس الوزراء
السيد عبد الله أحمد بدوي،
والذي يتولى أيضاً حقيبة الأمن
الداخلي، مشيراً إلى أن القرار
يستثني منه أفراد الشرطيات

أعلنت الشرطة الملكية
الماليزية عن سماح الحكومة
بارتداء الحجاب لجميع أفراد
الشرطيات المسلمات.

جاء ذلك على لسان مسؤول
العلاقات المدنية للشرطة الملكية
الماليزية المقدم محمد داود.

المجتمع
الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أوجاده من لب أوطاني

خدمة خاصة من
قدس برس - جهان - مركز
الدراسات الآسيوية -
مراسلو المجتمع

السلطات المصرية تحجب موقع «إخوان أون لاين»



في إجراء غير مبرر ويتعارض مع دعاوى الإصلاح وحرية الإعلام التي يتغنى بها النظام قامت السلطات المصرية مساء الأربعاء ٢٠٠٤/٩/١ م بحجب موقع إخوان أون لاين عن اليت داخل مصر للحيلولة دون وصول الفكر الإسلامي الوسطي المعتدل والكلمة الصادقة إلى الشعب المصري.

وقد جاء هذا الإجراء التعسفي بعد نحو ثلاثة أشهر من قيام تجريدة أمنية بإغلاق مقر الموقع والاستيلاء على ٢١ جهاز كمبيوتر.

من جهته وصف الدكتور محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين هذه الإجراءات بأنها تتعارض مع حرية الإعلام وإبداء الرأي

الآخر وتؤكد مجدداً أنه لا نية صادقة ولا رغبة جادة في الإصلاح لدى النظام المصري، يذكر أن الموقع في تطور مستمر، منذ إنطلاقه على شبكة الإنترنت يونيو ٢٠٠٢ م حيث وصل عدد زائريه طبقاً للمسؤولين في الموقع إلى أكثر من مليون زائر في وقت جاء تصنيفه عالمياً رقم ١٧٥٠٠.

من ناحية أخرى بث بعض المتخصصين رسالة إلى متصفح الإنترنت داخل مصر لمعرفة كيفية تجاوز الحظر للدخول على الموقع.

وهي كما يلي:
- تشغيل متصفح الإنترنت (إنترنت إكسبلورر).
- من شريط القوائم نختار القائمة أدوات Tools ثم

نختار خيارات الإنترنت

Internet options .

تظهر لنا نافذة نختار منها

اتصالات Connections

- وفي القائمة Dial-up and

Virtual Private Network

اضغط ضغطتين على الاتصال

الذي تستخدمه (الرقم الذي

تستخدمه في الاتصال)

وسوف يوصلك لإعدادات Set-

ting الخاصة به. قم بالضغط

على المربع Use a Proxy Serv-

er for this connection (

استخدام البروكسي لهذا

الاتصال) ثم اكتب في خانة

العنوان Address رقم ip

الخاص بالبروكسي سيرفر أو

اسمه ثم في خانة المنفذ port

اكتب رقم المنفذ الخاص

بالبروكسي المستخدم ثم

موافق. Ok.

ip = ol19-

248.fibertel.com.ar

port = 3128

الآن يمكنك كتابة اسم الموقع

كما يلي: http://

www.ikhwanonline.com

في شريط العنوان بالإنترنت

إكسبلورر بشكل عادي جداً

وسوف يظهر الموقع كالمعتاد ■

السفارة الأمريكية بالقاهرة تنفي تقديمها ببلاغ ضد القرضاوي



د. يوسف القرضاوي

نفت السفارة الأمريكية بالقاهرة تقديمها ببلاغ للنائب العام المصري ضد الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي بسبب الفتوى التي أصدرها في ندوة بنقابة الصحفيين المصرية مساء الثلاثاء ٢٠٠٤/٨/٣١ م والتي أكد فيها «حق العراقيين في المقاومة واستهداف كل الأمريكيين في العراق»، وقالت صحيفة الرأي العام الكويتية نقلاً عن مصدر إعلامي في السفارة: «إن ما نشر عن ذلك لا يعد سوى فبركة صحفية» متحدياً أن تثبت الصحيفة التي نشرت ذلك صحة ما نشرته، واتهم المصدر الإعلامي الأمريكي الصحف التي قامت بنشر الخبر الملقق بأنها «تسعى إلى الوقيسة والإثارة وليست لديها أي مصداقية أو تدقيق».

كانت إحدى الصحف المعروفة بعدائها للإسلاميين قد نشرت خبراً زعمت فيه أن السفارة الأمريكية قامت برفع دعوى قضائية ضد الشيخ القرضاوي بسبب فتواه المذكورة، مشيرة إلى أن السلطات المصرية طلبت من القرضاوي سرعة السفر إلى قطر قبل اعتقاله وهو ما نفته السفارة.

من ناحية أخرى اختتم الشيخ القرضاوي زيارة قام بها إلى العاصمة السودانية الخرطوم وإقليم دارفور على رأس وفد يمثل اتحاد العلماء المسلمين.

يذكر أن كل سكان إقليم دارفور من المسلمين السنة، ومن بين ٥٣ منظمة إغاثة تعمل بينهم هناك ٤ منظمات إسلامية فقط والباقي تنصيرية دولية ■

سورية: محكمة أمن الدولة تحكم على أحد الإخوان بالإعدام

دمشق - لندن - أخبار الشرق

اعتبرت اللجنة السورية لحقوق الإنسان (لندن) الحكم الذي أصدرته محكمة أمن الدولة العليا في دمشق على محمود علي النبهان يوم الأحد ٢٠٠٤/٨/٢٩ م بالإعدام بتهمة الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين، دليلاً على استمرار العمل بالقانون المشبوه رقم ٤٩ وذلك بالرغم من تخفيض الحكم إلى السجن ١٢ عاماً.

وكان قد أُلقي القبض على النبهان على الحدود السورية - العراقية في أبريل ٢٠٠٢ إثر عودته الطوعية من منفاه في العراق، وهو قيد الاعتقال منذ حوالي ١٦ شهراً. وأكدت اللجنة السورية لحقوق الإنسان أنها تلقت تقارير موثقة تؤكد تعرض محمود علي النبهان للتعذيب الشديد خلال فترة اعتقاله والتحقيق معه.

وأدانت اللجنة «هذا الحكم الجائر بحق المواطن محمود علي النبهان، لا سيما أنه أمضى فترة تزيد على العشرين عاماً في المنفى». واعتبرت اللجنة «هذا الحكم مناقضاً لتصريحات الرئيس بشار الأسد الذي صرح في وقت سابق بأن الإخوان السوريين يعيشون حياة طبيعية في بلدهم»، مطالبة الرئيس الأسد «بأن يكون شفافاً في تصريحاته ويتحمل مسؤولياته» حسب تعبير بيان اللجنة.

من جهة أخرى: أجلت المحكمة في نفس الجلسة محاكمة صبي متهم بالانتماء إلى جماعة الإخوان حتى نوفمبر المقبل حيث لا تزال السلطات السورية تعتقل الفتى مصعب الحريري البالغ من العمر أربعة عشر عاماً منذ عامين ونصف عندما اعتقل مع والدته لدى عودتهما من المملكة العربية السعودية حيث تقيم الأسرة منذ أوائل الثمانينيات ■

د. عبدالستار قاسم:

نضية إسمنت الجدار العنصري امتداد لنفس القيادة الفلسطينية

رام الله: مصطفى صبري
أكد الدكتور عبدالستار قاسم المحاضر بقسم العلوم السياسية بجامعة النجاح في نابلس، عزمه على مواصلة رفع دعوى قضائية ضد شركات فلسطينية ووزارة الاقتصاد الفلسطينية لتزويدهم الصهانية بالإسمنت لإقامة الجدار العنصري الذي حول حياة الفلسطينيين إلى جحيم لا يطاق.

وقال قاسم في تصريحات خاصة لـ «الموقف» إن قضية الإسمنت امتداد لسياسة القيادة الفلسطينية المتناقضة على مدى أكثر من ثلاثين عاماً، حيث انطوت هذه السياسة على شعارات وطنية نارية في العلن وفي السر هناك أمر آخر.

وعن دور المجلس التشريعي في علاج موضوع قضية الإسمنت قال قاسم: «لقد صاغ المجلس التشريعي تقريراً ورفعته إلى النائب العام إلا أنه لم يطالب بمحاسبة المتهمين».

وعن سبب إصراره على رفع دعوى قضائية ضد هذه الشركات - خاصة وأن المجلس التشريعي تولى القضية - أجاب قاسم قائلاً: «أنا لا أثق في المجلس التشريعي لأن غالبية موال لياسر عرفات».

مؤكد أن الفساد متعمد ومبرمج وله منطلقاته وليس خطأ وأن لديه وثائق ثبوتية عن استيراد الإسمنت وإعادة بيعه للكيان الصهيوني لاستخدامه في بناء الجدار العنصري. ■

العمليات الفدائية أوجعت الكيان الصهيوني أكثر من ٧ جيوش عربية

أقرت صحيفة «معاريف» الصهيونية في مقال لها بقدرة المقاومة الفلسطينية على إيقاع أكبر عدد ممكن من الخسائر في صفوف قوات الجيش الصهيوني والمستوطنين اليهود. خلال انتفاضة الأقصى، المستمرة منذ ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٠ م؛ مشيرة إلى أن ما قامت به المقاومة الفلسطينية لم تقدر عليه سبعة جيوش عربية بأسلحتها الجوية والمدفعية والمدفعات، خلال خمس حروب مضت مع دولة الاحتلال. وقالت الصحيفة: «خلال الأعوام الأربعة الأخيرة أصيب (إسرائيليون) أكثر مما أصيب

خلال الـ ٥٢ عاماً منذ تأسيس الدولة. هذا العدد مذهل حسب كافة الآراء.. (الانتحاريون) الفلسطينيون نجحوا أكثر مما نجحت فيه سبعة جيوش عربية بأسلحتها الجوية والمدفعية والمدفعات، خلال خمس حروب مضت حسب تعبيرها.

وتشير الصحيفة إلى أن جهاز الاستخبارات الصهيوني يقدر كميات الأسلحة التي استطاع الفلسطينيون تهريبها عبر الأنفاق خلال العام ونصف العام الماضي بـ «طنين من المواد الناسفة، و٢٣ راجمة، و٢٨٠ ألف رصاصة، و٤٩٠٠ رشاش كلاشينكوف، و٥

رشاشات ماغ. و٢٣٠ صاروخاً مضاداً للدبابات».

من ناحية أخرى كشفت مصادر سياسية في تل أبيب عن أن رئيس الوزراء الصهيوني أرييل شارون أقر بعدم فاعلية الوسائل المستحدثة، حتى الآن. من قبل جيش الاحتلال، لمنع إطلاق صواريخ «القسام» التي يطورها الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، والتي صارت تصيب أهدافها بدقة، وتوقع إصابات في صفوف المستوطنين اليهود، لاسيما في المستعمرات داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨. ■

وفد تركي رسمي في الكيان الصهيوني

وشهدت علاقات البلدين مزيداً من التوتر في أعقاب قيام شركة الطيران الصهيونية «العال» في ٢٤ يونيو الماضي بوقف رحلاتها إلى تركيا لمدة أسبوعين، بسبب مخاوفها من تعرضها لهجمات في مطار إسطنبول. وكانت التجارة السنوية بين البلدين قد بلغت عام ٢٠٠٣ م نحو ١,٤ بليون دولار باستثناء قطاع الدفاع، وخلال العام الماضي زار تركيا أكثر من ٣٠٠ ألف سائح صهيوني.

كان أعضاء بارزون في حزب العدالة والتنمية التركي الحاكم قد اختتموا الأسبوع الماضي زيارة إلى الكيان الصهيوني في محاولة لإصلاح العلاقات المتوترة بين الدولتين الحليفين. وضم الوفد التركي أربعة من أعضاء البرلمان ومستشارين لإردوغان حيث قاموا بتسليم رسالة من أردوغان إلى نظيره الصهيوني شارون. كما أجرى الوفد مباحثات مع مسؤولين فلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة تركزت حول آخر الأوضاع في فلسطين. ■

إسطنبول: طه عودة

يخطط رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان لزيارة كل من الكيان الصهيوني وسورية خلال العام الجاري ولم تذكر المصادر المقربة من رئاسة الوزراء التي سرّبت الخبر برنامج الزيارة بعد.. وأضافت المصادر بأن برنامج وموعد الزيارة سيتحدد بعد تقديم الوفد التركي الذي قام بزيارة الكيان والأراضي الفلسطينية المحتلة تقريراً شاملاً عن نتائج زيارته. إلى ذلك يستعد وزير الخارجية التركي عبد الله جول لزيارة الكيان تمهيداً للزيارة الرسمية التي سيقوم بها أردوغان. ويرى المراقبون السياسيون الأتراك أن زيارة أردوغان للكيان تأتي في إطار محاولاته تخفيف حدة التوتر في علاقات البلدين والتي ستعد أول اتصال رفيع المستوى بين البلدين في أعقاب الانتقادات شديدة اللهجة التي وجهها أردوغان لسياسات الاحتلال الصهيوني في الأراضي الفلسطينية.

عملية بئر السبع تسقط وزير الأمن الصهيوني

في أولى النتائج السياسية لعملية بئر السبع الاستشهادية المزدوجة التي وقعت يوم ٢٠٠٤/٨/٢١م، قام وزير الأمن الداخلي الصهيوني تساحي هنيجي بتقديم استقالته واختار الكنيست الصهيوني جدعون عيزرا قائماً بأعماله لحين اختيار وزير

جديد، وقد أحجم المسؤولون ووسائل الإعلام الصهيونية عن ذكر الأسباب المباشرة لاستقالة هنيجي أشهر وزير أمن صهيوني، وأكثرهم تطرفاً، إلا أن المراقبين أرجعوا الاستقالة إلى نجاح عملية بئر السبع التي أوقعت طيقاً للأرقام الرسمية الصهيونية ١٦ قتيلاً ومائة جريح، ونفذها الاستشهاديان القساميان أحمد القواسمي، ونسيم الجعري، كما يشير المراقبون أيضاً إلى أن استقالة هنيجي تعد اعترافاً صريحاً بفشل الأمن الصهيوني وجداره العازل في توفير الحماية للمستعمرين الصهاينة، ويسقط هنيجي يتبقى من ثالث الزعم الصهيوتي بالقضاء على انتفاضة الأقصى رئيس الحكومة

شارون ووزير دفاعه شاول موفاز.

على الصعيد ذاته، قررت سلطات الأمن الصهيونية في أعقاب العملية استخدام تقنية حماية الطائرات في وسائل النقل العام لأول مرة في العالم وذلك بوضع «بوابات مغناطيسية وأجهزة يمكن بواسطتها تصوير أمتعة المسافرين بالأشعة، كالتى تستخدم في حماية الطائرات» طبقاً للإذاعة الصهيونية.

كانت صحيفة هآرتس الصهيونية قد كشفت عن طلب تقدمت به وزارة النقل الصهيونية لتعيين نحو ٥٠٠ حارس أمن جديد لوسائل النقل العامة، إضافة إلى ٩٠٠ حارس موجودين حالياً ■

ليبيا توقع على اتفاق لتعويض قتلى تفجير برلين

وقعت ليبيا يوم الجمعة الماضي ٢٠٠٤/٩/٣م على اتفاق يقضي بتقديم طرابلس تعويضات للقتلى غير الأمريكيين في تفجير ملهى لايبيل بمدينة برلين الألمانية عام ١٩٨٦.

وينص الاتفاق - الذي وقعته في طرابلس كل من محامي أسر

الضحايا غير الأمريكيين ومؤسسة القذاهي للجمعيات الخيرية - على دفع ٢٥ مليون دولار على ثلاث مراحل تعويضات لذوي ضحايا التفجير، وعلى عدم ملاحقة الليبيين قضائياً.

وكانت السلطات الليبية قد توصلت قبل نحو ثلاثة أسابيع في برلين إلى تسوية مع عائلات القتلى غير الأمريكيين في تفجير ملهى لايبيل في برلين عام ١٩٨٦. وقد نصت تلك التسوية على التوقيع على عقد رسمي بين الطرفين في طرابلس، وكان التفجير الذي وقع في الملهى الذي يرتاده الجنود الأمريكيون في برلين الغربية قد أدى إلى مقتل جنديين من مشاة

البحرية الأمريكية وامرأة تركية وإصابة ٢٦٠ بجروح تسبب بعضها في إعاقات دائمة للمصابين.

وقد أعلن القضاء الألماني عام ٢٠٠١ أن ليبيا وأجهزتها الأمنية متورطة بشكل كبير في التخطيط للتفجير، انطلاقاً من سفارتها في برلين الشرقية.

وقد رفضت ليبيا دعوات أمريكية لتعويض القتلى الأمريكيين في تفجير ملهى لايبيل، معتبرة أن الأسر الليبية هي التي تطالب بتعويضات عن الأضرار الناجمة بسبب القصف الأمريكي لطرابلس وبنغازي يوم ١٥ أبريل ١٩٨٦ والذي أدى إلى سقوط ٤١ قتيلاً و٢٢٦ جريحاً ■

الحكومة الباكستانية الجديدة تعلن وقف الهجمات على المدارس الدينية

إلى ضرورة التعاون في الإبلاغ عن أي عنصر غير مرغوب فيه، ووعد بأن السلطات الأمنية ستقوم بإطلاع المدارس بهذه العناصر التي قد تكون مخفية في المدارس بدل الهجوم عليها. وترغب الحكومة فيما يبدو في فتح صفحة جديدة بينها وبين المعارضة وخاصة مجلس العمل

أعلن المتحدث باسم الحكومة الباكستانية الشيخ رشيد أحمد: «أن حكومة شوكت عزيز الجديدة ستوقف هجماتها على المدارس الدينية، وترجو من العلماء والمسؤولين عنها التعاون معها في منع العناصر الأجنبية من استخدامها أو اللجوء إليها». ودعا الشيخ رشيد أحمد العلماء

الإسلامي في الفترة الجديدة. من جهتها نظمت الجماعات الإسلامية يوم الجمعة الماضية ٢٠٠٤/٩/٣ مسيرات صامتة طالبت بوقف مطاردة مفتي العاصمة وخطيب المسجد المركزي فيها مولانا عبد العزيز ووقف التهم الملصقة به ظلماً وعدواناً ■

سجلت ٤ ملايين ناخب فقط وليس ١٠ ملايين

الحكومة الأفغانية تبالغ بشأن عدد الناخبين المسجلين

أكدت مصادر أفغانية معارضة ومصادر أجنبية أنها اكتشفت أن ما تقوله الحكومة عن قيامها بتسجيل ١٠ ملايين أفغاني للمشاركة في الانتخابات الرئاسية المقبلة مخالف للواقع حيث لم يتم تسجيل سوى ٤ ملايين شخص خلال الأشهر الماضية.

وذكرت المصادر أن الحكومة الحالية سجلت السكان الموالين لها أو من لا ترى فيهم خطراً على مخالفتها، بينما غابت عن مناطق الأفغان القادمين من باكستان وإيران حيث لم يتم بتسجيلهم أو السكان الذين رأتهم من مؤيدي طالبان أو الحزب الإسلامي. وكانت صحيفة الجارديان البريطانية قد وصفت الوضع الأمني في ظل حكومة كرزاي بأنه هو الأسوأ في تاريخ أفغانستان، وهو ما دفع الاتحاد الأوروبي إلى التراجع عن إرسال مراقبين للانتخابات المقبلة.

كان أكثر من ١٠٠٠ شخص قد تقوا مصرعهم واختطف ١٠٠٠ آخرون بينهم جنود أمريكيون في الأشهر الماضية خلال قيامهم بتسجيل الناخبين ■

بعد عمليات المقاومة الكشميرية ضدهم

الكيان الصهيوني يدعو رعاياه إلى مغادرة كشمير



أكدت الصحف الهندية أن الخارجية الصهيونية طلبت من رعاياها المقيمين في منطقة كشمير المحتلة مغادرة فورية للإقليم بسبب الهجمات التي باتوا يتعرضون لها من قبل المقاومة الكشميرية.

يذكر أن هناك ما لا يقل عن ٣٠٠٠ صهيوني يعيشون في كشمير المحتلة، غالبيتهم من المستشارين العسكريين والمختصين في تكنولوجيا الاتصالات الذين جاءوا لمساعدة الاحتلال الهندي في بناء جدار فصل عنصري جديد مع

باكستان في مناطق خط المراقبة، والبعض الآخر يعمل في مراكز التحقيق التي يسجن فيها قادة المقاومة الكشميرية.

وتحدثت مصادر هندية وباكستانية عن محاولة فاشلة قام بها المقاومون الكشميريون مؤخراً لنسف مقر سري للخبراء الصهاينة.

كانت جماعة (لشكر طيبة) أول من أعلنت عن قتل ٦ صهاينة عام ٢٠٠٠ في كشمير المحتلة وذكرت الحركة أنها مازالت تحتفظ بأوراقهم وهوياتهم، هذا ولم تنف السلطات الهندية

تعاونها مع الجيش الصهيوني في كشمير للاستفادة من خبراته في محاربة المقاومة الفلسطينية. ويقدر الخبراء حجم التعاون الهندي الصهيوني في مجال التسليح والتعاون العسكري بما لا يقل عن ٥ مليارات دولار سنوياً. وتقوم الحكومة الصهيونية بتدريب ٣٠٠ خبير نووي هندي سنوياً في مقاعها إلى جانب تدريب عدد مماثل في مجال رادارات ستحصل عليها الهند منها قريباً بعد الموافقة الأمريكية على الصفقة. ■

الفلبين: ٣١ شخصاً يشهرون إسلامهم بينهم ١٣ قسيساً

أعلن واحد وثلاثون فلپينياً إسلامهم، بينهم ١٣ قسيساً. خلال الثلاثة أشهر الماضية نتيجة جهود الدعاة التابعين لمكتب «الندوة العالمية للشباب الإسلامي» بالفلبين.

وتتظم الندوة العالمية لقاءً في مدينة كوتاتو للاحتفال بالمسلمين الجدد، يتخلله ورشة عمل، يشارك فيها المسلمون الجدد، تتضمن دورات ودروساً دعوية، إضافة إلى المهارات الإدارية.

وافتتحت الندوة العالمية أول مسجد لها بالفلبين بعد إنشاء فرع لأنشطتها في مدينة جنرال سانتوس العام الماضي وقد أقيمت في المسجد صلاة الجمعة، وحضرها أكثر من ٣٠٠ شخص.

ويشكل مسلمو الفلبين ١١٪ تقريباً من عدد السكان، ويتركزون في المناطق الجنوبية في جزيرة مينداناو، فيما يقل عددهم بالجزر الوسطى والشمالية، ويصل عددهم الآن إلى ما يقرب من ٦ ملايين مسلم.

من ناحية أخرى يقوم المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة حالياً بإعداد دراسة حول مشروع لإقرار اللغة العربية والقيم الإسلامية في التعليم القومي بالفلبين، وذلك بناءً على طلب «زيبوا سي عباس» المسؤولة عن شؤون التعليم في مناطق المسلمين في الفلبين.

وقال الدكتور توفيق الشريف مدير عام المجلس: إن الأمانة العامة للمجلس تلقت خطاباً من المسؤولة عن التعليم في مناطق المسلمين يفيد موافقة الحكومة الفلبينية على إقرار تعليم اللغة العربية والقيم الإسلامية ضمن نظام التعليم القومي في الفلبين في مناطق المسلمين، وهو ما يلقي على عاتق المسلمين هناك مسؤولية توفير المناهج والمدرسين.

وأضاف الشريف: إن المجلس قام بتوفير المناهج المناسبة للغة العربية والقيم الإسلامية، كما تم وضع خطة لتدريب ١٥٠ مدرس لغة عربية من الفلبين في مصر... على نفقة المجلس. ■

رابطة العالم الإسلامي تبحث التصدي لمحاولات تحريف القرآن

يعقد المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي دورته الثامنة والثلاثين في الفترة من ٦-٤ شعبان ١٤٣٥ هـ، برئاسة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، المفتي العام للمملكة العربية السعودية.

كما ستعقد الرابطة في الفترة من ٨-٧ شعبان ١٤٣٥ هـ الاجتماع الأول لهيئة التنسيق العليا للمنظمات الإسلامية، واجتماعاً للهيئة التأسيسية للمنتدى العلماء المسلمين في مكة المكرمة. وقال الدكتور عبدالله التركي، الأمين العام للرابطة: «إن المجلس سيبحث المشكلات التي تواجه الأمة وفي مقدمتها حملات الطعن في الإسلام والافتراء عليه، التي وصلت في تطاولها إلى تحريف آيات من القرآن الكريم، بل تعادت في التدخل في عقائد المسلمين، ومحاربة دين الله الخاتم وكتابه، إلى ترويع كتاب مخلوق، من اثني عشر جزءاً اسمه (الفرقان الحق)!! وطبعت الجزء الأول منه باللغتين العربية والإنجليزية على أنه كتاب المسلمين للقرن الحادي والعشرين الميلادي».

وبين الدكتور التركي أن أوراق العمل تتضمن متابعة قضايا الشعوب الإسلامية وفي مقدمتها قضية القدس والمسجد الأقصى الذي تخطط منظمات الإرهاب الصهيوني لهدمه، وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه، كما تتضمن متابعة التطورات في العراق وكذلك الوضع في السودان الذي تستغله جهات معادية، بعد أن أثارت فيه المشكلات، إلى جانب متابعة قضايا الأقليات المسلمة، وآثار العولمة على المسلمين، وموضوع الحوار بين الحضارات، وقضايا الغلو والتطرف والإرهاب. ■

المدير السابق لـ «بي بي سي»: بلير ليس محل ثقة.. إما كاذب أو فاضل

قال مسؤول إعلامي بريطاني بارز إن رئيس الحكومة العمالية أوقع البلاد في مستنقع الحرب على العراق. وشن «جريج ديوك» المدير العام السابق لقناة «بي بي سي» بمناسبة إعلانته عن صدور كتاب عن سيرته الذاتية، هجوماً عنيفاً على رئيس الوزراء البريطاني توني بلير واصفاً إياه بـ «إما أن يكون فاشلاً أو أنه كاذب».

وقال ديوك الذي استقال من منصبه بعد انتقادات وجهها أحد مساعدي رئيس الحكومة، للمؤسسة: إن بلير كتب له ولرئيس «بي بي سي» قبل الحرب يوم طالباً منهما إظهار دعمهما له، من خلال تغطية الحرب. واتهم ديوك بلير بأنه أخل بالتزاماته، التي قطعها على نفسه أمام مسؤولي المؤسسة بعدم التدخل في شؤونها.

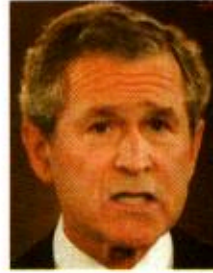
وعبر ديوك عن ندمه للتعرج لحزب بلير سابقاً بـ ٥٥ ألف جنيه إسترليني (حوالي ١٠٠ ألف دولار)، مشيراً إلى أن بلير ليس محل ثقة، كما هاجم ديوك مساعد بلير ألستر كامبل بعنف، واصفاً إياه بنعوت قاسية.

وحمل ديوك بشدة على اللورد هاتن، الذي أشرف على إعداد تقرير بشأن معالجة بلير ملف الحرب على العراق، واصفاً إياه بأنه من كوكب آخر.

من جهة أخرى، التقط الوزير البريطاني السابق، روبن كوك، تصريحات ديوك ليكشف كيف أن الكثير من معارضي الحرب على العراق، إما أجبروا على الاستقالة، أو طردوا من مناصبهم، في إشارة إلى الضغوط الكثيرة، التي كان معارضو الحرب عرضة لها. ■

الانتخابات خاصة في ولايات حرجة يوجدون بها بكثافة مثل أوهايو وميتشيجان وبنسلفانيا. كان مركز أبحاث السياسة العامة والتفاهم - وهو مركز أبحاث مسلم مقره ولاية ميتشيجان الأمريكية - قد أصدر دراسة في شهر أغسطس ٢٠٠٤ أكد فيها أن ٩٣٪ من المسلمين الأمريكيين سيصوتون في الانتخابات القادمة.

من ناحية أخرى عبر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) عن قلقه من تصاعد حوادث الاعتداء على مسلمي أمريكا وممتلكاتهم خلال الأسابيع الأخيرة، بعد رصده سلسلة اعتداءات استهدفت أشخاصاً مسلمين وممتلكاتهم في ولايات أريزونا ونيويورك وفيرجينيا ونيوجرسي الأمريكية، وطالبت كير مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (FBI) بالتدخل للتحقيق في هذه الحوادث. كما طالبت قيادات الحزبين الأمريكيين الرئيسيين الجمهوري والديمقراطي بالحديث ضد ما يتعرض له مسلمو أمريكا خلال الفترة الحالية من تمييز وتشويه لصورتهم. ■



بوش

صحيفة أمريكية: بوش يسعى لاستعادة أصوات مسلمي أمريكا

ذكرت صحيفة واشنطن تايمز الأمريكية اليمينية المعروفة أن مارك راسيكو مدير حملة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش للفوز بانتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ٢٠٠٤ أكد أن بوش «سوف يسعى للفوز بأصوات المواطنين المسلمين في أمريكا هذا الخريف على الرغم من التآكل الواضح في تأييد مسلمي أمريكا الجماعي لبوش بعد قيادته أمريكا إلى حرب العراق».

وقالت الصحيفة إن راسيكو «أقر بأن الرئيس بوش والحزب الجمهوري فقدوا الأرضية المشتركة مع الناخبين المسلمين والعرب الأمريكيين - بما في ذلك العرب المسيحيون والمسلمون - بسبب الحرب ويسبب تأييد بوش لسياسات رئيس وزراء إسرائيل إريل شارون تجاه الفلسطينيين».

كما أقر راسيكو بأن بوش حصل على ٧٥٪ من أصوات مسلمي أمريكا في انتخابات عام ٢٠٠٠ على الأقل في بعض أماكن تجمعهم كما في ولاية ميتشيجان. وأشارت الصحيفة إلى أن استطلاعات آراء مسلمي وعرب أمريكا خلال الفترة الحالية توضح أن المرشح الديمقراطي للرئاسة جون كيري يمكن أن يحصد ثلثي أصوات مسلمي وعرب أمريكا، مشيرة إلى أن أصوات مسلمي وعرب أمريكا يمكن أن تغير مسار

الأمريكية اليمينية المعروفة أن مارك راسيكو مدير حملة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش للفوز بانتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ٢٠٠٤ أكد أن بوش «سوف يسعى للفوز بأصوات المواطنين المسلمين في أمريكا هذا الخريف على الرغم من التآكل الواضح في تأييد مسلمي أمريكا الجماعي لبوش بعد قيادته أمريكا إلى حرب العراق».

وقالت الصحيفة إن راسيكو «أقر بأن الرئيس بوش والحزب الجمهوري فقدوا الأرضية المشتركة مع الناخبين المسلمين والعرب الأمريكيين - بما في ذلك العرب المسيحيون والمسلمون - بسبب الحرب ويسبب تأييد بوش لسياسات رئيس وزراء إسرائيل إريل شارون تجاه الفلسطينيين».

كما أقر راسيكو بأن بوش حصل على ٧٥٪ من أصوات مسلمي أمريكا في انتخابات عام ٢٠٠٠ على الأقل في بعض أماكن تجمعهم كما في ولاية ميتشيجان. وأشارت الصحيفة إلى أن استطلاعات آراء مسلمي وعرب أمريكا خلال الفترة الحالية توضح أن المرشح الديمقراطي للرئاسة جون كيري يمكن أن يحصد ثلثي أصوات مسلمي وعرب أمريكا، مشيرة إلى أن أصوات مسلمي وعرب أمريكا يمكن أن تغير مسار

اتهامات أمريكية - صهيونية متبادلة بالتجسس

مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكي يفتش مكاتب إيباك

في البنتاجون، دوجلاس فيث، وبيتر رودمان مساعد وزير الدفاع للشؤون الأمنية الدولية إجازتهما لأنشطة الموظف.

من ناحيتها اتهمت صحيفة ديمعوت أحرونوت الصهيونية في تقرير لها المخابرات الأمريكية بالتجسس على الكيان الصهيوني، ونقلت عن مصدر صهيوني قوله: «ما هو مسموح به للولايات المتحدة، ممنوع معنا باتاً على إسرائيل».

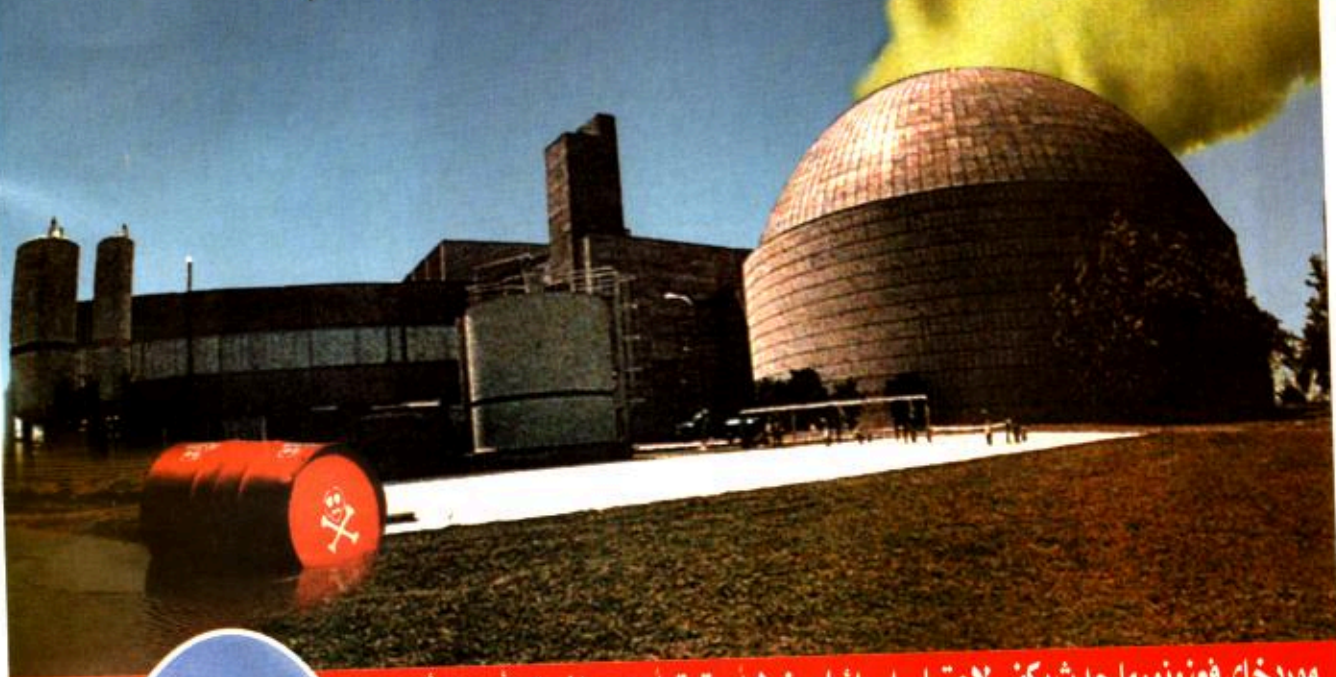
وذكرت الصحيفة أن الأمريكيين ركزوا في عمليات تجسسهم التي بدأت منذ عام ١٩٤٩ م انطلاقاً من السفارة الأمريكية في تل أبيب، على ثلاث قضايا رئيسية هي المفاعل النووي في ديمونة، العلاقات الخاصة مع دولة جنوب إفريقيا، والاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة. ■

قام محققو مكتب التحقيقات الفيدرالية FBI بتفتيش مكاتب لجنة الشؤون العامة الأمريكية - الإسرائيلية «إيباك» الأربعاء ٩/١/٢٠٠٤ م على خلفية التحقيقات الجارية بشأن تجسس أحد موظفي البنتاجون الأمريكي لصالح الكيان الصهيوني - وطبقاً لقناة سي إن إن الأمريكية الإخبارية فقد قال مسؤولون في الإدارة الأمريكية: إن المحققين صادروا بعض المستندات وأجهزة كمبيوتر من مقر اللوبي النافذ الموالي للكيان.

ويناقش محققو مكتب التحقيقات الفيدرالية مع المسؤولين في البنتاجون إمكانية حصول الموظف على «ضوء أخضر» لتمرير المعلومات للكيان، أو لاعتقاده أنه «مصرح له» القيام بذلك وهو ما نفاه الرجل الثالث

«ديمونة» مازال يرسل إشعاعاته إلى دول الجوار

الكارثة تقترب



موردخاي فعنونو: ما حدث يكفي لاعتبار «إسرائيل» خطراً حقيقياً يهدد الشرق الأوسط بأكمله

لم يكتف الكيان الصهيوني بتهديده للمنطقة بالأسلحة النووية التي يمتلكها والتي يقدرها البعض بما يتراوح بين مائتين إلى ثلاثمائة رأس نووي ممنوع الاقتراب الدولي منها أو السؤال عنها، بل امتد هذا التهديد إلى مفاعلاتها النووية التي دخلت فعلاً مرحلة الشيخوخة أو طبقاً للمفاهيم العسكرية، مرحلة الخطر الاستراتيجي، هذا الخطر الداهم لم يظهر فجأة، فالمتخصصون يعلمون أن لكل مبنى عمره الافتراضي وهي القاعدة التي تسري على مفاعل ديمونة الذي بدأ العمل فعلاً منذ أكثر من ٤٠ عاماً، ولكن الجديد هو إلقاء الضوء على الخطر من الخبير النووي الصهيوني موردخاي فعنونو الذي أفرج عنه مؤخراً، أما الأمر الأخطر من ذلك فهو الصمت الرسمي على أخطار المفاعل القائمة والمحتملة بيئياً بعد الصمت على ما تم إنتاجه من أسلحة وقنابل نووية خلال ٤٠ عاماً.

خمسین عاماً - الذي بدأ العمل فعلياً عام ١٩٦٣ - وتسبب بتسرب إشعاعات نووية تهدد الملايين في البلدان العربية المجاورة «فيما وصفه بـ «تشرنوبل ثانية» بعد تشيرنوبل

حقائق معلنة: الخبير النووي فعنونو كان قد حذر - أكثر من مرة - من احتمال «حدوث هزة أرضية تصدع المفاعل النووي الصهيوني في ديمونة الذي تجاوز عمره



إدارة المفاعل والحكومة الریط بین إصابتهم. ومن ثم موتهم، و بین الإشعاعات المتسربة. وقد نسب تقرير القناة الثانية إلى أحد العمال الذین أصیبوا بالسرطان تأكیده «أن الحرائق كانت تتدلع بشكل يومي تقريباً داخل المفاعل، وقد استنشقتنا بخار المواد النووية الخطيرة»، فیما صرّح عامل آخر: «كنت عدة مرات أجد نفسي داخل غیمة صفراء من المواد السامة».

تأكيدات فلسطينية

السلطة الفلسطينية من جانبها دعت رسمياً إلى تدخل دولي لإنقاذ الفلسطينيين من أخطار التسرب الإشعاعي من مفاعل دیمونة حيث دعا وزیر الصحة الفلسطيني، الدكتور جواد الطیبي، المنظمات الدولية والأممية، ومنظمة الصحة العالمية، للاضطلاع بمسؤولياتها، للضغط على الكيان الصهيوني، للكشف عن كل المعلومات الخاصة بنسبة التسرب الإشعاعي من مفاعل «دیمونة» النووي. وأشار الطیبي إلى أن قيام السلطات الصهيونية بتوزيع حبوب مضادة للإشعاعات يعد دليلاً دامغاً على أن التسرب قد حصل فعلاً، وأن المنطقة برمتها على شفا كارثة نووية كبيرة. وطالب الطیبي وكالة الطاقة الذرية

بيان لوزارة الصحة الصهيونية: ارتفاع نسبة المصابين بالسرطان في المناطق المحيطة بالمفاعل في النقب

نسبة الأطفال المولودين بتشوهات خلقية ارتفعت في المناطق الفلسطينية القريبة من المفاعل

لوزارتي الصحة والبيئة أن هناك ٤٣٩ مخزناً للمواد الكيماوية تديرها ١٨٢ جهة لم تقم بتخفيض كمية المواد الكيماوية المخزونة لديها في تلك المنطقة وهي غير جاهزة لأوقات الحرب أو عمليات عدائية. كما أجرت جامعة بن جوريون دراسة علمية بالتعاون مع مصلحة المياه، ومركز البحوث الذرية في وادي سوريك، خلصت نتائجها إلى أن هناك كميات ملحوظة من المواد المشعة في المياه الجوفية في منطقتي النقب والعربة بسبب نشاط المفاعل، وقررت السلطات الصهيونية توزيع دواء «لوغول» المضاد للإشعاعات الذرية على السكان في تلك المنطقة، أما القناة الصهيونية التليفزيونية الثانية فقد أكدت في تقرير لها أن العشرات من عمال المفاعل النووي ماتوا بعد إصابتهم بالسرطان، في وقت ترفض فيه

الأولى التي نجمت عن انفجار محطة تشرنوبيل النووية في أوكرانيا عام ١٩٨٦، وراح ضحيتها أكثر من ثلاثة ملايين أوكراني. ودعا فعنونو «الأردن إلى إجراء فحوص طبية لسكانه المقيمين في المناطق القريبة من الحدود مع (الأراضي المحتلة) لمعرفة مدى تأثيرهم بالإشعاعات وتوزيع الأدوية الضرورية عليهم».

وأضاف أن ما كشفه حول القدرات النووية الصهيونية «يكفي وحده لاعتبار «إسرائيل» خطراً حقيقياً يهدد الشرق الأوسط بأكمله».

ما كشفه فعنونو أكدته سياسات وتصريحات صهيونية في الفترة الأخيرة. فقد أصدرت وزارة الصحة بياناً حول ارتفاع نسبة المصابين بمرض السرطان في المناطق المحيطة بالمفاعل في النقب. وأوضح تقرير

إلى مسافات تصل إلى ١٥٠٠ كلم باستخدام صواريخ «أريحا».

- تشير التقديرات إلى أن الكيان يمتلك ٢٠٠ قنبلة نووية ويمتلك أيضاً كميات كبيرة من اليورانيوم والبلوتونيوم يسمح بإنتاج ١٠٠ قنبلة نووية أخرى.

- لم ينضم الكيان لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية التي وقعت عليها كل الدول العربية، ومن ثم فهو يتمسك برفض عمليات التفتيش الدورية أو زيارات وكالة الطاقة الذرية الدولية وآخر زيارة لرئيس الوكالة محمد البرادعي في شهر يوليو الماضي تم السماح له برؤية المفاعل من الجو!

- أما الخبر النووي موردخاي فعنونو الذي عمل بديمونة ١٠ سنوات - فقد تم اختطافه عام ١٩٨٦ من روما وحكم عليه بالسجن ١٨ عاماً

- بدأ تشغيل مفاعل ديمونة في ديسمبر (كانون الأول) ١٩٦٣، بدعم من فرنسا وكانت طاقته آنذاك لا تتعدى ٢٦ ميجاوات، مما يترجم إنتاجاً بحوالي ٨ كيلوجرامات من البلوتونيوم، وهذا يكفي لصناعة قنبلة نووية واحدة بقوة ٢٠ كيلو طنًا من المتفجرات. وفي السبعينيات وصلت طاقة الإنتاج القصوى للمفاعل إلى حوالي ٧٠ ميجاوات، بزيادة قدرها ٤٤ ميجاوات، ويسعى الكيان الصهيوني حالياً لزيادة الكفاءة الإنتاجية لمفاعل ديمونة لتصل إلى ما يقارب ١٠٠ ميجاوات، ومفاعل ديمونة من النوع الحراري.

- ويعتبر الكيان الصهيوني القوة النووية الخامسة في العالم حيث تمتلك - إضافة للقنابل النووية التي يمكن إطلاقها من الجو - رؤوساً نووية يمكن إطلاقها

لإجرائه حواراً صحفياً أكد فيه امتلاك بلده للأسلحة النووية.

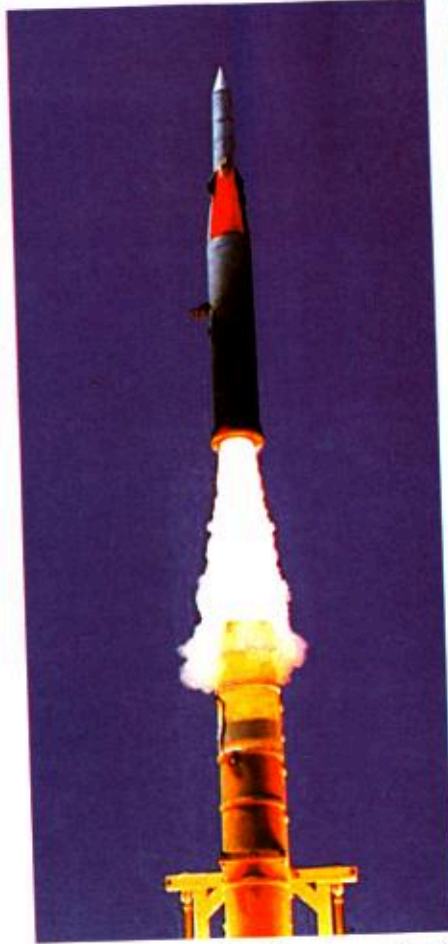
- البلوتونيوم الخام الذي يتم إنتاجه في مفاعل ديمونة عبارة عن مسحوق حامضي أخضر اللون، يسخن في درجات حرارة عالية جداً، ويتحول إلى سائل يتم ترشيحه لتنتج بعده «أزراً» صغيرة بوزن ١٢٠ جراماً. ويمكن للمفاعل طبقاً للاعترافات فعنونو أن ينتج ٩ أزرار أسبوعياً؛ أي أن مفاعل ديمونة ينتج سنوياً ٤٠ كيلوجراماً من البلوتونيوم، أي ما يساوي ١٠ - ١٢ قنبلة.

- وتشير التقارير الصادرة عن معهد الأبحاث التطبيقية بالقدس ووزارة البيئة الفلسطينية، إلى أن ديمونة استهلك خلال الأربعين عاماً الأخيرة ١٤٠٠ طن من اليورانيوم الخام ■



أطفال فلسطينيون يولدون بدون أيدٍ أو مصابين بتشوهات في وجوههم أو أجسادهم..

نسبة العقم في قرى جنوب الخليل وصلت ٦٢٪.. وزادت معدلات تساقط الشعر بين السكان



وزير الصحة الفلسطيني: قيام السلطات الصهيونية بتوزيع حبوب مضادة للإشعاعات يعد دليلاً دامغاً على أن التسرب قد حصل فعلاً وأن المنطقة برمتها على شفا كارثة نووية كبيرة

بالتدخل السريع لحماية الفلسطينيين من هذا التسرب.

أما مستشفى بيت لحم الفلسطينية فقد أكد تقرير له أنه يستقبل سنوياً ٥٠٠ حالة مصابين بأمراض غريبة منها تشوهات خلقية وأورام. وقال د. محمود سعادة مؤسس هيئة الإغاثة الطبية الفلسطينية إن التفسير الوحيد لتلك الحالات هو التسرب الإشعاعي من ديمونة، مؤكداً أنه زار الأردن وعلم من بعض المصادر أن منطقة الكرك القريبة من الحدود تنتشر فيها نسبة عالية من السرطان. وأشار سعادة إلى أن نسبة الأطفال المولودين بتشوهات خلقية قد ارتفعت في المناطق الفلسطينية القريبة من المفاعل حيث يولد أطفال دون أيدٍ أو مصابون بتشوهات في وجوههم أو أجسادهم. وارتفعت نسبة العقم في قرى جنوب الخليل حتى وصلت إلى ٦٢٪ من سكانها وزادت معدلات تساقط الشعر بين السكان.

وقال صقر أبو صعلوك - الناطق باسم بلدة عرعررة النقب القريبة من المفاعل: «الكثيرون توفوا من مرض السرطان وغيرهم مصابون».

وأشار صقر إلى أن قوات الاحتلال كانت تدفن النفايات بعيداً عن بلدته ٢٥ كيلو متراً فقط.

تراجع أردني

الحقائق الجديدة حول أخطار التسرب الإشعاعي من مفاعل ديمونة الصهيوني لم تحرك ساكناً لدى أكثر دولتين تأثراً بأخطاره وهما الأردن ومصر.

فالحكومة الأردنية نفت في البداية رسمياً وجود خطر على البلاد من المفاعل وقالت المتحدثة باسم الحكومة الأردنية أسى خضر: إن المملكة لا تشهد معدلات تلوث غير طبيعية ناجمة عن نشاط مفاعل

ديمونة، معتبرة أن الموضوع ليس محل استعراض سياسي.

ثم عادت الحكومة وبعد ضغوط نيابية وطلبت بصورة رسمية من الوكالة الدولية للطاقة الذرية إرسال خبراء ومعدات متطورة للكشف عن وجود تسرب إشعاعي في المناطق الأردنية المحاذية لفلسطين.

وقال مصدر مسؤول في هيئة الطاقة النووية الأردنية إن وزارة الخارجية طلبت ذلك في ضوء تقارير عن ارتفاع أعداد الإصابات بمرض السرطان في المناطق الحدودية الأردنية المحاذية لفلسطين المحتلة. ونقلت صحيفة «الرأي» الأردنية يوم

٢٩/٨/٢٠٠٤ عن أحد أعضاء مجلس النواب الأردني عن محافظة الطفيلة جنوب الأردن قوله إن مجموعة من سكان مدينة الطفيلة، التي لا تبعد عن مفاعل ديمونة النووي الإسرائيلي سوى ١٥ كيلو متراً، أصيبوا بالعمى المؤقت.

أما الحكومة المصرية التي تحرك برلمانها لسؤالها حول خطتها لمواجهة آثار التسرب الإشعاعي الصهيوني من ديمونة والتي بدأت آثاره في الظهور في الزراعة والمياه بسياء

تحرك برلماني

الشارعان الأردني والمصري أعريا عن قلقهما من أخطار التسرب الإشعاعي من ديمونة والصمت الرسمي تجاهه. ففي الأردن قال المهندس جميل أبو بكر نائب أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي: إن تصريحات «قعنون» خطيرة وينبغي أن تؤخذ على أعلى درجات الجدية، وأضاف: «لقد سبق أن حذر الحزب من خطورة التلوث البيئي بتأثير مفاعل ديمونة، ويؤيد هذا نسب الإصابة العالية بالسرطانات في محافظات الجنوب».

وقام أحد النواب الإسلاميين بتقديم سؤال للحكومة حول آثار مفاعل ديمونة على البيئة الأردنية، وتساهل عن الطريقة التي تتابع بها الحكومة الأردنية هذه القضية ذات الأهمية البالغة.

وفي مصر حذر النائب المهندس صابر عبد الصادق - عضو كتلة الإخوان البرلمانية - من خطورة الإجراءات التي ينفذها الكيان الصهيوني لإنشاء مفاعل نووي جديد، في النقب بعد انهيار مفاعل ديمونة دون أية رقابة دولية.

كما وصف ١٥ من نواب البرلمان المصري الوضع الذي تعيشه سيناء بأنه «خطير»، محذرين من احتمال تلوث المياه الجوفية بالمناطق المتاخمة للحدود مع فلسطين المحتلة بالإشعاعات الخطيرة الناتجة عن الأنشطة النووية الصهيونية، ووجهوا نداءً عاجلاً لرئيس الوزراء المصري لاتخاذ قرار بوقف استخدام المياه الجوفية في صحراء النقب المتاخمة، وإرسال فريق علمي رفيع يتألف من التخصصات العلمية والزراعية والصحية كافة إلى سيناء، لإجراء بحوث وتحليلات عاجلة لعينات من المياه والتربة والمزروعات والمواشي، للاحتفال القائم بتضررها من الإشعاع. ■

تنبأت من الممونة



سوريك يقول إن المواد المشعة تسربت إلى المياه الجوفية في النقب ووادي عربية. يضاف إلى ذلك أنه نشرت صور قبل أيام لوكالة رويترز لبحيرة أو بركة ماء في قرية ديمونة وقد مات العشرات من طيور اللقلق التي شربت من مياهها، مما يؤكد أنه قد أصابها التلوث. وأشير هنا إلى أن ١٥ نائباً في لجنة الصحة والبيئة في البرلمان المصري رفعوا عريضة إلى الرئيس المصري طالبوا فيها بوقف استخدام المياه الجوفية في تلك المناطق.

• وهل تضع زيارة مدير الطاقة النووية الدكتور محمود البرادعي في هذا السياق؟

- نعم، هذه مسألة مهمة جداً، فزيارة البرادعي للكيان الصهيوني لم تأت عبثاً وإن أحيطت بالتكتم الشديد، فإننا نستطيع القراءة بين السطور أن هناك شيئاً ما يحدث داخل الكيان الصهيوني بالنسبة لمفاعل ديمونة، وربما تكون الولايات المتحدة الأمريكية ضغطت على الكيان لقبول زيارة البرادعي لها غير أنها لم تسمح له بدخول المفاعل أو الاطلاع على ما يدور هناك.

تواصل رسمي

• لكن الأوساط الرسمية الأردنية قللت من أهمية توزيع الأقراص، ونفت وجود أخطار وتهديدات حقيقية بالنسبة لمفاعل ديمونة.

- الدفاع الذي تقوم به الدول التي وقعت معاهدات سلام مع الكيان الصهيوني دفاع مطمئن فيه ولا يمكن قبوله.

• تقصد الحكومة الأردنية؟

- والمصرية أيضاً.

• هل تريد القول إن أخطار مفاعل ديمونة تشمل مصر أيضاً ولا تقتصر على الأردن؟

- المصريون هم أولى أن يجيبوا عن هذا السؤال، نحن نستطيع فقط أن نعطي شاهداً وقع هو انفجار مفاعل تشيرنوبل. واستطيع أن أقول لك أنه في اليوم السابع من انفجاره وصلت إشعاعاته إلى الأردن.

• وفي اعتقادك لماذا تلجأ الأردن ومصر إلى التقليل من أخطار مفاعل ديمونة؟ وهل الحرص على معاهدة التسوية يبرر السكوت على قضية تهدد حياة عدد كبير من المواطنين؟

- بصراحة أقول إن هذه الحكومات تمهد الطريق أمام الكيان الصهيوني لاختراق العالم العربي، ويفتحون أبواب الأردن لعبور الكيان

كيف أستطيع أن أصدق ناطقاً رسمياً عربياً ينفي وجود أخطار من ديمونة.. مع أن هناك حوالي سبعة أو ثمانية مصادر ومراجع صهيونية وعالمية متخصصة تؤكد وجود هذه الأخطار!

إلى العراق وشاحنات وبضائع تنقل إلى الجيش الأمريكي في العراق. وهذا ينسجم مع البرنامج الأمريكي الصهيوني بلا حذر أو وجل، هناك اختراق رهيب يقوم به الكيان عبر الأردن للعالم العربي والإسلامي.

• لكن قبل أيام أعلنت لجنة البيئة في مجلس النواب الأردني عن زيارة تنوي القيام بها إلى المناطق القريبة من مفاعل ديمونة للاطلاع على نسب الإشعاعات في محطات الرصد، ودعت من يرغب من النواب إلى المشاركة في تلك الزيارة من أجل الاطمئنان على سلامة الوضع. والحكومة ما تزال تنفي وجود مستويات إشعاع أكبر من العادية في تلك المنطقة. فكيف يمكن تجاوز كل هذه التأكيدات الرسمية؟

- الزيارة لن تمكن النواب من مشاهدة أي إشعاعات، فهي لا تشاهد بالعين المجردة. والمسألة الثانية أن لجنة الصحة والبيئة والبرلمان الأردني لم يتحركوا للأسف إلا بعد أن تحدثنا في وسائل الإعلام عن أن لجنة الصحة والبيئة في البرلمان المصري تحركت، وأنا كنت جاهزاً دائماً للتعاون مع لجنة الصحة والبيئة في البرلمان الأردني وسبق أن تعاونت معهم، وكنت أتمنى لو أنهم استعانوا بأبناء البلد للحديث حول هذا الموضوع. وأنا لا أثق بشكل إجمالي بالمعلومات والإحصاءات الرسمية.

• تقصد أنها تتأثر بالبعد السياسي؟

- مائة بالمائة، فقصدنا مع الإعلام الرسمي

أحد مختبراته ديمونة

والتصريحات الرسمية للدول التي وقعت اتفاقيات مع الكيان الصهيوني هي تماماً كقصة الراعي والذئب، كذب على الناس مرة ومرتين فلم يعد الناس يصدقونه. الآن نحن لن نستطيع أن نصدق هؤلاء، كيف أستطيع أن أصدق ناطقاً رسمياً أردنياً يقول إنه ليس هناك خطر من مفاعل ديمونة. مع أنني أعطيتك حوالي سبعة أو ثمانية مصادر ومراجع صهيونية وعالمية متخصصة تؤكد وجود أخطار وتهديدات من مفاعل ديمونة؟ لماذا يتخصص البعض ويتفرغ للدفاع عن الكيان؟ هذه قضية خطيرة. فبدل أن نستفيد إعلامياً من هذه الظروف المهيأة عالمياً ونضع هذا الكيان في خانة حرجة لا يستطيع فيها أن يدافع عن نفسه!

• وأين موقف جامعة الدول العربية والدول الأخرى غير المرتبطة بمعاهدات تسوية مع الكيان الصهيوني، في استغلال الظرف الحالي الذي يتفق معك كثيرون في أنه مهيأ للغاية لشن حملة إعلامية حول القدرات النووية الصهيونية وأخطار السياسة النووية

الكيان الصهيوني يدفن نفاياته النووية على الحدود الأردنية والمصرية وحضر أنفاقاً في جبال الجولان لدفن النفايات المشعة..

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

«فزاعة»

صهيونية للعرب برعاية أمريكية

بثت وكالات الأنباء مؤخراً خبراً مختصراً حول قيام الحكومة الإسرائيلية بتوزيع أقراص مضادة للإشعاع لمواطنيها الذين يعيشون بالقرب من منشآتها النووية خصوصاً مفاعل ديمونة الذي يتكون من ثمانية طوابق تحت الأرض. ويتكرر أن هناك خطة صهيونية طموحة بدأت لتطوير المفاعل بالكامل بعدما وقع به تسرب إشعاعي محدود منذ التسرب الأول عام ١٩٦٦، وأنه تم لهذا الغرض توزيع نوع من اليهود على السكان القريبين جداً من هذا المفاعل.

وقد أشارت الأنباء إلى أن هناك فرقاً عسكرية طبية صهيونية في حالة طوارئ منذ أسبوعين للقيام بهذه المهمة، كما أن عدداً من السكان تم إخلاؤهم من بعض المناطق القريبة من مفاعل ديمونة على الحدود مع مصر. فيما نشرت صحف صهيونية أنباء عن قيام فنيين يعملون في هذا المفاعل بطلب تعويضات مقابل أضرار وإصابات بأمراض سرطانية نتيجة العمل في هذا المفاعل. وتزامن هذا مع نشر أنباء عن «كارثة ييشية» بالقرب من مفاعل ديمونة النووي حدثت للطيور المهاجرة إلى أوروبا عبر صحراء النقب بعد أن تم العثور على المئات من طيور «القلق» الميتة أو المشلولة ولا تقوى على الحركة أو الطيران ربما بفعل التسرب الإشعاعي من ديمونة.

وقد اعترف بيتر رابين المسئول في دائرة حماية البيئة الصهيونية بذلك وقال إن

ديمونة على الأردن والمنطقة. ونظر البعض إلى هذه التحذيرات على أنها ربما كانت محاولة منه لتصفية الحسابات مع الحكومة بعد أن قضى سنوات طويلة في الاعتقال. بالنسبة لك هل لديك ثقة في تحذيرات فعنونو الأخيرة للأردن؟

- فعنونو أطلق تصريحاته منذ ١٨ عاماً أي قبل دخوله السجن، والمعلومات التي أطلقها في المرة الأولى عندما هرب إلى الخارج كشفت الخطورة الرهيبة للمفاعل. وعندما نشر فعنونو تحذيراته ومعلوماته الجديدة مؤخراً في ٢٦/٧/٢٠٠٤ كنا نحن قد نشرنا تلك المعلومات نفسها قبله بأسبوع في صحيفة (العرب اليوم) الأردنية بتاريخ ١٩/٧/٢٠٠٤.

• وكيف تنظر إلى طريقة تعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع التهديدات التي يشكلها مفاعل ديمونة؟

- لقد أجادت الولايات المتحدة الاستفادة من انفجار تشرنوبل ضد الاتحاد السوفييتي، وأصدرت تحذيرات من التعامل مع كل مستوردات الدول المحيطة، وعملت على بث الرعب في قلوب الجميع من أنهم مهددون بالموت بسبب تشرنوبل، لكن الآن أمريكا تصمت صمتاً كاملاً عن الإمكانية المشابهة لديمونة.

• بصفتك أحد كبار مستشاري الأمم المتحدة في مجال البيئة، هل كان لك أي تحرك على صعيد الأمم المتحدة في التصدي لأخطار مفاعل ديمونة؟

- لا، هذا الموضوع لا يقع في نطاق عملي، فالمعقود التي كنت أوقفها مع الأمم المتحدة تختلف جذرياً عن هذا الموضوع.

• وماذا تستطيع الدول العربية أن تفعل إزاء أخطار مفاعل ديمونة لو قررت التحرك بجديّة؟

- تستطيع القيام بأكثر من خطوة. أولاً: أن تعلن انسحابها من اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية وأن تحتفظ بحقها في بناء قوة نووية لمواجهة التهديد النووي الصهيوني.

وثانياً: يتوجب عليها أن تدرب شعوبها على كيفية التصرف في حال انفجار المفاعل، فلم تجر خطوة واحدة في هذا المجال، ولو نزلت إلى الشارع وسألت الأردنيين ماذا سيفعلون في حال انفجر مفاعل ديمونة؟ قد لا تجد شخصاً واحداً يعطيك إجابة على ذلك. ■

الانفجار كارثة رهيبة جداً، حيث قتل أربعة آلاف إنسان فوراً من الطاقم الذي حضر للقيام بعمليات التنظيف، وقدرت الإحصائيات عدد القتلى ما بين ١٥-٣٢ ألف شخص، وتحدثوا بعد ذلك عن ثلاثة ملايين وأربعمائة ألف حالة سرطان في الغدة الدرقية في روسيا وأوكرانيا وروسيا البيضاء، وتحدثوا أيضاً عن أعداد كبيرة من المصابين، ويقال إن ٧٠ ألفاً أصيبوا بأمراض خطيرة، و٨٠ ألف عاجز، كما أن السكان تم إجلاؤهم عن المنطقة المحيطة بمفاعل تشرنوبل في حدود نحو ٣٠ كيلو متراً، وتم الحديث عن أن ستة ملايين إنسان تضرروا بشكل أو بآخر نتيجة انفجار مفاعل تشرنوبل، وقدرت الخسائر الاقتصادية بنحو ٣٠٠ مليار دولار.

• ما الذي تريد قوله بالضبط من خلال هذه المقارنة؟

- لو قارنا هذا الانفجار بانفجار قد يكون قريب الوقوع مثلاً في ديمونة، فهذا يعني أن جميع سكان الأردن الخمسة ملايين سيكونون معرضين للكوارث..

• عضواً، ولكن أئن يشكل مفاعل ديمونة خطراً في هذه الحالة على الصهاينة الذين سيكونون معرضين هم أيضاً لهذه الأخطار والكوارث؟ فكيف نتصور أن الحكومة الصهيونية تسكت عن هذا الخطر؟

- عندما تم اختيار موقع المفاعل تم اختياره بطريقة استراتيجية، فهو يبعد مسافة ١٣-١٥ كيلو متراً عن الحدود الأردنية، وهو يقع في المنطقة الجنوبية الشرقية من فلسطين المحتلة، واليهود الذين استوطنوا في فلسطين سكن معظمهم في المنطقة الشمالية الغربية، وعندما نحلل ما يسمى بـ «دورة الرياح» فإنها حسب المصادر الفلسطينية بنسبة ٩٥٪ رياح شمالية غربية، فهذا يعني أن الكثافة السكانية الكبرى للصهاينة لن تتأثر بهذه الإشعاعات، وإذا كان هناك تأثير فسيكون في المناطق القريبة من المفاعل وبشكل محدود، إضافة لذلك، وحسب ما تسرب من أخبار عن مفاعل ديمونة حتى الآن فإن هناك مراوح على المداخل التي تبث الانبعاثات موجهة باتجاه الأردن، كما أن هناك بالونات تجمع هذه الانبعاثات وتطلقها عندما تكون الرياح الشمالية الغربية مواتية، أي أنه إذا كانت هناك نسبة ٥٪ رياح شرقية لا يتم إطلاق أي انبعاثات من داخل المفاعل.

• أشار الخبير النووي الصهيوني فعنونو إلى الأخطار التي يشكلها مفاعل

المدة من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٠ خصوصاً من إيران ودول مجاورة، مما دفع لتطوير المفاعل وتحديث البرنامج التقليدي للأسلحة النووية بحيث إن المنشآت النووية القائمة حالياً، خاصة مفاعل ديمونة سيخضع لحظة تطوير شاملة تقضي بإحلال وتجديد لعناصره ومكوناته الأساسية، وأن الهدف من هذه المرحلة هو زيادة طاقته الاستيعابية الجديدة إلى نحو الضعف، ومن الممكن أن تتطور هذه النسبة مستقبلاً لتشمل إضافة عناصر جديدة لتصل إلى أكثر من الضعف.

«النووي الصهيوني» لم يعد سرا

وقد أدت أنباء التسريبات الإشعاعية من ديمونة، وقبلها إطلاق خبير الذرة الإسرائيلي فاعنونو مؤخراً بعد سجنه ١٨ عاماً، لأنه أفشى أسرار السلاح النووي الصهيوني، لإعادة الحديث مرة أخرى عن القدرات النووية الصهيونية بشكل ملح، فقد فاجأ فاعنونو الجميع فور خروجه من السجن بمطالبة الرئيس بوش والأمم المتحدة ومحمد البرادعي رئيس وكالة الطاقة النووية بتفتيش المنشآت النووية الصهيونية والضغط على الصهاينة لتدمير مخزونهم النووي (٣٠٠ قنبلة نووية كما قال) كما فعلوا مع كوريا وليبيا وإيران، وقال: «أنا وراء التقرير الذي نشر في «صاندي تايمز» في ٥ من أكتوبر ١٩٨٦، وهو التقرير الذي تطرق إلى الأسلحة النووية الإسرائيلية. وقال: «أدعو إلى فتح المفاعل النووي في ديمونة للمراقبة الدولية.. سأستمر في الحديث ضد التسليح النووي.. أريد أن يتكلم بوش وتوني بليز وفلاديمير بوتين وجرهارد شرودر عن الأسرار النووية لإسرائيل وعن التعاون النووي».

مؤتمر عام ٢٠٠٥ م فرصة للعرب

وقد سعت الدول العربية العام الماضي عام ٢٠٠٢ م في الاجتماع السنوي لوكالة الطاقة الذرية لمحاولة استصدار قرار دولي باعتبار منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، بهدف الضغط على الصهاينة لأنهم الدولة الوحيدة التي تمتلك كل أنواع السلاح المحظور دولياً بما فيه النووي، بيد أن التدخل الأمريكي أجهض الخطة أيضاً وتم إرجاء الأمر للعام المقبل. وقد ترددت أنباء عن محاولة وكالة الطاقة الذرية إبرام صفقة مع الكيان الصهيوني خلال زيارة مدير الوكالة محمد البرادعي لتل أبيب في شهر يولييه الماضي



د. فوزي حماد: ٣٥٠ قنبلة نووية لدى الصهاينة.. والعرب تخلوا حتى عن الصواريخ

المصرية (مصر تمتلك ٨٠ محطة لقياس ورصد الإشعاعات) لم ترصد أي إشعاعات في سيناء في المرات الذي تردد فيها أن هناك تسرباً، وقال: التسريبات في المنطقة المحيطة بالمفاعل مباشرة ولم تصل إلى سيناء.

لكن صحيفة «الأسبوع» المستقلة المصرية نقلت عما قالت إنه «تقرير خطير من مصادر موثوقة» معلومات جديدة عن هذا التسرب قالت إنه نتيجة خلل فني خلال عملية تجديد بعض الأجهزة والمواسير المحصنة وبعض المعدات والأدوات التكنولوجية المتهاكمة في داخل مفاعل ديمونة التي بدأت منذ ٨ أشهر بناءً على قرار من الحكومة الإسرائيلية بحيث إنه في غضون عام تزيد طاقة مفاعل ديمونة إلى ضعف ما هي عليه الآن (بدأ المفاعل بطاقة ٢٦ ميجاوات وتطور إلى ٧٠ ميجاوات حالياً).

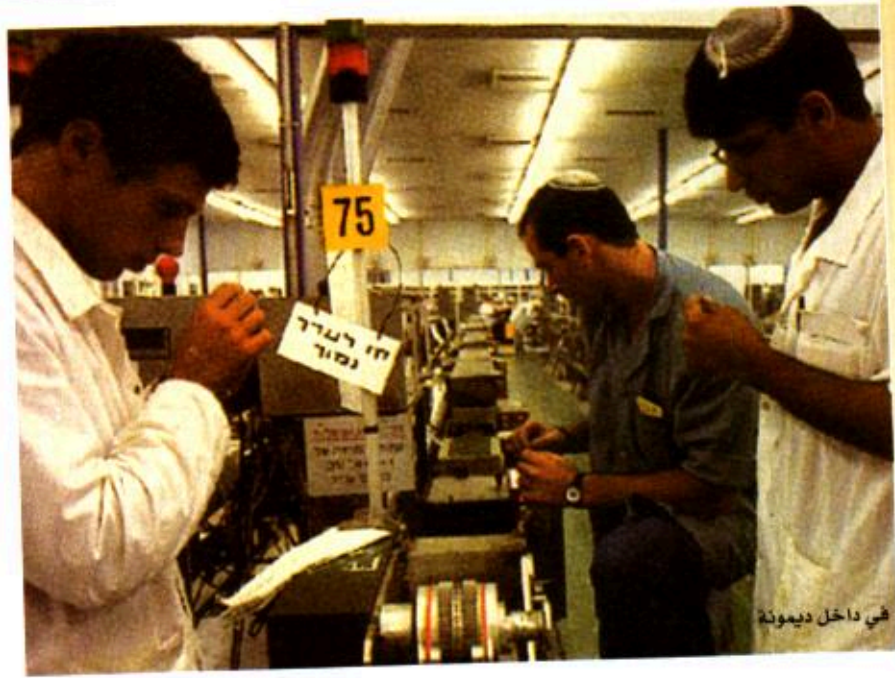
وقال التقرير إن شارون أطلق هذه الخطة على أساس أن البرنامج النووي الصهيوني الموضوع حالياً يكفي لقدرة الكيان الرادعة للدول العربية والدول المجاورة حتى عام ٢٠٠٥ م، وأنه بعد هذا العام فإن تطوير قدرات الأسلحة في الدول المجاورة للكيان الصهيوني قد يؤدي إلى توازي معدلات القوة بين البرنامج النووي الإسرائيلي وبرامج التسليح القائمة في الدول المجاورة، وأن ذلك قد يعرض «إسرائيل» لخطر حقيقي خلال

المسألة لا تتعدى موت ١٥٠ من تلك الطيور وبعض المئات غير القادرة على الحركة، بيد أن الصهاينة زعموا أن الطيور تفقت لأنها ربما شربت من مياه ينابيع ملوثة بمواد كيميائية؟

وقد أوفدت هيئة الطاقة الذرية المصرية يوم ١٦ أغسطس ٢٠٠٤ م لجنة لرصد معدلات الإشعاع النووي للمنطقة الحدودية مع الكيان الصهيوني في سيناء والتأكد من عدم وجود أخطار على الحياة في المنطقة بعدما تردد الحديث خلال الأيام الماضية عن وجود تسرب إشعاعي من مفاعل ديمونة يهدد منطقة وسط سيناء بالخطر، ولكن محافظ شمال سيناء أكد للصحف المصرية أنه لا توجد دلائل حتى الآن على وجود تسرب إشعاع نووي في منطقة سيناء.

ويؤكد خبراء الطاقة الذرية المصريون أن قيام السلطات الصهيونية بتوزيع اليهود والأقراص المضادة للإشعاعات - رغم الحديث عن أن هذا إجراء طوارئ فقط - معناه أن هناك تسريبات محتملة بالفعل للإشعاعات في هذا المفاعل خاصة أنه ليس التسرب الأول ولكنه الثاني (غير المعلن ما لم يعلن).

ويشير الخبير المصري فوزي حماد رئيس هيئة الطاقة الذرية السابق إلى أن هذا التسرب شبه مؤكد بالنظر لتوزيع اليهود على السكان، ولكنه يؤكد أن أجهزة القياس



في داخل ديمونة

جارية. ويقول: «التأثير الأساسي للسلاح النووي يكون في نفس مكان الحادث أو الضرب، والدائرة الأولى تكون مساحتها خمسة كيلومتراً مربعاً.. أما التأثيرات الأخرى كالإشعاع النووي والغبار الذري وغير ذلك فهي تأثيرات ثانوية. وعندما وقع حادث تشرنوبيل مثلاً كان غالبية الوفيات والضرعيا في منطقة الانفجار والمفاعل، أما ما حوله من مناطق فقد تمت معالجة آثار الإشعاع فيها، ولو لديك أهداف عسكرية تريد تحقيقها، فلن تهتم بالمؤثرات الثانوية! وعموماً فإن آثار الجو والرياح وغيرها تعتبر أثراً ثانوية تماماً، لأن استخدام السلاح النووي تُراعى فيه هذه الظروف».

وقال إن الدول العربية تنازلت طوعاً عن تطوير قدراتها النووية بما فيها السلمية، لدرجة أن ليبيا دمرت مخزون صواريخها الذي كان بعضه يصل إلى ألف كيلومتر واكتشفت بما هو أقل من ٢٠٠ كم. رغم أن الاتفاقية الدولية للطاقة الذرية التي سعت ليبيا للالتزام بها ليس لها علاقة بوسائل إطلاق السلاح النووي؟.

وأضاف: الدول العربية - للأسف - ليست متقدمة تكنولوجياً وعلمياً، وفُرضت في استخدامات العلم والتكنولوجيا النووية وغيرها، وبالتالي فإن ما يحفظ للأمة العربية قوتها هو التقدم العلمي والتكنولوجي ودخول عصر المعلومات والحاسبات والثورة الجينية والكيمياء المتقدمة.. فهذا هو الأساس، والمطلوب أولاً أن تقوم قاعدة علمية تكنولوجية رصينة في العالم العربي، وأن يكون هناك نشاط في مجال الأقمار الصناعية والنشاط الفضائي، وهنا لن نحتاج إلى السلاح النووي.

ورداً على سؤال: هل تصلح الأسلحة الكيماوية لمعادلة الخطر النووي الصهيوني؟ يقول د. فوزي حماد: منظومة أسلحة الدمار الشامل تتضمن: النووي والكيماوي والبيولوجي ووسائل إيصال هذا السلاح (صواريخ مثلاً)، وهذه الأسلحة سلة واحدة وكلها يطلق عليها أسلحة الدمار الشامل ويطالب العالم بالتخلص منها.

أما الحديث عن قدرة الكيماوي على ردع النووي فهذا يقرره العسكريون الذين يستطيعون الرد، ولكنني أعتقد أن من لديه أي من هذه الأسلحة (الكيماوية والنووية والبيولوجية) يكون لديه نوع من الردع للأطراف الأخرى المعادية له والتي لديها أي من هذه الأسلحة أيضاً ■

«محاولات» واتصالات غير رسمية» للوصول إلى اتفاق بين وكالة الطاقة الذرية و«إسرائيل» يسمح بتنظيم وضعها كدولة ترفض التفتيش على منشآتها النووية، إلا أنه يقول إن هذه المحاولات إذا كانت قائمة يجب أن تناقش في مجلس الأمن لا في الوكالة، وتناقش في «مؤتمر المراجعة» الخاص بمنع الانتشار النووي الذي يعقد العام القادم ٢٠٠٥ وهو المؤتمر الذي تستعد له الدول العربية وتسعى من خلاله لإطلاق مبادرة لإخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل.

ويؤكد د. حماد في تصريحات لـ «الجزيرة» أن المعلومات شبة المؤكدة تشير لامتلاك الصهاينة قرابة ٢٥٠ قنبلة نووية من كافة الأنواع، بالإضافة لصواريخ بعيدة المدى تستطيع إيصال هذه القنابل لأهدافها، ويقلل من أهمية النظرية التي تقول إن هذه القنابل للرد فقط، بسبب المخاوف الصهيونية من آثار الغبار الذري الذي سيرتد إليهم في حالة استخدموا هذا السلاح ضد دول عربية

إقامة قاعدة علمية تكنولوجية في العالم العربي تغنيه عن السلاح النووي

تتضمن اعتراف الكيان الصهيوني بحيازة أسلحة نووية، والانضمام لمعاهدة حظر انتشار السلاح النووي مقابل اعتراف الوكالة بالكيان الصهيوني كدولة نووية، لكن د. فوزي حماد رئيس هيئة الطاقة النووية المصرية السابق قال لـ «الجزيرة» إن البرادعي والوكالة ومجلس المحافظين بالوكالة لا يملكون سلطة إبرام مثل هذه الصفقات أو ضم إسرائيل لمعاهدة منع انتشار السلاح النووي لأن هذا خارج سلطة الوكالة التي لا يمكنها قبول ضم أي دولة لديها مرافق نووية وسلاح نووي للمعاهدة النووية، واحتفاظها - رغم ذلك - بالسلاح النووي.

وأكد: «لو كان هذا صحيحاً فسوف يقتضي تعديل معاهدة منع الانتشار النووي وطرح الأمر على مجلس محافظي الوكالة النووية، ومنه على مجلس الأمن وأن توافق عليه دول العالم»، وأضاف: «هذا أمر خطير لأنه سيهدم النظام الحالي لمنع انتشار السلاح النووي ويشجع أي دولة على إنتاج السلاح النووي أملاً في ضمها للمعاهدة مستقبلاً».

وقال حماد إن الوكالة تقوم بالتفتيش على الدول الأعضاء فيها بعد انضمامهم للمعاهدة، ولا يمكنها قبول «إسرائيل» كدولة نووية مفترضة في المعاهدة دون نزع سلاحها النووي والسماح بتفتيش منشآتها للتأكد من ذلك، خصوصاً أن المعاهدة لا تعترف سوى بخمس دول نووية فقط هي الدول الكبرى. ومع أن رئيس هيئة الطاقة النووية المصرية السابق لا يستبعد أن تكون هناك

والحقيقية أن هذا النشاط المصري الكبير في دارفور سياسياً ودبلوماسياً وحتى أمنياً (مشاركة ضباط مصريين في قوة المراقبة الإفريقية في دارفور) والتحول من الدفاع إلى الهجوم له أكثر من مغزى ومعنى وهدف..

من الملف الأمني إلى السياسي

فالتحرك المصري النشط يبدن تغيراً كبيراً في التعامل المصري مع الخرطوم منذ الخلاف بين نظامي الحكم في البلدين ووصول الأمر إلى حد التخوف من صدام في منطقة حلايب الحدودية في يونيو ١٩٩٧، ويؤكد ما يتردد بشأن انتقال ملف السودان من يد أجهزة الأمن في مصر إلى الجهات السياسية والدبلوماسية..

فقد ظل التعامل المصري مع السودان مقصوراً لفترات طويلة على التعامل الأمني بشكل أكبر، وغاب دور الدبلوماسية المصرية نسبياً، ونتج عن هذا غياب مصري عن الملفات الساخنة في السودان ومفاوضات السلام الجنوبية بشكل أصبحت معه دول مثل أمريكا والنرويج والاتحاد الأوروبي حاضرة وشاهدة على اتفاق نيفاشا، ومصر شبه غائبة.

ويبدو أن تصاعد الخطر على السودان وبرز خطط تفتيته (الجنوب ثم الغرب في دارفور وحالياً الشرق على حدود إريتريا) أقلق القاهرة بشدة فبدأت العودة بقوة إلى الساحة السودانية والسعي للتأثير في مستقبله، بعد أن ظلت فترة طويلة مجرد شاهد على الأحداث، وظهر هذا عقب زيارة سريعة للرئيس البشير للقاهرة أطلع فيها القاهرة على الأخطار المحدقة بالسودان.

ولا يعني هذا تحولاً كاملاً في السياسة المصرية تجاه السودان وتصادماً مع القوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة هناك، فالقاهرة تستشعر رغبة أمريكية محمومة للتدخل في الشؤون العربية وتسعى لترشيدها بطرق مختلفة بما يحفظ المصالح المصرية الاستراتيجية في الجنوب الذي يمثل عمق الأمن القومي المصري..

وهي هذا الصدد جاء التحرك المصري في دارفور.. هم مصر لم تتحرك وحدها بل وسط زخم عربي إفريقي دولي مزدهم بالمنظمات الدولية وغير الحكومية الإنسانية وغير الإنسانية، ولم تسع للتأثير في الأحداث هناك بشكل منفرد فيضرب القوى الغربية، بل سعت تدريجياً لتفيس وإنهاء الحجج الغربية بدعوة الخرطوم للاستجابة لكافة الطلبات الغربية والتدخل لمنع التصعيد من الجهة الأخرى.



مصر ودارفور: التحول من الدفاع إلى الهجوم لحماية الأمن القومي

على عكس الموقف المصري المتجه أكثر نحو الحلول الدبلوماسية واللجوء إلى لغة الدفاع لا الهجوم في العديد من القضايا العربية بشكل دفع بعض المحللين للحديث عن «انكماش» في الدور السياسي المصري. كنتيجة للضعف العربي والتمدد الأمريكي في المنطقة والضغط على الحكومات، شهد الموقف المصري من أزمة دارفور تحركاً نشطاً تحول تدريجياً إلى قيادة موقف عربي معارض للتدخل الدولي في السودان.

وزيارة المشير حسين طنطاوي القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع المصري على رأس وفد يوم ١٤ أغسطس ٢٠٠٤ للسودان استغرقت يومين بدعوة من وزير الدفاع السوداني لحضور الاحتفال باليوبيل الذهبي للقوات المسلحة السودانية خطوة أكثر دلالة من رمزيتها، بالنظر إلى أنها الزيارة الأولى منذ سنوات لمسؤول عسكري مصري رفيع إلى السودان، كما أنها جاءت في وقت يتعاضم فيه الحديث عن تدخل عسكري غربي في دارفور.

فالزيارات المتكررة لكبار المسؤولين المصريين للسودان ودارفور، والجسر الجوي لنقل المعونات والمخايز والعيادات المتنقلة العسكرية، والتحرك الدبلوماسي النشط بين الولايات المتحدة وأوروبا والأمم المتحدة لوقف أي عقوبات ضد السودان، تزامنت مع تحرك مماثل من جانب كبار المسؤولين المصريين للمساهمة في الحوار بين الخرطوم وفصائل التمرد في دارفور وتقوية الفرصة على أي تدخل دولي يمس القناة الخلفي للأمن القومي المصري.

الإيكونومست: الخوف من الفوضى والضغط الشعبية دفعا الأنظمة إلى التحرك

بدر حسن شافعي
badrshafei@hotmail.com

هل نجح الأفارقة وفشل العرب في التعامل مع الأزمة؟



إلى بعثة المراقبة تحت قيادة الاتحاد الإفريقي.

دوافع التحول

ويقول محللون مصريون: إن هذا التحول في التعامل مع قضية دارفور يأتي لأسباب عديدة منها:

- أن هناك أخطاراً من العبث الصهيوني والغربي بأمن مصر انطلاقاً من السودان أو المناطق التي تسعى للانفصال تحديداً.
- تخوف مصر من تهديد المصادر المائية في السودان والتي تعد عصب الحياة في مصر

- كشفت تطورات الأحداث في دارفور عن تدخلات استخبارية غربية مشبوهة وخطط لنقل قوات، مما قد يحول السودان لعراق آخر يهدد أمن مصر، ومن ثم كانت الحاجة لسرعة التدخل لوقف التدهور والتصعيد هناك.

- الغياب المصري والعربي عموماً والتعامل الهادئ في قضايا مثل العراق وفلسطين أغرى كل دولة لها مصالح في السودان على التدخل بشكل حول السودان إلى ساحة مطامع ومؤامرات ودسائس؛ طمعاً في ثرواته وشكل خطراً على مستقبل المنطقة ككل

- التصعيد في قضية دارفور من شأنه أن يغري قبائل سودانية أخرى بالمطالبة بانفصالية، وبعد أن كان الموقف المصري يفضل في البداية عدم التدخل لعدم تضخيم المشكلة وإعطاء وزن لها أكثر مما تستحق، وكذا لعدم تأليب مناطق وقبائل أخرى، مثل «البحجة» لتحذو حذو دارفور، أصبح التدخل ضرورياً لوقف التداعيات ■

وقد ظهر هذا في تصريحات العديد من المسؤولين المصريين حيث أكد وزير الخارجية المصري أبو الغيط أن مصر وإن كانت تتفهم جوانب القلق وتشاؤك في هذا القلق والاهتمام بإخراج السودان ومنطقة دارفور من هذا الوضع إلا أن مصر تؤكد «أهمية الابتعاد عن مفهوم العقوبات والتهديد بها لأنه أمر يضر بالموقف ويعقد جوانب الموضوع مشدداً على «ضرورة منح الحكومة السودانية الوقت للتعامل مع الموضوع وإنهاء معاناة المواطنين في دارفور».

وقد لفت التدخل المصري النشط في دارفور والسعي لتحريك الدول العربية باتجاه المساعدة في هذه المنطقة أنظار مجلة «الإيكونوميست» البريطانية فكتبت تقول: «إن رد الفعل العربي تجاه أزمة دارفور كان متشابهاً.. فدخل مثل مصر والسعودية سارعت بإرسال مساعدات غذائية للمنطقة، وتحالفت في الوقت نفسه من أجل ضمان إحجام مجلس الأمن الدولي عن التهديد بفرض عقوبات على النظام السوداني».

وقالت إن الدول المجاورة للسودان من مصلحتها دعم حكومة الخرطوم؛ فهي لا تريد فوضى على حدودها على غرار تلك التي يعاني منها العراق، لكنها في الوقت نفسه تتعرض لضغوط شعبية كبيرة لمنع تدخل غربي آخر في بلد عربي، بحسب الصحيفة

ولهذا أعلنت مصر أيضاً دعمها لنشر فرنسا قوات على الحدود السودانية التشادية، كما أرسلت مستشارين عسكريين للانضمام

أثار تعامل الاتحاد الإفريقي الواضح مع

أزمة دارفور عدة تساؤلات خاصة حول

إمكانية احتواء الأزمة إفريقيًا، ولماذا برزت

بعض الدول الإفريقية على السطح مثل

نيجيريا التي قامت بإرسال قوات حماية

للمراقبين الأفارقة، فضلاً عن استضافتها

لمحادثات السلام بين طرفي الصراع

(الحكومة - المتمردين)، وفي المقابل عدم

بروز دور بعض الدول العربية بشكل واضح

خاصة على الصعيدين السياسي والعسكري

من ناحية ثالثة، وهو ما يدفع بدوره إلى

التساؤل عن موقف الجامعة العربية باعتبار

السودان بلد عربي مسلم وعضو بها؟

التحرك المبكر للاتحاد الإفريقي قوت الفرصة على أمريكا.. مؤقتاً

قوات حفظ سلام بمعنى أنها تقوم بحماية المدنيين من أبناء الإقليم الموجودين في نطاق تواجدها..

بروز إفريقي وتراجع عربي؛ ومع وصول طلائع القوات الإفريقية لدارفور (وهي عبارة عن وحدات رواندية وأخرى نيجيرية) منتصف الشهر الماضي ثارت عدة تساؤلات تحتاج إلى إجابة منها:

١. مدة بقاء هذه القوات، إذ لم يحدد الاتحاد مدة بقاء هذه القوات، وهي نقطة قد تؤدي إلى حدوث مزيد من المشكلات مع حكومة الخرطوم، فإذا كان الاتحاد قد حدد مهام هذه القوات، فمن باب أولى تحديد مدة بقائها.

٢. تمويل هذه القوات، وتعد مشكلة التمويل إحدى أهم المشكلات التي تواجه أي عملية إفريقية لحفظ السلام، صحيح أن هناك صندوقاً خاصاً تم إنشاؤه لتمويل عملية إرسال قوات إفريقية لحفظ السلام، إلا أنه لا يزال حبراً على ورق، وهنا يبرز التمويل الأجنبي لهذه العملية وغيرها. فقد تعهدت الدول الأوروبية على سبيل المثال بنقل القوات الإفريقية إلى دارفور، ويأتي ذلك في إطار تعهد أمريكي أوروبي سابق منذ عام ١٩٩٧، يقضي بإنشاء مراكز تدريب وتأهيل وإعداد قوات حفظ سلام إفريقية لحفظ السلام، وهو ما تم تأكيده في قمة الدول الثماني الكبرى في يونيو ٢٠٠٤ بالولايات المتحدة، حيث أكدت هذه الدول التزامها بدفع نفقات الخدمات اللوجستية من إمداد وتموين - نقل بري وجوي، وهو الأمر الذي حدث في جميع الصراعات السابقة في إفريقيا جنوب الصحراء (٢)، ولاشك أنه يحمل مخاطرة كبيرة لعل أهمها أنه يخضع عمل هذه القوات لمصالح وأهواء هذه الدول التي يمكن أن توقف دعمها لها في أي وقت.

٣. أن بروز بعض الدول كنيجيريا يرجع لعدة اعتبارات لعل من أهمها أن نيجيريا دولة ذات ثقل كبير في القارة - خاصة في غرب إفريقيا - وتحظى بقبول

تحرك مبكر؛ لعل أول ملاحظة تتعلق بدور الاتحاد في التعامل مع أزمة دارفور هو التحرك المبكر لمحاولة احتواء الأزمة، خاصة بعد التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار بين الفرقاء في نجامينا عاصمة تشاد في الثامن من أبريل الماضي، حيث وافق الاتحاد على تشكيل لجنة مراقبة وقف إطلاق النار cease fire commission والتي عرفت اختصاراً باسم CFC، هذه اللجنة يرأسها ممثل عن الاتحاد الإفريقي، ونائبه من الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن مبعوث الاتحاد الإفريقي (قام رئيس مفوضية الاتحاد بتعيين رئيس وزراء النيجر السابق حامد الغايد مبعوثاً خاصاً له لدارفور) ويشارك فيها عضوان عن كل من الحكومة وحركتي التمرد (حركة تحرير السودان، وحركة العدالة والمساواة) وعضوان عن الوسيط التشادي. وفي الرابع عشر من مايو طلب مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد - وهو الجهاز المنوط بتسوية النزاعات في القارة - من لجنة وقف إطلاق النار اتخاذ التدابير اللازمة لعملية المراقبة، ومن أبرز هذه التدابير نشر بعثة مراقبة تضم بالأساس أفراداً مدنيين، ويمكن أن تضم عسكريين لحماية اللجنة، وتم الاتفاق على أن تشكل البعثة من أعضاء لجنة وقف إطلاق النار - ١٢ مراقباً (٦٠ منهم - أي قرابة النصف - من الاتحاد الإفريقي، ٣٦ عضواً من الأطراف السودانية الثلاثة بواقع ١٢ عضواً لكل طرف، ١٨ عضواً من تشاد باعتبارها وسيط السلام، والعدد الباقى (١٨) من المجتمع الدولي (الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة) (١).

ومعنى هذا أن التحرك الإفريقي جاء مبكراً عن التحرك الدولي ممثلاً في الأمم المتحدة التي بازكت التدخل الإفريقي أول الأمر وذلك أثناء زيارة كوفي عنان للسودان أوائل يوليو الماضي، وإقراره لخطة الحكومة للنهوض بالإقليم خلال ٩٠ يوماً، لكن فجأة انقلب الموقف - لحسابات أمريكية وبريطانية وصهيونية - رأساً على عقب من خلال تبني مجلس الأمن القرار الأمريكي بشأن إعطاء مهلة لحكومة الخرطوم مدتها شهر لنزع أسلحة الجنجويد، وإلا تعرض لعقوبات اقتصادية ودبلوماسية قد تكون مقدمة لتدخل عسكري، وهو القرار الذي حمل رقم ١٥٥٦ والصادر في ٢٠٠٤/٧/٣٠.

إلا أن الاتحاد أبدى رغبته في ضرورة احتواء الأزمة في الإطار الإفريقي ومنع تدويلها، فقرر إرسال قوة قوامها ٢٤٠٠ جندي لحماية بعثة المراقبين الموجودين في الإقليم، مع سعيه لتحويل هذه القوات إلى

لدى المتمردين على اعتبار أنها دولة إفريقية وليست عربية، كما أن رئاسة نيجيريا للدورة الحالية للاتحاد جعلها معنية أكثر بالأمر، فضلاً عن خبرة نيجيريا في التعامل مع قوى التمرد، خاصة إبان أزمة إقليم بيافرا في ستينيات القرن الماضي.

وفي المقابل يلاحظ تراجع دور الدول العربية - خاصة الإفريقية - في عملية إرسال قوات للسودان وفي مقدمتها مصر، ويرجع ذلك لعدة اعتبارات لعل من أبرزها ذلك التهديد الذي وجهته جماعة العدل والمساواة في دارفور على لسان رئيسها خليل إبراهيم للجامعة العربية عامة، ولبعض الدول مثل مصر واليمن خصوصاً بشأن عدم إرسال قوات لها للإقليم وإلا اعتبرتها قوات معادية سيتم مواجهتها، كما رفضت الجماعة مشاركة أي دولة عربية لها اتفاقات أمنية مع حكومة الخرطوم على اعتبار أنها ستتحاز لحكومة الخرطوم، ومن ثم أعلنت الجماعة أنها لن تسمح إلا لقوات خمس دول إفريقية فقط بدخول الإقليم - بناء على اتفاق مسبق مع الاتحاد الإفريقي - وهي نيجيريا - رواندا - غانا - جنوب إفريقيا - السنغال (٣).

ويجدر الإشارة أن الدور الرئيس لتسوية الأزمة يقع على عاتق الحكومة السودانية وليس قوات حفظ السلام الإفريقية، ومن ثم لا بد من تقديم المزيد من الدعم للحكومة في هذا الشأن، خاصة وأنها اتخذت عدة خطوات إيجابية في إطار تحسين الأوضاع المعيشية لأبناء الإقليم قبل نزع أسلحة بعض ميليشيات الجنجويد وتقديمهم للمحاكمة وزيادة عدد قوات الشرطة بالإقليم والسماح بعودة اللاجئين، وتسهيل دخول منظمات الإغاثة، ولعل ذلك هو أفضل أسلوب لاحتواء الأزمة ■

المراجع

١- لمزيد من التفاصيل حول تشكيل هذه البعثة انظر تقرير رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي بخصوص الاجتماع رقم ١٢ لمجلس السلم والأمن الإفريقي في:

Report of the chairpesron of the commission on the situation in Darfur (The Sudan) , To , the 12 th Meeting of Peace and Security Council , 4 July 2004 , Addis ABABA (Ethiopia) p.p1-2 .

٢- د. عبد الملك عودة: التفكير والتدبير في أمور السودان، الأهرام ٢٠٠٤/٨/٤.

٣- تصريحات رئيس حركة العدل والمساواة، إسلام أون لاين ٢٠٠٤/٨/٨.

رئيسة جمعية المرأة المسلمة في بريطانيا:

أدعو الآباء إلى عدم التنازل عن الحجاب مهما كانت النتائج

٤ سبتمبر .. يوم عالمي لموازرة حق المرأة في ارتداء الحجاب



بدأ العام الدراسي في الغرب وتجدد معه الحديث عن معاناة الآلاف من طالبات المدارس في فرنسا مع بداية تطبيق القانون المجحف بمنع الحجاب.

وقالت المهندسة عبير فرعون رئيسة جمعية المرأة المسلمة في بريطانيا لـ **الجزيرة** أن الجمعية ستقوم - بالتعاون مع تجمع نصرة الحجاب - بتنظيم عدة فعاليات احتجاجية ضد قرار منع الحجاب بمدارس فرنسا كما سيقوم التجمع بالاتصال بأعضاء البرلمان الأوروبي وأعضاء البرلمانات المحلية في الدول الأوروبية والاتصال بالإعلاميين لكسب تأييدهم لحق المرأة المسلمة في ارتداء الحجاب. انطلاقاً من كونه شعيرة دينية بالإضافة إلى كونه حرية شخصية.

وأوضحت أن تجمع نصرة الحجاب يحث المسلمين على مستوى العالم بالتضامن مع اليوم العالمي لموازرة حق المرأة في ارتداء الحجاب الذي يوافق اليوم ٤ سبتمبر، وتوجيه رسائل طوال العام لدعم فتياتنا المسلمات اللاتي طردن من المدارس بسبب ارتدائهن الحجاب لا بجريرة أخرى ارتكبتها.

وأضافت أنهم قاموا بحجز غرفة تتسع لخمسين فرداً في البرلمان الأوروبي يوم ٢٢ سبتمبر الحالي عن طريق النائبة كارولين لوكن. حيث سيتم دعوة البرلمانيين والإعلاميين والأمهات والفتيات ومؤسسات حقوق الإنسان لمناقشة تداعيات هذا المنع، ومحاولة إقناعهم بالتوقيع على وثيقة اعتراض يتم تقديمها للبرلمان الأوروبي.

وأشارت المهندسة عبير إلى أن المرأة المسلمة في الغرب أصبح لها الآن دور فاعل في خدمة مجتمعتها، فهي معلمة وطبيبة ومهندسة ومشاركة فاعلة في

الخدمات الاجتماعية ووصلت إلى مناصب سياسية في مجالس البلديات وغيرها.

مؤكد أن العادات والتقاليد الإسلامية لا تمثل أي عائق في طريق النهضة، لكن صدور قوانين مثل حظر الحجاب هو الذي سيؤدي إلى عقبات في الاندماج وبالتالي في النهضة.

وأهابت رئيس جمعية المرأة المسلمة بالآباء والأمهات.. الثبات وعدم التنازل عن الحجاب مهما كلفهم الأمر. مشيرة إلى أن أمامهم سنة في تجربة تطبيق القانون ويجب أن نجعلها فرصة لشرح الأبعاد الخطيرة لهذا المنع، مع المحاولات المستمرة لإلغاء القانون. ■

د. إيمان رمضان. لندن

معاناة الألبان في فيلم جديد عن كوسوفا

إلا أنهم حرموا من تقرير المصير فيعملون على العودة للمستشفى حيث المكان خارج الزمن وخارج التاريخ.

وقد شارك في لعب الأدوار ممثلون وقفوا أمام الكاميرا لأول مرة، لكنهم أبطال مناضلون في المجال المسرحي، وكان لهم دور كبير في مسرح السراييب والأقضية في الزمن الشيوعي البائد حيث كانوا يقدمون مسرحهم باللغة الألبانية التي كانت ممنوعة في يوغسلافيا السابقة. ■

عبد الباقي خليفة. سراييفو

استغرق ٤٠ يوماً من التصوير وبتكلفة تقدر بـ ٢٣٠ ألف يورو. ويحكي الفيلم قصة ثلاثة أشخاص وضعوا في مستشفى للمجانين كمقوبة لهم على انتمائهم لحركة النضال ضد القمع ومصادرة الحريات والدكتاتورية في يوغسلافيا السابقة، ومع نهاية الحرب في كوسوفا ودخول قوات حلف شمال الأطلسي للبلاد يتمكن الأفراد الثلاثة من الهرب من داخل المستشفى. ليعيشوا أحلام الحرية والانعتاق من نظام بوليسي بشع، لكن أحلامهم تذهب أدراج الرياح حيث لم يحققوا ما كانوا يحلمون به، ورغم السماح لهم بحرية التعبير،

أكد المخرج الألباني عيسى كوبيلا أنه يسعى لبناء صناعة جديدة للسينما في بلده كوسوفا، للتعبير عن معاناة الألبان والأمهم وأمالهم وواقعهم بجميع أطيافه وأحلامه والتحديات الداخلية والخارجية الاجتماعية منها والسياسية والاقتصادية والثقافية.

قال: «يحلم كل مخرج بإيصال عمله إلى الجمهور العالمي الواسع، والمشاركة في المهرجانات الأوروبية والدولية، وهذا ما نسعى لتحقيقه في كوسوفا». وكان كوبيلا قد أنهى تصوير فيلمه الجديد «كوكو» الذي

حفاظاً على ثقافة تركيا أم مسيحية أوروبا؟!

نيويورك تايمز: الفاتيكان يتعدى اختصاصاته الدينية



رغم كل تصريحات النفي فإن الفاتيكان يبذل مساع خفية وعلمية لإبقاء تركيا خارج نطاق الاتحاد الأوروبي حفاظاً على الهوية النصرانية للقارة. وبداية نقول إن هناك أوساطاً تركية مختلفة لاستغريب (على الأقل) هذه المحاولات لأن الاتحاد الأوروبي نادي نصراني مهما ادعى الزعماء الأوروبيون عكسه عدا رئيس الجمهورية الفرنسي السابق، ورئيس لجنة إعداد الدستور الأوروبي هاليري جيسكار ديستان الذي دعا الزعماء الأوروبيين إلى النزاهة والتخلي عن مفاصلة تركيا وتضليلها وإبقائها تنتظر على باب الاتحاد منذ أكثر من ثلاثة عقود. والآن وبعد إخفاقه في إقناع الزعماء الأوروبيين بإدراج النصرانية في الدستور الأوروبي كدين رسمي لأوروبا شرع الفاتيكان هذه المرة بالسعي للحيلولة دون قبول عضوية تركيا في الاتحاد بهدف أو بزعيم حماية الهوية النصرانية للاتحاد!

صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية تناولت الموضوع في مقال تفصيلي تعليقاً على التصريح الذي أدلى به الكاردينال جوزيف راتزينجر رئيس مجلس العقائد الدينية في الفاتيكان لصحيفة لوفينجارو الفرنسية مؤخراً رافضاً عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي «حماية لميراث أوروبا المسيحي». حيث قالت الصحيفة: إن الاتحاد الأوروبي الذي سيتخذ في شهر ديسمبر المقبل قراره الخاص بعضوية تركيا،

يجب عليه تفضيل المكاسب السياسية التي سيحصل عليها جراء قبول العضوية على آراء رئيس مجلس العقائد الدينية الكاردينال راتزينجر ووجهات نظره.

ولفتت الصحيفة الأنظار إلى أن راتزينجر تدخل في شؤون خارج نطاق الكنيسة مثل عضوية الاتحاد الأوروبي، مشيرة إلى أن اتخاذ الفاتيكان لهذه المواقف يثبت أنه يرجع تعميق الفروق الدينية على المغانم السياسية. وختمت الصحيفة قائلة: «إنه كان على الكاردينال أن يبرز النتائج الإيجابية التي ستمتدح عن الجمع بين حب الخير والمساعدة وهو من أبرز القيم المسيحية، وبين العدالة الاجتماعية التي تميز الدين الإسلامي بدلاً من العمل على زرع بذور العدا بين منتسبي الدينين السماويين».

وكان راتزينجر الذي يعتبر حجة دينية معروفة قد دعا تركيا إلى «البحث عن مستقبلها داخل منظمة إسلامية بدلاً من أوروبا نصرانية الجذور لكون شعبها يعتنق الإسلام». قائلاً: إن «اندماج القارتين سيكون خطأ يؤدي إلى ضياع الشقافة الأوروبية وليس من الواجب عدم التضحية بالبراث الثقافي في سبيل ثراء اقتصادي». والآن لنفكر هل الكاردينال مخطئ في رايه أم أن الاندماج سيؤدي إلى اندثار ثقافة عميقة الجذور. ولكن الخطأ برأينا أن الجانب الخاسر لن يكون أوروبا، بل تركيا التي ستحاط بأوروبا وقيمها المغايرة لها من كل جانب ■

و كالة جهان. أنقرة

دراسة يونانية:

الإعلانات الهادفة أكثر شعبية من الهابطة

أكد استطلاع للرأي نشرته صحيفة «تو فيما» اليونانية أن الشباب أصبح أكثر ميلاً للإعلانات الهادفة البريئة بدلاً من الإعلانات التي تستخدم الجنس المفرط لترويج المنتجات.

الاستطلاع الذي قامت به الشركة في ١٦ مدينة عالمية بينها لندن ونيويورك لصالح عدد من كبرى الشركات العالمية، يؤكد أن الزبائن سيكونون أكثر استجابة للإعلانات التي تتضمن محتوى أقل من الدعاية الجنسية، وأضافت نتائج الاستطلاع «إن الكثيرين من الشباب يبحثون من جديد عن براءتهم المفقودة عن طريق ألعاب بسيطة، ذات محتوى ترفيهي وعائلي».

وكمثال على الرجوع نحو البراءة تعطي النتائج مثلاً في الحانات التي تجري فيها ألعاب من نموذج ألعاب الأطفال، كما تتجلى في الاحترام الذي يبديه الكثيرون تجاه مجموعات الشباب المولعين بألعاب الكمبيوتر وغيرها..

وتسارع النتائج «إن المعلنين سيلقون نجاحاً أكبر إذا ركزوا على إعلانات تحتوي مشاعر البراءة، أو إذا أنتجوا إعلانات تركز على نواحي الجذب والإعجاب بدلاً من المحتوى الجنسي البحت».

وحسب الصحيفة فقد صرح «كروفورد هولينجورث» رئيس شركة «هيد لايت فيزيون» التي أجرت الاستطلاع: «اعتقد أننا تعبنا من الإعلانات الفاضحة... من الممكن أن تفقد شعورك بالعرض الدائم للإعلانات ذات المحتوى الجنسي».

وأعتبر «ماتيو هيرست»، أحد الكتاب المشاركين في تقييم الاستطلاع، أن «الإعلانات الفاضحة قد جردت الجنس من السرية التي كان دائماً يلبسها».

ويضيف «هولنجورث»: إنه من الجميل أن نعود إلى الحياة الأيسر، وكلما كان العالم أسرع كلما كان أكثر تعقيداً، وأنت أسعد كلما أحببت أشياء وألعاب أبسط. ■

شادي الأيوبي. أثينا

قطار عوالة المرأة وصل الجزائر

قانون جديد للأسرة بثوب غربي

٣. توحيد سن الزواج بالنسبة للرجل والمرأة وتحديدده بـ ١٩ سنة، ويمكن للقاضي أن يرخص بتزويج القُصّر لضرورة أو لمصلحة مؤكدة.

٤. إلغاء شرط الولي بالنسبة لزواج البنت البالغ عمرها ١٩ سنة، ويمكن للمرأة الراشدة أن تقوض طوعاً هذا الحق لوليها.

٥. وجوب تقديم وثيقة طبية لكلا الزوجين لتحديد عقد الزواج.

٦. إخضاع تعدد الزوجات للشروط التالية: - ترخيص القاضي بالزواج.

- تأكد القاضي من موافقة الزوجة السابقة والمرأة التي ترغب به.

- إثبات المبرر الشرعي وتأكد القاضي من قدرة الزوج على توفير العادل والشروط الضرورية للحياة الزوجية.

٧. إقرار المساواة في الحقوق والتواجبات بين الزوجين من خلال:

- حق الزوجين أن يشترطا في عقد الزواج أو في عقد لاحق كل الشروط التي يريانها ضرورية لاسيما فيما يتعلق بتعدد الزوجات وعمل المرأة، على ألا تتنافى الشروط مع أحكام القانون.

يبدو أن الحكومة الجزائرية أو بعض المتنفذين في النظام الجزائري من بقايا دعاة العلمنة والتغريب، جد مهتمين بموضوع التكيف الاختياري مع فقرات ومضامين مشروع الشرق الأوسط الكبير في بنده المتعلق بتمكين المرأة، طبقاً لمقررات وتوصيات مؤتمر بكين ومؤتمر التنمية والسكان، وقد ظل ملف تعديل بل إلغاء قانون الأسرة بلغة هؤلاء التغريبين مفتوحاً منذ عقود لأن مرجعيته الأساسية هي الشريعة الإسلامية، وقد عملت الدوائر العلمانية من خلال الجمعيات النسوية باستمرار لإحداث القلاقل حول هذا القانون كلما سنحت الفرصة، ولكن يقظة القوى الوطنية والإسلامية وقفت لكل هذه العمليات بالمرصاد، حيث خرجت نساء الجزائر في مسيرة مليونية سنة ١٩٨٩ رافضة تلك التعديلات المخالفة لشريعة الإسلام.

الحكومة بياناً جاء فيه: «أن المشروع التمهيدي لقانون الأسرة أعد وفقاً لتوجيهات رئيس الجمهورية السيد عبدالعزيز بوتفليقة، وفي ظل احترام أحكام الدستور ومبادئ الشريعة الإسلامية، مع اللجوء إلى الاجتهاد متوخياً في ذلك صون حقوق الزوجين، وضمان استقرار الخلية الأسرية ومصالح الأطفال ويدخل أحكاماً جديدة مهمة منها:

١. توضيح الوضع القانوني لعقد الزواج على أنه عقد رضائي يتم تجسيده بالضرورة بتحرير عقد.

٢. إلغاء الزواج بالوكالة.

وهي الأونة الأخيرة انتعش العلمانيون على وقع مضامين مشروع الشرق الأوسط الكبير المتعلقة بالمرأة وراحوا يطرحون الإلغاء ثم التعديل، وفي سياق تعديل المنظمات المتعلقة بالتربية والأسرة درس مجلس الوزراء في اجتماعه يوم الأربعاء ١٨ أغسطس ٢٠٠٤ المشروع التمهيدي لقانون يعدل ويتم القانون رقم ١١ لسنة ١٩٨٤ الخاص بالأسرة.

بنود القانون

وقد كشفت بعض الصحف الجزائرية النسخة الأصلية لمشروع القانون قبل أن تصدر

نساء الصالونات، إنما تمليه الجزائر العميقة ونساء القرى.

٤. رفض استغلال القانون للوصول إلى علمنة المجتمع عبر علمنة الأسرة.

٥. الحفاظ على كرامة المرأة، وكرامة الرجل وتماسك الأسرة.

٦. عدم استناد التعديل لأي دراسات اجتماعية أو إحصائية تعبر عن توجه المجتمع أو مفاسد حقيقية تقتضي التعديل.

٧. إن من أسباب اللبس الواقع في بعض المصطلحات من خلال فهمها باللغة الأجنبية مثل LE TUTUEL التي تعني: «مطلق الوصاية».

وأضاف البيان أن الحركة درست التعديلات المقترحة خاصة ما يتعلق بالولاية في الزواج وحقوق المرأة في طلب الخلع وقضايا تعدد الزوجات والطلاق والنفقة، مشيرة إلى أن الشريعة الإسلامية وضعت الضوابط الواضحة لهذه الأمور بما يضمن حقوق الطرفين وسلامة المجتمع، ودعت الحركة العلماء والفقهاء والأئمة لتوضيح مدى شرعية التعديلات المقترحة وانسجامها مع الشريعة الإسلامية نصاً ومقصداً، كما دعت النواب أن يولوا اهتماماً كبيراً لدراسة هذه التعديلات وأن يلتزموا بالقيم الأصلية للمجتمع الجزائري الذي يمثلونه.

كما تشكلت جبهة واسعة للدفاع عن الأسرة الجزائرية تحمل مشروع «ميثاق العائلة الجزائرية»، فيما انتظم في المقر المركزي لحركة مجتمع السلم ندوة وطنية لمناقشة قانون الأسرة حضرها العلماء الفقهاء والنواب ورجال القانون والأئمة والإعلاميون وغير الكل عن رفضه لهذه التعديلات، واقترحوا بنوداً بديلة وكشفوا المؤامرة على الأسرة الجزائرية والثوابت الوطنية، فيما دعا عالم الجزائر الشيخ عبدالرحمن شيبان، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إلى ضرورة التعبئة الإسلامية والوطنية للوقوف ضد هذه التعديلات، فيما دعا آخرون إلى ضرورة تحريك فتوى المجلس الإسلامي الأعلى الذي يعمل تحت إشراف رئيس الجمهورية، إلى قول رأيه في عدم شرعية هذه التعديلات، ووصفوا بيان الحكومة بأنه دعوة إلى الزنا والفساد.

في الوقت نفسه أصدر أئمة العاصمة والزوايا الدينية بياناً اعتبروا فيه التعديلات الجديدة مناقضة لأحكام الشريعة الإسلامية. وأضاف البيان أن الذين أسسوا لجنة تعديل قانون الأسرة وقعوا في خطأ كبير عندما أقصوا الأئمة من عضوية اللجنة باقتراح

جبهة «ميثاق العائلة الجزائرية»

تواجه القانون الجديد

علماء: القانون دعوة

للزنا والفساد

التقاش في مجلس الحكومة اقتصر على المادتين اللتين تتصان على «إلغاء شرط الولي بالنسبة لزوج البنت البالغ عمرها ١٩ سنة»، وكذلك الشروط التي يخضع لها تعدد الزوجات، ولا سيما ضرورة ترخيص القاضي.

أما عن ردود الفعل الحزبية الشعبية، فقد اعتبرت حركة مجتمع السلم - عن طريق تصريحات رئيسها الشيخ أبو جرة سلطاني والقيادات المركزية - أن مشروع التعديلات استجاب لمطالب فئة لا صلة لها بالمجتمع الجزائري، وأنه لا يستجيب للغالبية الساحقة من المجتمع، كما أن قضية المرأة في الجزائر لا يمكن أن تلخص في الولي وضبط تعدد الزوجات في مقابل معدلات الفقر الواسعة والعنوسة التي تقدر بالملايين. كما رفضت حركة مجتمع السلم الحجج المقدمة لإلغاء شرط الولي لاسيما تلك المتعلقة بفتوى أبي حنيفة - رحمه الله - ودعت إلى الاستفتاء إذا كان إلغاء شرط الولي مطلباً شعبياً.

وقالت الحركة في بيان رسمي لها: «إن الحركة تعتبر أن أي مساس بانسجام وتماسك الأسرة ووحدتها هو بداية انزلاق حقيقي لمستقبل المجتمع وقيمه المبنية على الإسلام وتسجل:

١. أن حركة مجتمع السلم ليست ضد التعديل.

٢. ضبط التعديل بالمرجعية الإسلامية التي لا يتكرر لها أحد.

٣. التعديل لا تمليه جهات خارجية ولا

إقرار حق الزوجة في رفع دعوى الطلاق بجملة من الأسباب العشرة الوارد ذكرها في نص مشروع القانون.

إلزام الزوج في حالة الطلاق بأن يوفر للأم الحاضنة مع أولادها سكناً ملائماً وإن تعذر عليه ذلك دفع أجرته، ويحق للأم الحاضنة للأولاد البقاء في المسكن العائلي ما لم تتم الاستجابة لهذا الشرط.

تغيير ترتيب الحق في ممارسة حضانة الأطفال بتقديم الأب مباشرة بعد الأم.

منح الولاية للأم الحاضنة للأطفال من الزوجين المطلقين، وزيادة على ذلك وفي غياب الأب أو في حالة عجزه تسند للأم الولاية على الأطفال.

وأخيراً اعتبار النيابة العامة طرفاً أصلياً في الدعاوى التي ترمي إلى تطبيق قانون الأسرة من قبل الجهات القضائية، وكذا تعزيز صلاحيات رئيس المحكمة في مجال حق الحضانة وحقوق الزيارة والحق في المسكن، ودفع النفقة الغذائية.

رفض إسلامي

هذا وقد رفض ثمانية وزراء ينتمون إلى حركة مجتمع السلم وجبهة التحرير الوطني تبني المصادقة على المشروع التمهيدي لقانون الأسرة الذي أعدته لجنة «٥٢ عضواً»، وإن كان البيان الرسمي لم يشر إلى التحفظات والاقتراحات التي أبدتها وزراء حركة مجتمع السلم الأربعة وبعض الوزراء من جبهة التحرير الوطني وعلى رأسهم وزير الخارجية عبد العزيز بلخادم، ونفت مصادر حكومية أن يكون أعضاء الحكومة قد صادقوا بالإجماع على هذا المشروع العلماني التغريبي، وأكدت المصادر لـ «الجزيرة» أن النقاش كان جدياً واسعاً، إلى درجة أن بلغ عدد المتدخلين ٢٨ وزيراً في الاجتماع رغم أنه في العادة لا يتجاوز عدد المتدخلين سبعة أو ثمانية وزراء، كما تحفظت الجبهة التنفيذية أي حوالي ثمانية وزراء على المصادقة على المشروع الذي غاب عن جلسته ثلاثة وزراء.

الخلاف داخل الحكومة عكس الرفض الشعبي الواسع لإلغاء شرط الولي في عقد الزواج، وأظهر هذا الخلاف داخل الحكومة تيارين، تيار يرفض هذه التعديلات وتتزعّمه حركة مجتمع السلم وبعض وزراء جبهة التحرير الوطني، وتيار يؤكد على التعديلات ويدعو إلى تبني مقررات اللجنة، ويمثل هذا التيار جزءاً من وزراء التجمع الوطني الديمقراطي وبعض الوزراء الذين لا يمثلون إلا أنفسهم والجهات التي اقترحته في الطاقم الحكومي.

أبوجرة سلطاني: لا يمكن تلخيص قضية المرأة الجزائرية في الولي وضبط تعدد الزوجات مقابل معدلات الفقر الواسعة والعنوسة التي تقدر بالملايين

صالح عبد المقصود (*)

ثورة الأمعاء الخاوية..

هل توظف الأمة المخدرة؟

وتعريض الأسير لموجات باردة شتاءً وأخرى حارة صيفاً، وتهديد الأسير بالاغتصاب والاعتداء الجنسي عليه أو على زوجته وذويه، والهز العنيف والشبح المتواصل وبأشكال مختلفة، والحرمان من النوم، والتحقيق المتواصل لفترات طويلة، وهتك حياء الأسيرات بإجبارهن على خلع ملابسهن أمام الجنود الصهيونية، وتهديدهن بالاعتداء الجنسي، ووضع الأسير في حبس انفرادي وفي زنزين ضيقة منخفضة السقف، سيئة التهوية، مظلمة، قذرة، لا يستطيع الأسير الوقوف فيها أو الجلوس بشكل مريح.

هذا بعض ما يحدث في سجون الاحتلال، وهذا بعض ما دفع أسرانا إلى ثورة الأمعاء الخاوية التي تسعى إلى استنهاض الأمة نحو هذه القضية، ثورة تسعى إلى لفت الانتباه إلى أن أسرانا الذين يعانون ليلاً ونهاراً على أيدي الجنود الصهيونية بينهم بنات من أمثال عائشة، ورابعة، وزينب، وسناء، ورهام، وفداء... وغيرهن كثيرات.. أعمارهن بين ١٤ و١٦ سنة، في عمر الزهور، لكنهن أسيرات خلف قضبان سجون الاحتلال.

ثورة الأمعاء الخاوية أرادت أن تنبهنا بأن لنا أخوات فلسطينيات من أمثال: أميمة.. وسميحة.. وماجدة وغيرهن.. أمهات فلسطينيات وضعن حملهن خلف قضبان السجون الصهيونية وأرضعت كل منهن طفلها داخل جدران زنزانات ضيقة قذرة، سيئة الإضاءة، سيئة التهوية. أسرانا المنسيون أرادوا أن يسمعو أصواتهم لنا، ويوصلوا استغاثتهم للأمة المخدرة.

أسرانا وبعد سنوات من المعاناة والتعذيب النفسي والجسدي يسعون إلى الخلاص، فهل من يخلص، إنهم يذكرن ما فعله عمر وخالد وسعد وأسامة والفتاح والمعتصم.. فمن يتحرك الآن؟ ■

الإضراب المفتوح الذي أقدم عليه منذ الخامس عشر من أغسطس ثمانية آلاف أسير وأسيرة من الشباب والشيوخ والنساء والفتيات القابعين في سجون الاحتلال الصهيوني.. هو حدث يحتاج منا إلى وقفة مراجعة.

فهؤلاء الأسرى قاموا بواجبهم نحو مقدساتهم ووطنهم نيابة عن أمة المليار، لكن جزاءهم من الأمة كان التسيان، وتركهم فريسة للوحوش الصهيونية.

إذا تحدثنا عن صنوف التعذيب وأشكال المعاناة التي يتعرض لها الأسرى الفلسطينيون، فلن نبغ الوصف، فالأمر أكثر بكثير! لأن الكيان الصهيوني هو الدولة الوحيدة التي أصدرت تشريعاً يبيع التعذيب النفسي والجسدي، ومن هنا فقد تفننوا في وسائل التعذيب.

وأصبحت سجون الاحتلال بمثابة مراكز تستهدف إبادة المجاهدين والمناضلين بوسائل عديدة، وتسعى في النهاية إلى التصفية التدريجية لهم جسدياً ومعنوياً. إننا أمام ملف من أخطر ملفات القضية الفلسطينية، وهو ملف الإنسان الفلسطيني، الذي يريد العدو إبادة وتدمير. نحن أمام قضية ثمانية آلاف من خيرة أبناء شعبنا الفلسطيني يريد العدو تصفيتهم حتى يسهل عليه تصفية القضية التي جاهدوا من أجلها.

والعدو في تعامله مع الفلسطينيين لم يفرق بين طفل وشاب، أو بين فتاة وامرأة، ومارس معهم شتى صنوف التعذيب، بدءاً من الحرمان من الطعام والشراب، إلى الصفع والضرب والركل والخنق، إلى الصعق بالكهرباء على الأماكن الحساسة من الجسد، وتعريض الأسير إلى أصوات الموسيقى الصاخبة ليلاً ونهاراً ليحرمه من النوم، وإضاءة كشافات إنارة قهوية،

تعديلات تؤدي إلى منعهم من حضور عقد الزواج.

وطعن البيان في اختصاص أعضاء لجنة تعديل القانون، مشيراً إلى «أن الأمر أسند إلى جهات غير مختصة»، موضحاً أن رئيس اللجنة صرح بأن الولي مجرد عُرف وعادة، وليس ركناً من أركان الزواج.

كما أن التعديلات - بحسب البيان - «تستند إلى مرجعية غربية، ولهذا اصطدمت مع مبادئ الشريعة الإسلامية، والعرف الاجتماعي الجزائري الصحيح، خاصة عندما تجاوزت تلك التعديلات الإجماع في قضايا التعدد، وسن الزواج، وتجاوز النص الشرعي في قضية الولي».

واعتبر البيان أن تعديل قانون الأسرة جاء وفقاً لدرؤية أحادية ذات توجهات تعريبية تمثل حلقة من المسلسل العلماني في مسخ هوية المرأة المسلمة الفكرية والأخلاقية..

وأكد أهمية شرط الولي في الزواج، قائلاً: «إن الزواج ليس ارتباطاً بين رجل وامرأة فقط، بل هو ارتباط بين الأسر والعائلات في الشرف والرفعة».

وجاء موقف الزوايا الدينية متوافقاً مع الأئمة: حيث رفضوا بدورهم تعديلات قانون الأسرة: باعتبارها مناقضة لمبادئ الشريعة الإسلامية.

ورفضت هيئات أخرى تعديلات قانون الأسرة وعلى رأسها نقابا القضاء والمحامين. وجمعيات مدنية ذات توجه إسلامي، فضلاً عن بعض الأحزاب الإسلامية، مثل حركة الإصلاح الوطني التي دعا رئيسها الشيخ عبد الله جاب الله إلى تشكيل جبهة رفض التعديل. تفاعلات قانون الأسرة لا تزال في بداياتها خاصة أن المشروع سيناقش في البرلمان وسيخضع لتوقيع رئيس الجمهورية في النهاية، وستعرف مع الوقت تفاعلات أكبر، وقد أسرت إلى **الاستغاثات** بعض المصادر من اللجنة الوطنية التي أشرفت على التعديلات أنها لم ته أشغالها ولم تصادق على تقريرها النهائي لكن تم استعجال الأمر من قبل السلطات وتم عرض الموضوع على مجلس الحكومة.

فإلى أي اتجاه ستتطور الأحداث في الجزائر... هل ستأخذ المسار الذي أخذه القانون في كل من الأردن وتونس والمغرب أم أن الجزائر ستشد عن هذا السياق؟ يبدو أن السياق الجزائري سيختلف جذرياً عن السياقات المجاورة. ومجرد المقارنة بداية الطريق الخطأ. ■

(*) وكيل نقابة الصحفيين المصريين

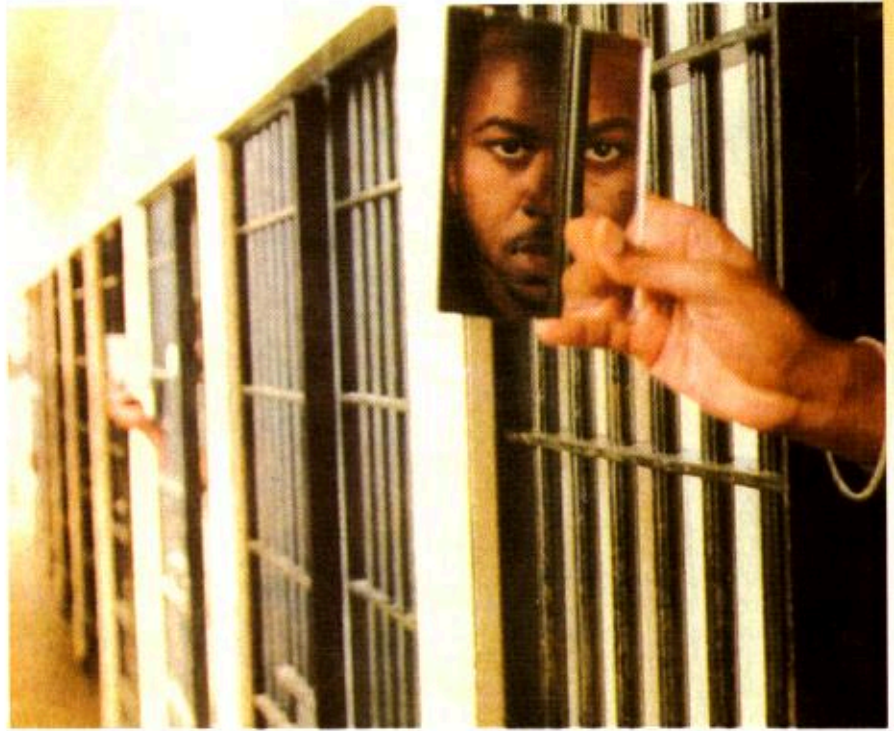
«بوابات الظلم».. وثيقة أمريكية في كتاب.. تشير
الصدمة من انتهاكات لا يعرف عنها الأمريكي سوى القليل



عدد نزلائها ٢,٢ مليون وتنفق عليهم الدولة ٥٧ مليار دولار سنوياً

**السجون الأمريكية توظف مايفوق جنرال
موتورز وفورد وواول مارت مجتمعة!**

الولايات المتحدة تشكل ٥% من سكان العالم لكن لديها ٢٥% من سجناء العالم!



جيسي جاكسون: نشعر دائماً بالإغراء للتفكير في الصين كدولة قمعية على الرغم من أن عدد السجناء عندنا يزيد بـ ٥٠٠ ألف شخص على عدد السجناء لديها

هذه المقالة لا تتحدث عن فضيحة سجن أبوغريب أو حتى معاملة المعتقلين في سجن غوانتانامو. فقد حظيت كلتا الحالتين بتغطيات صحفية واسعة فضلاً عن التحقيقات والإجراءات القضائية. إنها تدور حول الأزمة في نظام السجون الأمريكي، وهي الأزمة الكبيرة التي لم تلق ما يكفي من الاهتمام لإحداث التغيير المطلوب. وقد تصدى لمعالجة هذه الأزمة المراسل المخضرم في وكالة رويترز آلن أليسنر في كتاب جديد بعنوان «بوابات الظلم» الذي يرسم صورة تثير الصدمة لوضع لا يعرف عنه معظم الأميركيين سوى القليل.

سجيناً فقط مقابل كل ١٠٠ ألف مواطن. وتسلط الضوء على حجم المشكلة، يشير أليسنر إلى أن الولايات المتحدة تشكل ٥ ٪ فقط من سكان العالم، لكن لديها ٢٥ ٪ من سجناء العالم، وينقل أليسنر عن جيسي جاكسون قوله: «نشعر دائماً بالإغراء للتفكير في الصين كدولة قمعية، على الرغم من أن عدد السجناء عندنا يزيد بـ ٥٠٠ ألف شخص عنه في الصين وعلى الرغم من حقيقة أن عدد سكان الولايات المتحدة لا يتجاوز ربع عدد سكان الصين، إننا نلقي في السجون بقرائنا أو غير المتعلمين أو مرتكبي المخالفات أو المدمنين، بينما توفر لهم دول أخرى العلاج والمستشفيات والرعاية

فالإحصاءات التي يوردها أليسنر مذهشة، ومنها أن هناك ٢.٢ مليون شخص يقبعون في السجون الأمريكية حالياً، وهي النسبة الأعلى للمساجين مقارنة بعدد السكان في العالم الصناعي. وعلى سبيل المثال، هناك ٧٠٢ سجين مقابل كل ١٠٠ ألف مواطن، تأتي روسيا في المركز الثاني بـ ٦٢٨ سجيناً بينما تصل إلى ١٢٨ سجيناً في بريطانيا و٩٠ سجيناً في فرنسا.

ومما يثير القلق أكثر من ذلك، حقيقة أن هذه النسبة العالية من السجناء مقابل عدد السكان بشكل استثنائي، تطورت على مدى العقود الثلاثة الماضية. ففي عام ١٩٧٢ مثلاً، كانت النسبة ١٦٠



النفسية».

صناعة مربحة: ويحدث كل ذلك بتكلفة باهظة، إذ يشير أليسنر إلى أن نظام السجون الأمريكي يستفيد من الميزانية أكثر من ٥٧ مليار دولار في العام الواحد مقابل ٤٢ مليار دولار لوزارة التعليم.

ويمكن أن تبدو المقارنة أكثر دراماتيكية على مستوى الولايات، إذ يلاحظ أليسنر أن جامعات كاليفورنيا سرحت على مدى العقد المنصرم أكثر من عشرة آلاف موظف، وأن الولاية وظفت عشرة آلاف حارس إضافي لسجونها. ويبدو أن ولاية كاليفورنيا تنفق ٦ آلاف دولار في العام على كل طالب جامعي، بينما تنفق ٢٤ ألف دولار في العام على كل سجين.

وتشهد «صناعة التقويم»، كما أصبح يطلق عليها، توسعاً سريعاً في الولايات المتحدة، وبدأ هذا النظام يتجه بشكل متزايد نحو الخصخصة، حيث تحصل الشركات الكبرى على مناقصات مربحة لبناء وإدارة السجون. ويشير أليسنر إلى أن

أنظمة السجون تغذي ثقافة العنف والوحشية والتطرف وغالباً ما تنتج عصابات تقوم على أيديولوجيات عنصرية ومتطرفة



أكثر من ٢٠٠ ألف امرأة يقبعن خلف القضبان (ثلثا العدد من الأمهات) ومعظمهن يقعن ضحايا لسجانات عنيفات أو حراس السجن

أجهزة الأمن والشرطة، البصر عن متعاطي المخدرات من البيض وفشلت في الحد من تدفق المخدرات إلى داخل البلاد.

وخلال تلك الفترة، أدت تخفيضات الميزانية الفدرالية للمساعدات المطلوبة للخدمات الاجتماعية إلى تفاقم المشكلة، ويشير أيسنر إلى إن «تقليص شبكة الأمان الاجتماعي وإعانات الإسكان للفقراء والعلاج للمصابين بأمراض عقلية، جعل السجن وجهة إجبارية لأولئك العاجزين عن إيجاد مكان لهم في الاقتصاد الأمريكي القائم على تشغيل المتعلمين وخبراء التقنية العالية، والذي لا يعرف سوى الرابعين». ولا يكتفي كتاب «بوابات الظلم» بشرح تفاصيل مشكلة نظام السجن الوحشي، بل يوفر مدى واسعاً من الاقتراحات لإصلاح هذه المؤسسة المكسورة.

وعلى الرغم من طغيان فضيحة أبو غريب على هذا الكتاب عند صدوره، وإن كانت ثمة صلة بين المشكلتين، تبين أن بعض منتهكي المخالفات في أبي غريب، كانوا حراساً في السجن الأمريكية ويبدو أن ثقافة سوء المعاملة التي تجذرت في البلاد، أصبحت لها انعكاساتها المدمرة.

ويبدأ الحل باعتراض السلطات بحجم المشكلة، ويمكن أن يقدم كتاب أيسنر، إسهاماً مهماً في هذا الإطار ■

السلطات عما يحدث».

ونتيجة لذلك، يتحول السجناء حين يخرجون من السجن إلى أناس أكثر عنفاً وأكثر إدماناً، وأكثر سخطاً وأقل قدرة على الانخراط في المجتمع، مما كانوا قبل دخولهم السجن.

ويشير أيسنر إلى أن المشكلة المتنامية المتمثلة بإساءة معاملة السجناء من النساء. فهناك أكثر من ٢٠٠ ألف امرأة يقبعن خلف القضبان، (ثلثا العدد من الأمهات)، ومعظمهن يقعن ضحايا لسجانات عنيفات أو حراس السجن.

فكيف تطورت مشكلة هذا الكم الهائل من الناس؟ يعتقد أيسنر أن المسؤول عن هذه المحنة أولاً هو شعار كلا الحزبين الجمهوري، والديموقراطي المتمثل «بانتهاج خط متشدد مع الجريمة» والمرفوع منذ السبعينيات، فقد زاد نزلاء السجن خلال هذه الفترة بنسبة ٤٠٠٪. وكان حوالي ثلثي الذين أُلقي القبض عليهم من متعاطي المخدرات ومعظمهم من الأميركيين الأفارقة والأمريكيين الجنوبيين. وفي هذه الأثناء، غصت

«صناعة التقويم» الأمريكية توظف الآن، عدداً يفوق موظفي شركات «جنرال موتورز» و«فورد» و«وول مارت». ولكن ذلك ليس سوى جانب واحد من جوانب هذه المسألة، وما يثير القلق أكثر منه هو تلك التفاصيل التي تثير الصدمة على سوء المعاملة والإهمال اليومي لهؤلاء السجناء. وبدلاً من توفير بيئة تهدف إلى «تصحيح» أو إعادة تأهيل السجناء، فإن أنظمة السجن تغذي ثقافة تقوم على العنف والوحشية والتطرف لديهم، وغالباً ما تنتج عصابات عنيفة تقوم على أساس أيديولوجيات عنصرية ومتطرفة. فالسجناء الأضعف يتعرضون لسوء المعاملة العنيفة والاعتداءات الجنسية، ويبدو أن المخدرات متاحة داخل السجن كما هي في الخارج. ويقول أيسنر إن «مئات الآلاف من السجناء يتعرضون للاغتصاب كل عام، كما تدير عصابات عنصرية وأخرى من النازيين الجدد حلقات المخدرات والقمار والدعارة من داخل السجن، حيث يبيعون ويشتررون زملاءهم الضعفاء من أجل الجنس في الوقت الذي تتغاضى فيه

مئات الآلاف من السجناء يتعرضون للاغتصاب كل عام.. والنازيون الجدد يديرون حلقات المخدرات والقمار والدعارة من داخل السجن



سيد قطب في ذكرى استشهاده الـ ٣٨

هلك الطفلة...

وبقيت كلماته الصادقة



المراحل الأولى في التربية الإسلامية، وإعداد النفس، وأنه لا تزال هناك معركة قائمة بين بيئته، وما هو فيه من راحة ورفاء وفرص، وبين ما يطلبه الإيمان والجهاد من التضحية والإيثار والزم، والقوة الروحية، ولكن هذا التقارب أخذ يزداد يوماً بعد يوم، عندما بدأ يكتب في مجلة (الدعوة) الإخوانية منذ فبراير ١٩٥١م إلى أن دعي في أوائل ١٩٥٢م ليشترك في تشكيل الهيئة التأسيسية للجماعة، تمهيداً لتوليته الإشراف على قسم الدعوة، وهي إحدى الإدارات المركزية بالمركز العام للإخوان المسلمين بالقاهرة.

عندئذ كان «سيد قطب» قد استكمل كل عناصر الإيمان بهذه الجماعة وبمبادئها، «كأنجح تجربة إسلامية - حسب قوله - في خلال القرون الأربعة الأخيرة في كل البلاد الإسلامية».

كما استكمل كل مقومات الجهاد في سبيل الدعوة الإسلامية التي ملكت عليه حياته، وخاصة بعدما استقال من عمله الحكومي؛ حتى صار داعية من الدعاة البارزين بعد حسن البنا، وإماماً من أئمة الفكر الإسلامي في مصر.

وبكل الولاء الذي عرف به «سيد قطب» - عندما يقتنع بأمر ما - أخلص للدعوة الإسلامية، وخاض مع الإخوان المسلمين كل مراحل الصراع، والمحنة التي بدأت منذ عام ١٩٥٤م، إلى أن أعدم في عام ١٩٦٦م. وذلك ملخص قصته مع الدعوة .. ولنتعرف على مزيد من الجوانب في السطور التالية..

بين التخرج والاستشهاد

وتخرج «سيد قطب» من دار العلوم ويمارس كتابة الأدب والشعر، ويعمل في عدد من الصحف والمجلات كالأزهر والرسالة والأنبياء والشرق

إن حياة «سيد قطب» تعد سلسلة متصلة الحلقات، في تتابع مستمر يسلم الباحث إلى النهاية الطبيعية لبدائيتها، دون أن يشعر في صحبتها بتحول مفاجئ، أو تغيير غامض، أو انتقال كبير. فهي تنمو في ثبات ممتد، بعدما هباً له القدر مولداً معيناً، ونشأة وتربية خاصة شكلت ملامح نفسيته الأولى، وهو بعد طفل صغير، ثم لم ينفك عنها في كل مراحل عمره؛ حتى أصبحت هي القاعدة الأساسية التي راح ينطلق منها في كل أقواله وأفعاله.

عاد «سيد قطب» فاستقبله وفد كبير من شباب الإخوان - الذين أهدى إليهم كتابه (العدالة الاجتماعية في الإسلام) - استقبالا حاراً، كان له أبلغ الأثر في مشاعره تجاه الإخوان، ولكنه لم يكن إلى هذه اللحظة قد انضم إلى جماعتهم بشكل رسمي، وإنما كان ذلك مجرد تقارب، وتعاطف متبادل، ثم يره «سيد قطب» كافيّاً ليدفعه إلى الانضمام إليهم، - وقد دعى إلى ذلك - وإلى تحمل عبء الدعوة الإسلامية معهم؛ لأنه «لم يكن - كما ذكر للأستاذ أبي الحسن الندوي، في لقاء بينهما في ٢٥/١١/١٩٥١م - قد اجتاز

دماء..... وبيعة» يروي الأستاذ «سيد قطب» كيف أنه لاحظ الفرحة التي عمّت الولايات المتحدة حين سماعهم بمقتل الإمام «البنا»، حيث خرجوا يرقصون، ويغنون، ويتبادلون التهاني؛ وحين تسأل عن الأمر قيل له: إن أخطر عدو للغرب وأمريكا قد قُتل بمصر، وهو «حسن البنا» المرشد العام للإخوان المسلمين.

استغرب «سيد قطب» أن يكون هذا شأن البنا، وهو لم يعرفه حين كان بمصر، فقرر أنه إذا عاد إلى مصر فسيبادر للاتصال بجماعة الإخوان المسلمين التي أسسها «حسن البنا»، ويتعاون معها.

● هو «سيد قطب إبراهيم» ولد في ١٩٠٦/١٠/٩م في قرية (موشة) التابعة لمحافظة أسيوط في صعيد مصر.

● ودخل المدرسة الابتدائية في القرية عام ١٩١٢م، حيث تخرج فيها عام ١٩١٨م، وانقطع عن الدراسة عامين بسبب ثورة ١٩١٩م.

● وفي عام ١٩٢٠ سافر إلى القاهرة للدراسة والتحق بمدرسة المعلمين الأولية عام ١٩٢٢ ثم التحق بمدرسة «تجهيزية دار العلوم» عام ١٩٢٥م، وبعدها «تحويلية دار العلوم» عام ١٩٢٩ حيث تخرج فيها عام ١٩٣٣م حاملاً شهادة الليسانس في الآداب.

● عين بعد تخرجه مدرساً في وزارة المعارف بمدرسة الداودية ثم مفتشاً للتعليم الابتدائي.

● وفي عام ١٩٤٨ أوفدته وزارة المعارف إلى أمريكا للاطلاع على مناهج التعليم

الشهيد في سطور

ونظمه.. وبقي بها حوالي سنتين حيث عاد إلى مصر في ١٩٥٠/٨/٢٠م وعُين في مكتب وزير المعارف بوظيفة مراقب مساعد للبحوث الفنية واستمر حتى ١٩٥٢/١٠/١٨م حيث قدم استقالته.

● ترأس تحرير جريدة «الإخوان المسلمون» الأسبوعية عام ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م وهي السنة التي انتسب فيها إلى الإخوان المسلمين رسمياً، وكان قبل ذلك قريباً من الإخوان، متعاوناً معهم.

● اعتقل سيد قطب لأول مرة مطلع عام ١٩٥٤م وبقي لمدة شهرين، ثم اعتقل بعد

مسرحية حادث المنشية يوم ١٩٥٤/١٠/٢٦، حيث قدم للمحاكمة يوم ١٩٥٤/١١/٢٢م، وكانت المحكمة برئاسة «جمال سالم» وعضوية «أنور السادات» و«حسين الشافعي» وحكم عليه بخمسة عشر عاماً، ثم توسط الرئيس العراقي «عبد السلام عارف» فأفرج عنه بعفو صحي عام ١٩٦٤م.

● ثم اعتقل عام ١٩٦٥م بتهمة تدبير مؤامرة لاغتيال «جمال عبد الناصر» وبدأ التحقيق معه في السجن الحربي في ١٩٦٥/١٢/١٩م واستمر ٢ أيام وأصدرت المحكمة حكم الإعدام عليه يوم ١٩٦٦/٨/٢١م.

وقد وصلت برقيات عديدة من أنحاء العالم العربي والإسلامي تطالب «عبد الناصر» بعدم تنفيذ حكم الإعدام لكنه نفذه وتم إعدام سيد قطب فجر يوم الإثنين ١٣ جمادى الأولى ١٣٨٦ هـ الموافق ٢٩ أغسطس ١٩٦٦م.

الجديد والعالم العربي...

ويقوم سيد بعد موت والديه في القاهرة مع شقيقه وشقيقتيه في مسكن يضم الجميع. فيه رعاية حانية من الأخ الكبير الذي أصبح مسؤولاً عن رعاية هذه الأسرة الصغيرة.

وهكذا في الزواج وتمت خطبته إلى إحدى الفتيات.. ولكن لم تدم طويلاً، غير أنها أثرت إحدى قصصه التي صورت شفافية روحه في علاقته القصيرة الطاهرة بهذه الفتاة.. ربما حمل اسم القصة «أشواك» ما تحملته مشاعره الرقيقة الدفافة التي ساقها إلى الناس بعد ذلك أدباً رفيعاً في عالم القصة.

وفي سنة ١٩٤٨م وحتى أواخر ١٩٥٠م يمضي في بعثة حكومية من وزارة التربية إلى الولايات المتحدة لدراسة نظم التربية فيها.. وصحبها صبياً في عقول الشباب في مصر!!

ولكنه يعود ليصرح بأنه لم يجد بداً من اتخاذ المنهج الإسلامي أساساً للتربية في مصر!! وكان ذلك قبل أن يتعرف على جماعة الإخوان المسلمين.. واتهمه المصريون المطبوعون بالطابع الأمريكي في وزارة التربية بالجمود والرجعية، وكتب عن أمريكا كتاباً لم يشهد النور، عنوانه «أمريكا التي رأيت» عرض فيه ما رآه هناك من زيف الديمقراطية المزعومة التي تفرق بين الأجناس والألوان وقارن بينها وبين نظام الإسلام...

ثم حرّر مجلة «الفكر الجديد» بعد أن عرف جماعة الإخوان المسلمين، وتحدى فيها الرأسمالية الجائرة واستغلال أصحاب الألقاب والنفوذ لأقوات الشعب وأرزاقه، بدأت تلتقي عند الشهيد «سيد قطب» الفكرة والحركة في تعاقب منسق هدفه الوصول بالإسلام إلى الحكم الرشيد في الوطن الإسلامي كله.

وفي عام ١٩٥٢م انتُخب الأستاذ «سيد قطب» عضواً في مكتب الإرشاد للجماعة، وعُين رئيساً لقسم نشر الدعوة في المركز العام لجماعة الإخوان المسلمين.

وفي شهر يوليو سنة ١٩٥٤م عُين رئيساً لتحرير جريدة «الإخوان المسلمون»، ولكن عبد الناصر أوقف الجريدة بعد شهر واحد وخمسة أيام؛ حين بدأت تعارض المعاهدة الإنجليزية المصرية التي عقدها عبد الناصر وضباط الحركة مع الإنجليز.

وساقه عبد الناصر مع الإخوان المسلمين في يناير ١٩٥٤م إلى حجرات التعذيب في سجن القلعة والسجن الحربي وأبي زعبل وليمان طره، ثم أخلى سبيله في مارس سنة ١٩٥٤م؛ حيث أصابته أزمة قلبية كادت تطيح به في يوليو سنة ١٩٥٥م بعد دخوله السجن مرة ثانية.

وفي ١٣ يوليو سنة ١٩٥٥م حكمت عليه المحكمة بالسجن لمدة ١٥ عاماً مع الأشغال الشاقة، وكانت فترة سجنه نحواً من عشر سنوات دامت حتى ١٩٦٤م بعد تدخل الرئيس العراقي عبد السلام عارف للإفراج عنه.

ومضت كل هذه السنوات غنية بالإنتاج

ماذا حدث في أغرب محاكمة؟!

القاضي والنيابة

والمحامي وجمهور

الحاضرين ضد المتهم!

للدعوة الإسلامية، وكان أول ما كتبه فيها كتابه «في ظلال القرآن» وفي عام ١٩٦٥ أعيد إلى السجن من جديد، متهماً بتزعم مؤامرة - اتهم الإخوان المسلمون بتدبيرها - لقلب نظام الحكم سنة ١٩٦٥م.. وقُدِم إلى محكمة صورية هزلية أمام أحد الضباط، وكان ممن أسرته «إسرائيل» قبل ذلك سنة ١٩٥٦ وقدمته أمام شاشة التلفزيون الصهيوني ذليلاً مهيناً لم يجز أن يقول كلمة طيبة عن وطنه أو سادته الطغاة... وكان هذا الصنف المتعلق الجبان هو أسلح من يتولى محاكمة الشرفاء؛ لأنه عجز أن يملك ما يملكه الشرفاء...

في رحاب السجون

لقد ظهر لنا من خصائص شخصية طفل الفرية (بأوه للظلم وكرهه للطغاة، وحين عن للظالم أن يقهر كبار الإخوان في عزتهم وإياهم عرض عليهم أن يكتبوا تأييداً له إذا أرادوا الخروج من محتهم)، وضل في هذا التيه كثيرون، وصمد له كثيرون، ومن بينهم الشهيد سيد قطب الذي ردّ على الضابط السجان بقولته المشهورة: «إن السبابة التي أشهد بها في كل صلاة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله لا يمكن أن تكتب سطرأ فيه ذل أو عبارة فيها استجداء، فإن كنت مسجوناً بحق فأنا أَرْضَى بالحق، وإن كنت مسجوناً باطل فأنا أكبر من أن أسترحم الباطل...» وربما يعزينا في هذا المقام أن نسمع بعضاً من أحاديث الشهيد لأسرته وذويه في أثناء سجنه، حين يقول في إحدى رسائله: «عندما نعيش لذواتنا فحسب، تبدو لنا الحياة قصيرة ضئيلة، تبدأ من حيث بدأنا نعيش وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود! أما عندما نعيش لغيرنا، أي عندما نعيش لفكرة فإن الحياة تبدو طويلة عميقة، تبدأ من حيث بدأت الإنسانية وتُمتد

بعد مفارقتنا لوجه هذه الأرض. إننا نربح أضعاف
عمرنا الفردي في هذه الحالة، نربحها حقيقةً لا
وهمًا. فتصور الحياة ليس بعدد السنين ولكن
بعداد المشاعر، وما يسميه (الواقعيون) في هذه
الحالة (وهمًا)؛ وهو في (الواقع) حقيقةً) أصح
من كل حقائقهم؛ لأن الحياة ليست شيئاً آخر غير
الشعور الإنساني للحياة. جرد أي إنسان من
الشعور بحياته، تجرده من الحياة ذاتها في معناها
الحقيقي؛ ومتى أحسَّ الإنسان شعوراً مضاعفاً
بحياته فقد عاش حياة مضاعفة فعلاً...».

وتقرأ له سلوكه كداعية مع الناس في شهرهم وخيرهم، فترى من دقة فهمه ورقة حسه ما جعله أهلاً لإيصال الحق للنفوس الحيرية: «عندما نلمس الجانب الطيب في نفوس الناس، نجد أن هناك خيراً كثيراً قد تراه العيون أول وهلة... لو جريت ذلك مع الكثير، حتى الذين يبدو في أول الأمر أنهم شريرون أو فقراء الشعور.. شيء من العطف على أخطائهم وحمقاتهم، شيء من الود الحقيقي لهم، شيء من العناية - غير المتصنعة - باهتمامهم وهمومهم ثم ينكشف لك النبع الخير في نفوسهم، حين يمنحوك حبهم ومودتهم وثقتهم في مقابل القليل الذي أعطيتهم إياه في صدق وصفاء وإخلاص، إن الشر ليس عميقاً في النفس الإنسانية إلى الحد الذي تتصوره أحياناً إنه في تلك القشرة الصلبة من الثمرة الحلوة للحياة التي تتكشف لمن يستطيع أن يشعر الناس بالأمن في جانبه، بالثقة في مودته، بالعطف الحقيقي على كساحهم وآلامهم، وعلى أخطائهم وعلى حمقاتهم كذلك.. شيء من سعة الصدر في أول الأمر كفيّل بتحقيق ذلك كله، أقرب مما يتوقع الكثيرون، لقد جريت ذلك، جربته بنفسي فلست أطلقها مجرد كلمات مجنحة وليدة أحلام وأوهام...»

ويؤكد لك روح الداعية فيه، وسمت تواضع المؤمن الذليل لأخيه العزيز على الطاغية والطاغوت ما تسمعه منه حين يقول: «حين نعتزل الناس لأننا نحس أننا أظهر منهم روحاً، أو أطيّب منهم قلباً، أو أرحب منهم نفساً، أو أذكى منهم عقلاً لا نكون قد صنعنا شيئاً كبيراً... لقد اخترنا لأنفسنا أيسر السبل وأقلها مؤونة!!

إن العظمة الحقيقية: أن نخالط هؤلاء
الناس مشبعين بروح السماحة والعطف على
ضعفهم ونقصهم وخطئهم، وروح الرغبة
الحقيقية في تطهيرهم وتنقيتهم ورعهم إلى
مستوانا بقدر ما نستطيع.

إنه ليس معنى هذا أن تتخلى عن آفاقنا العليا ومثلنا السامية أو أن نتملق هؤلاء الناس ونشي على ردائهم، أو نشعرهم أننا أعلى منهم أفقاً، إن التوفيق بين هذه المتناقضات وسعة الصدر لما يتطلبه هذا التوفيق من جهاد هو العظمة الحقيقية.

وحيث تشهد نور كلماته في مؤلفاته المشرقة



بالحق والجمال تعرف من خلالها كيف يسكب فيها
مهجته ودمه ونبض قلبه وروحه. ومن أقواله: «إنه
ليست كل كلمة تبلغ إلى قلوب الآخرين فتحركها
وتجمعها وتدفعها... إنها الكلمات التي تقطر دماً،
لأنها تقطرات قلب إنسان حي...»

كل كلمة عاشت قد اقتاتت قلب إنسان، وإن الكلمات التي ولدت في الأفواه وقذفت بها الألسن، ولم تصل إلى ذلك النبع الإلهي الحي فلقد ولدت ميتة ولم تدفع بالبشرية شبراً واحداً إلى الأمام... إن أحداً لن يتبناها لأنها ولدت ميتة، والناس لا يتبنون الأموات! إن أصحاب الكلمات والأقلام يستطيعون أن يصنعوا شيئاً كثيراً.. ولكن بشرط واحد: أن يموتوا هم لتعيش أفكارهم، أن يطعموا أفكارهم من لحومهم ودمائهم، أن يقولوا ما يعتقدون أنه حق، ويقدموا ماءهم فداءً لكلمة الحق.

إن أفكارنا وكلماتنا تظل جنَّة هامة، حتى إذا متنا في سبيلها أو هديناها بالدماء انتفضت حية وعاشت بين الأحياء...».

يوسف العظم:

ولعله من الإنصاف أن نقدم طرفاً مما يعرفه
له بعض أصدقائه الذين ألفوا كتباً عنه، وهو
الأستاذ يوسف العظم فيقول: «وكان موثقاً، التف
حوله إخوانه بين جدران السجن أو في جنبات
المجتمع. إنه حقاً قلب الجماعة والجبل الذي

إن السبابة التي أشهد
بها في كل صلاة أن لا إله
إلا الله.. لا يمكن أن
تكتب سطرأ فيه ذل أو
عبارة فيها استجداء

يُتَلَف حوله ويفتدى به لو اسْتُطِيعَ بالغالي
والنفيس، وكان مخلصاً، داس بكبريائه على
مناصب الطغاة عن قناعة، ورفض كل لين أو هون
يقوده إلى نعيم الدنيا ويحرمه من نعيم الآخرة..
أبى المساومة على كرامة الدعوة والداعية.. وقد
أغرته السلطة بمنصب وزير المعارف في أعقاب
قيام الثورة فأبى.. وعرضوا عليه منصب
السكرتير العام لهيئة التحرير المصرية أول بذرة
للحزب الواحد في مصر الثورة.. ولكنه عدَّ ذلك
هراءً ولغو حديث: ما دامت مطالب الثورة تتحصر
ببومذاك في هتاف وصياح ومواكب تطليل وتزميز،
حاولوا خداعه فعرضوا عليه وهو سجين أن يكون
مرشداً عاماً للإخوان المسلمين مكان المرشد
الصابر حسن الهضيبي، فسخر من تجار
المساومة وأكد لهم التفاف الإخوان حول
مرشدهم، ثم قال للطغاة ناصحاً: «أكون غاشياً
حينما أقول: إن الإخوان يجتمعون على غير
مرشدهم حسن الهضيبي».

محاكمة الشهيد

وربما نضيف جديداً إلى القارئ عن ظروف
معاملة الشهيد سيد قطب، بما كتبه عنه الأستاذ
يوسف العظم في كتابه الذي دونه عنه: «أما
الحكمة التي قدم إليها الشهيد سيد قطب وإخوانه
فليست جديدة على كل حال.. لقد عرفتها مصر
الثورة من قبل، كان ذلك عام ١٩٥٤م حين قدمت
العالم الشهيد عبد القادر عودة، والمجاهد محمد
فرغلي، وفريقاً من طلائع الفداء، جزءاً من
مسرحية ساخرة وتعليمية دامية.. انتهت بهم إلى
حبال المشائق، في الوقت الذي أعيد فيه ثلاثة
عشر بحاراً يهودياً من بحارة السفينة اليهودية
(بات جاليم) إلى الكيان الصهيوني وأستتهم تلحج
بالشكر والثناء للثورة التي أحسنت معاملتهم
وأكرمت مثواهم في جناح مقفوش مؤثث بكل
وسائل الراحة في السجن الحربي العتيق!! وزيادةً
في تكريمهم.. وتقديم البرهان والدليل على حسن
نوايا الثوار والأحرار، كان الجلاؤون يمتعون اليهود
(الضيوف) بجلد أبناء الشعب المصري تحت
سمعهم وبصرهم.. والبخارة اليهود يستمتعون
بإلدجاج المحمر طعاماً، والخمر شراباً، في حمى
الثورة حامية الشعب.. صانعة الحرية!

قد يبدو هذا خيالاً ولكنها الحقيقة التي هي
اغرب من الخيال، وقد يبدو هذا مبالغاً، ولكنه
الواقع الذي يفوق المبالغة. نشرت معظمه صحف
الثورة يومذاك في معرض الحديث عما سمته
جرائم الإخوان المسلمين.. وحسن معاملة الثورة
للأسرى الدولة اليهودية!!

أما هذه المرة فقد أعلنت «مصر الثورة» بمناسبة زيارة المشير عبد الحكيم عامر إلى فرنسا، وفي الوقت الذي كان فيه الشهيد سيد قطب يُقدم للموت، أن قضية التجسس لصالح

«إسرائيل»، والتي اتهم بها المكتب التجاري الفرنسي كأنها لم تكن، وأخلي سبيل المتهمين؛ عربوناً جديداً من الثورة والثوار على أن مطاردة الأحرار أولى من مطاردة الجواسيس، وأن قتل الأبرياء من قادة الفكر ورجال العقيدة هو الهدف الأول والأخير من أهداف ثورة التحرير.. والطلائع الثورية!!..

ونعود إلى قاعة المحكمة لنلتقي بأعجب حلف يجمع بين القاضي والدفاع والنيابة العامة والجمهور، حيث يتبارى الجميع في الصاق ما يرون للسلطان من تهم، وهم يسخرون من إنسان سلبه كل مقومات الدفاع عن النفس وحرموه من أبسط مقومات الحرية!!

إن القاضي في كل الشرائع والقوانين الكونية يسمع رأي النائب العام الذي يحاول إدانة المتهم، ثم رأي الدفاع الذي يبذل جهده لتبرئة موكله، ثم رأي المتهم إن رغب في ذلك وكان لديه ما يقوله. أما القاضي في محاكم الثورة العتيدة المتعافية فمهامه كثيرة، ليس بينها الإصغاء بتعقل والاستيعاب بإنصاف وتقصى الحقيقة - بتجرد - ليصدر الحكم بعد ذلك بنزاهة لا يشوبها سوى عجز الإنسان عن إدراك الحقيقة وبلوغ الحق المطلق.

إن القاضي في محاكم الثورة التي أُنفت قصتها ووضع حوارها وتم إخراجها على يد رجال المخابرات، همه تنفيذ المؤامرة وسوق الأبرياء إلى حبال المشائق وزنازين الطفلة.. وإذا كان القاضي يقوم بدور الممثل الأول.. فالجمهور يقوم بدور «الكومبارس».. ذلك أن كل خفقة في صدره ونبضة من دمه وخلجة في وجهه وكلمة ينطق بها.. كلها تعلن تحيزه وتؤكد أن الحكم صادر في مخيلته. واضح في تصويره قبل بدء المحاكمة، وكل ما يجري على ملأ الجمهور تمثيل في استوديوهات دوائر المخابرات التي يسمونها محكمة الثورة!!

ولكي تقرب الصورة للقارئ.. وينقل إلى أجواء الإنصاف الثوري والعدالة الاشتراكية، لا بد من سرد وقائع ونقل ألفاظ وعبارات بعينها صدرت في قاعة المحكمة التي حكمت على الداعية الشهيد وصحبه الأبرار بالموت.

لا يُسمح للجمهور بالدخول إلى قاعة المحكمة إلا ببطاقات أعدت من قبل، ووزعت قبل بدء المحاكمة بأسبوع على الأقل.. تماماً كتلك التي توزعها مؤسسات تلفزيونية معينة تختار بها نوعية معينة من الناس لتحضر برنامجاً من برامج الجوائز والمسابقات!!

وإذا علمنا أن دوائر المخابرات الثورية هي التي تقوم بطبع البطاقات وتوزيعها، أدركنا أي جمهور هذا الذي يحتل المقاعد في قاعة المحكمة ويطلق النكات بين الحين والحين، لينال من عرض متهم، أو يهزأ بكرامة سجين، بالإضافة إلى الضحك الصاخب المشترك الذي يطلقه الجمهور

الكريم، تجاوباً مع ما يطلقه القاضي النزيه والحكم العادل من نكات بذينة أو لغو حديث!! والنائب العام.. أو المدعي العام.. إنه لا يسوق الأدلة على الإدانة، ولكنه يسوق عبارات السخرية والألقاب التي تبدأ بـ (القطب الأغبر) و(القطب اللامع)، وتنتهي بـ (زعيم الإجرام وعصابة الإرهاب الأثمة).

أما الأدلة والحجج فلا داعي لها؛ ألا يكفي أن أبواق الإعلام المسعورة خارج القاعة وقبل يوم المحاكمة قد مهّدت الأجواء والأصداء، وأصدرت حكمها مسبقاً على المتهمين، وأعلنت خيانتهم، وطالبت أن يُحكم على البعض بالموت والبعض بالسجن المؤبد... ومن الغريب العجيب أن تأتي مطالبة النائب العام بنسخة مما تطالب به الصحف وما ترجموه الإذاعة وما يرغب فيه التليفزيون، وأن تجيء أحكام القاضي النزيه مطابقة منسجمة مع تلك المطالب وتلك الرغبات!!

ونقف بين يدي القاضي لنسمع العجب العجيب:

إن العظمة الحقيقية أن نخالط الناس مشبعين بروح العطف على نقصهم وخطئهم وروح الرغبة في تطهيرهم

يسأل المتهم، فإذا ما نهض البريء المعبذب للإجابة، انطلق القاضي قائلاً: «ما فيش داعي.. خلاص ما أنا عارف إنت حاتقول إيه! أنا أقول الحكاية.. ويحاول المتهم أن يسرد جزءاً من الجواب على السؤال الموجه له.. فيقاطعه القاضي العادل بقوله.. «أيوه حتقول لنا معالم في الطريق.. كفاية بأه... اجلس مكانك!»

ومحامو الدفاع في قضية الأبرياء... أمرهم لا يقل عجباً، وموقفهم لا يقل غرابة، إن مهمتهم في المحاكمة تتحصر في كيّل المديح لعدالة القاضي بعد دعاء خاشع أن يحفظ الله الرئيس المفضى من كل سوء.. ثم لمحة عن تاريخ الرئيس التي سخرته العناية الإلهية لرفع مستوى الشعب المصري، وإنقاذ من الذل والمهانة، ويختم الدفاع خطبته بفقرتين مهمتين.. الأولى اتهام السجين الذي يدافع عنه المحامي الأمين بالجنون أو المرض النفسي أو الكذب والحقد والغرور، والثانية يطلب بها رحمة المحكمة.

لقد منعت السلطات الظلمة يومذاك عدداً من المحامين العرب الذين تطوعوا من السودان

والمغرب والأردن وغيرها للدفاع عن المتهمين.. منعتهم من دخول مصر والمرافعة أمام محكمة الثورة..!!

ولما لاحظ القائمون على أمر المحاكمة خارج المحكمة أن نشر وقائع الجلسة ولو مزورة مشوهة يُطلع الناس على جانب من الحقيقة ويبين لهم بعض الحق.. أمروا بمنع نشر وقائع الجلسات على الصحف.. وقد نسوا أنها جلسات علنية كما أعلنوا... واكتفوا بنشر خبر لا يتعدى أربعة أسطر يشير إلى أن محاكمة المتهمين ما زالت جارية... وأن الأحكام ستصدر قريباً!

ولو قُدر للجمهور التباعد عن قاعة المحكمة أن ينفذ إليها، وأن يحتل مقاعدها لوجد كثيراً من مواقف الجرأة التي يعلنها الشباب المؤمنون والسجناء الأبرياء بأنهم أصحاب عقيدة.. وأنهم يعملون لخلاص ديارهم من كل طاغوت، وإنقاذها من كل تبعية!!..

ولقد وقف الداعية الشهيد سيد قطب يسخر من المحكمة التي أمر قاضياها - وطلب إليه أن يذكر الحقيقة كما يريد لا كما وقعت، فقال وقد كشف عن صدره وظهره الممزق بالسياسات وأنياب الكلاب البوليسية الثورية: أتريدون الحقيقة... هذه هي الحقيقة!!

فضجت القاعة بالاشمئزاز وأشاح الجمهور بوجهه: أماً وازدراءً لما يقع في سجون مصر الثورة.. رغم أن معظم جمهور القاعة من زبانية الثورة وزبائن المخابرات، كان الناس يتبعون بلهفة ما يجري في محاكمة الثورة.. وكانوا على علم - من مجريات الحوادث وسرد الوقائع ولهجة القاضي والنيابة والدفاع - بأن الموت ينتظر قريباً من الأبرياء، الذين تذروا أنفسهم في سبيل الله، وإنقاذ مصر من هلاك محقق..

وينتهي حديث الصديق والكاتب يوسف العظم، ولعله من نافلة القول أن نقرر أن القاضي أو الجلاد قد أصدر حكمه بعد هذه المحاكمة الهزلية بالإعدام ■

(*) بالترتيب مع موقع «إخوان أون لاين»

بتصرف

المراجع

1. الشهيدان... للأستاذ صلاح شادي.
2. سيد قطب بين العاطفة والموضوعية.. للمستشار سالم الينساوي.
3. الموسوعة الحركية... إشراف الأستاذ فتحي يكن.
4. من اعلام الحركة الإسلامية للمستشار عبد الله العقيل.
5. سيد قطب.. حياته وأدبه.. للأستاذ عبد الباقي محمد حسين.



الشيخ عبد الحميد البلالي

albelali@bashaer.org

حطم القيود (٢٥)

اليأس

ويعترض عليها، ولا يحب سماعها، ويضطرب لسماع العبارات السلبية.. وينتج عن ذلك الكسل وقلة الحافز.. والشعور بالمؤامرة والنحس وكراهية الآخرين له..

العمل والعاقبة:

قانون السبب والمسبب، أو العمل والنتيجة، قانون إلهي منطقي، فلا شيء يتغير في هذه الدنيا من غير مغير بالرغم من قدرة الله على أن يقول للشيء كن فيكون، ولكنه أراد سبحانه ألا يتغير شيء إلا بمغير أو بسبب، فالنتائج مبنية على الأعمال، فالزرع لا يخرج إلا بفرس البذور وسقي الماء، وكذلك النجاح أو الفشل إنما سببه عمل أدى إليه، ولا يمكن أن نعمل النتائج عن الأعمال، ولكن مشكلة اليائسين أنهم لا يملكون القدرة على ربط العمل بالعاقبة أو النتيجة، فهم يريدون الوصول للنتائج التي يريدونها من غير أسباب أو أعمال تؤدي إلى تلك النتائج أو أنهم عندما تحدث لهم نتائج وخيمة لا يحبونها، ينسون أنهم عملوا عملاً كان سبباً طبيعياً لتلك النتائج، أو أنهم قصروا بأداء عمل سبب تلك النتائج السلبية.

إلقاء اللوم على الآخرين:

ويسبب عدم ربطهم العمل بالعاقبة، يبدؤون بإلقاء اللوم على الآخرين، والعوامل الخارجية، والتأمر عليهم، وكراهية الناس لهم، ويتهمون من إظهار ضعفهم وتقصيرهم وخطئهم المسبب لتلك النتائج، لأن إلقاء اللوم على الآخرين سهل على النفس، ولكن تحمل المسؤولية، والاعتراف بالخطأ لا يقدر عليه إلا أصحاب الهمم العالية، والنجاح المتميز.

عواطف سلبية:

ولأنهم لا يرون أي بصيص من أمل أو

قيد ثقيل يمنع الإنسان من التحرك إلى الأمام، بل يجعله قابلاً في مكانه، يرى جمال الحرية ولا يستطيع التحرك نحوها....

ما اليأس؟

قال الإمام المناوي: «اليأس: القطع بأن الشيء لا يكون، وهو ضد الرجاء» (١). وقال العز: «اليأس من رحمة الله: هو استصغار سعة رحمته - عز وجل - ومغفرته، وذلك ذنب عظيم وتضييق لفضاء جوده» (٢). وهذا يعني أن اليأس: عدم توقع أي نوع من أنواع الانفراج.

يعتبرونه من الكبائر:

فاليأس هو الذي لا يرى ولا يصدق ولا يخطر على باله أي لون من الانفراج، وهو في حقيقة الأمر يشك في قدرة الله في الفرج وتغيير الأمور والأحوال، لأن الأمر كله بيد الله تعالى، وليس بيد المخلوق - ولخطورة هذا المعتقد، كان الصحابي الجليل ابن مسعود يقول: «أكبر الكبائر الإشراك بالله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله» (٣).

رفض الرسائل الإيجابية:

واليأس هو الذي لا تسمع عنه سوى الرسائل السلبية، فإن تحدث أحدهم عن المسؤول الجديد وقال نرجو أن يكون فيه خير، وينفع الله به، رد اليأس «كلهم ما فيهم خير، وأي خير يأتي من هؤلاء»، وإن قالت زوجته: أتوقع أن ينجح ولدنا بالمرتبة الأولى، رد اليأس: هذا غيبي، ولا أتوقع له النجاح فضلاً عن المرتبة الأولى، وإخوته أفضل منه، وما رأيت غيباً مثله ومصيره أن يكون زياً أو مجرماً... وغيرها من عبارات التحييط والتثبيس. فهو يرفض الرسائل الإيجابية.

انفراج، ولا يرون إلا الشر، فإن ذلك ينتج عنه مشاعر وعواطف سلبية مثل الضجر والغضب والقلق، والإحباط، واليأس، والإحساس بالضعف، والرغبة في الانتحار، وكراهية الآخرين، والشك فيهم، والتوتر الدائم، وغيرها من المشاعر السلبية، وإن مما يؤسف له أن غالبية الناس واقعون في دائرة اليأس.

تجربة سيلقمان:

يذكر مارتن سيلقمان في كتابه (HOPELESSNESS) تجربة لأحد الباحثين على ثلاثة كلاب.

الأول: وضعوه في سيارة مقسومة إلى صفيين من المقاعد، أمامي وخلفي. وبينهما حاجز. سلطوا كهرباء على المقاعد التي كان يربض بها الكلب، فقفز حالاً فوق الحاجز إلى المقعد الآخر ليهرب من الكهرباء.

الثاني: وضعوه في أرجوحة شبكية، وسلطوا عليه كهرباء، وعلموه إغلاق الكهرباء بأنفه من حاجز قريب من نهاية الأرجوحة، ثم نقلوه إلى السيارة ذاتها وسلطوا عليه كهرباء، فقفز حالاً للمقعد الآخر عبر الحاجز.

الثالث: وضعوه في أرجوحة شبكية، وسلطوا عليه كهرباء، ولكنهم لم يعلموه إغلاقها، فلما نقلوه إلى السيارة وسلطوا عليه الكهرباء، بقي في مكانه دون قفز وأخذ إلى العواء والصياح.

هذه التجربة صورة تشبه إلى حد كبير الكثير من الناس، فائسان الذين عاشوا في بيئة لم تعلمهم الخلاص وحل المشكلات، والاعتماد على النفس، دائماً يخلدون إلى اليأس، ويحتاجون إلى تغيير بيئتهم، ليتخلصوا من هذه المشاعر.

إنهم يحتاجون إلى:

١. الثقة بالله.
٢. الإيمان بقدرة الله.
٣. الإيمان بأن الله وحده هو الذي يملك النفع والضرر ولا يشاركه أحد من خلقه في ذلك.
٤. يحتاجون إلى التحفيز والتشجيع.
٥. يحتاجون العلم بأن ما هم فيه سيجعلهم لا ينجون إلا الخسائر والضعف. ■

الهوامش

(١) التوقيف، ٣٤٦.

(٢) شجرة المعارف والأحوال (١٢٠).

(٣) عبدالرزاق في مصنفه - الدر المنثور.

النجاح قوة وعزيمة.. والفشل ضعف وهزيمة



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

على تطويعها لمراده.

النجاح: عنده الإجابة عن تلك الأسئلة من نحن؟ من خصمنا؟ ماذا نريد؟ كيف نستطيع تحقيق ما نريد؟ ما الأهداف المرحلية التي يمكن أن تحقق الهدف العام؟ ما الذي نحتاجه من دعم وأدوات ووسائل للوصول إلى الهدف؟ متى نبدأ أو متى ننتهي ومن هم رجال المرحلة وما مميزاتهم وخبراتهم؟ والفشل: لا يستطيع أن يجيب عن تلك الأسئلة، وإنما يحتاج إلى ملقن ومتحدث ومرام ومادح وشيء يلهو به ويمتعه هو، وصدق الله: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ (التوبة).

النجاح: إبداع وإتقان وتميز وعزائم متقدة وتوفيق من الله سبحانه وتعالى، والفشل: رسوب وتسبب وقنوط وعجز وتخلف، وعدم توفيق والعياذ بالله.

النجاح: قوة مشتعلة وهائلة في الناجحين، ورسوم هامة وكامنة في الفاشلين. النجاح: شعور بالمسؤولية عن النفس وعن الآخرين، وتأثير في الواقع وتغيير في الشعور إلى الدافعية وأخذ زمام المبادرة، والفشل: عدم شعور بالمسؤولية، واستئانة للظروف والواقع المنهار وشعور بالسلبية والإحباط.

النجاح: أن تكون مصراً على ما يجب عليك أن تفعله، وتكون عندك المهارة أن تعرف كيف تفعله، فالمعرفة وحدها لا تكفي ولابد أن يصاحبها تطبيق، والاستعداد وحده لا يكفي ولابد أن يصاحبه فعل وعمل، والفشل: ألا يكون عندك إصرار على ما ينبغي عليك أن تفعله أو مهارة لإنجازه، وأن تكتفي بالمعرفة دون تنفيذ، وبالأمان دون التقدم والصبر والكفاح.

النجاح: تعاون وإصلاح وحب: فتعلم كيف تزيد من رصيد الثقة لدى الآخرين، وحاول أن تضحهم الآخر أولاً، واحذر من تراكم الصفات والكراهيات، ساعد الآخرين على فهمك، استغل كل مشكلة لزيادة رصيد الثقة والنجاح، وادع الله أن يقوي ظهرك، لا أن يخفف حملك، فأمنا تحتاج إلى الرجال والمجاهدين، لمقاومة الأشرار المغيرين، ورفعة المتخلفين الهابطين، والأخذ بأيدي المتساقطين الضالين، وإرشاد الظالمين الباغين، وإنهاض الفاشلين المتعثرين، عسى الله أن يأتي بالفتح المبين والنصر المبين، وسلام على الناجحين، والحمد لله رب العالمين. ■

النجاح: يهوى الظفر والفضول ولو بماله ونفسه، والفاشل: يهوى المال والنفس على حساب عزته وشرفه.

النجاح: يرى في العدالة رحمة وفي القانون عصمة، والفاشل: يرى في العدالة ضيقاً وفي القانون عائقاً.

النجاح: يرى أن في القوة عوناً على الخير ونصرة للمظلوم، والفاشل: يرى أن في القوة قدرة على القهر، وأخذاً لما تشتهي الأنفس.

النجاح: يرى في الصدق رجولة ومنجاة وعزة، والفاشل: يرى في الكذب منجاة، وفي إخلاف الوعد عادة، وفي شهادة الزور منجاة، وفي خيانة الأمانة شطارة.

النجاح: يتعلم كل يوم شيئاً جديداً، ويبحث دائماً عن الأفضل، والفاشل: ينسى دائماً ما يتعلم، ولا يحب أن يقرأ أو يستفيد، وليس في الإمكان عنده أفضل مما كان.

النجاح: دائماً يحب الأمانة ويبحث دائماً عن الأمين، والفاشل: لا يعيرها اهتماماً، بل قد يعتبرها معوقاً لترويج السلع.

النجاح: دائماً يتابع عمله، ويلتزم فعله، ويقيس جهده، والفاشل غالباً ما يهمل عمله ولا يتابع ما هو مطلوب منه، ويكل ذلك إلى غيره.

النجاح: مؤمن بريه متوكل على خالقه مؤتمر بأمره، مطمئن إلى عدله، والفاشل: مضيع لإيمانه، متفلت عن طاعته، قلق في نفسه وعمله.

النجاح: يخطط لأهدافه ويضع السياسات والقواعد التي يسترشدها في تحقيق هدفه، والسياسات التي تضع البدائل المتاحة للتنفيذ، والفاشل: يميل إلى الارتجال والعسوية، ولا يفكر في وضع سياسات معينة للتنفيذ، ويعتبر الصدق والحظوظ مقياساً.

النجاح: يعرف إمكاناته وقدراته ويعمل على الاستغلال الأمثل لها، والواقعية محترمة عنده، والزمن والوقت عنده جزء من رأس ماله الذي لا يجب أن يبدده، والفاشل: يجهل إمكاناته وقدراته ولا يستطيع استغلال المناخ منها، والزمن والوقت لا يدخلان في حساباته ولا يقدرهما، ويريد أن يتمتع بهما على أفضل ما يرام..

النجاح: عنده وضوح رؤية، ومرونة وعي يؤهله للمناورة ومغالبة الأمور وتطويعها لتحقيق هدفه، والفاشل: مصاب بعمى البصيرة، فاقد للوعي لا يستطيع فهم نوايس الكون أو العمل

حرضتني نفسي بالتحدث عن النجاح خاصة وأنا دائماً أحلم به وأتسوق إليه وأغازله، وأن أبعد قليلاً عن أجواء الفشل التي تطحن الأمة وتلفها بالسواد والخراب، وتكاد تطبق على أنفاسنا وتوقف أفكارنا.

والنجاح، يعني: الفوز، ويدل على صواب الرأي، والذكاء وسلامة التفكير، كما يشير إلى الصبر وقوة التحمل، والكفاح وصلابة العزيمة، وصدق التوجه، ويرمز إلى القدرة على مواجهة الصعاب، والاستعلاء على المشكلات وتجاوز الفشل، والنجاح عينه دائماً على المستقبل، ونظره وهمته لا يعرفان المستحيل أو القنوط، يتمسك بالقيم ويصنع الفرص ويقارع الأحداث.

النجاح كما يقولون، يفكر في الحل، والفاشل: يحار أمام المشكلة، ولا يحاول الحل. النجاح: لا تنضب أفكاره، بل دائماً يكون متجدداً، والفاشل: لا تنضب أعذاره.

النجاح: يساعد الآخرين من فضول قوته وخيره، والفاشل: يتوقع المساعدة من الآخرين لخوره وعجزه.

النجاح: يرى أن هناك حلاً لكل مشكلة، والفاشل: يرى مشكلة في كل حل.

النجاح يقول: الحل صعب لكنه ممكن، والفاشل يقول: الحل غير ممكن لأنه صعب.

النجاح: يعتبر الإنجاز التزاماً يليه، والفاشل: لا يرى في الإنجاز إلا مآلاً يحويه.

النجاح: لديه أحلام يحققها، والفاشل: لديه أوهام وأضغاث أحلام يبددها.

النجاح يقول: عامل الناس كما تحب أن يعاملوك، والفاشل يقول: اخدع الناس قبل أن يخذعوك.

النجاح: يرى في العمل أملاً، والفاشل: يرى أن في العمل أماً.

النجاح: ينظر إلى المستقبل ويتطلع إلى ما هو ممكن، والفاشل: ينظر إلى الماضي ويتطلع إلى ما هو مستحيل.

النجاح: يختار ما يقول، ويعرف ما يقصد، والفاشل: يقول ما يختار ولا يعرف ما يعني.

النجاح: يناقش بقوة وبلفظ مقبولة، والفاشل يناقش بضعف وبلفظ فظة.

النجاح: يتمسك بالقيم ويتنازل عن الصفات، والفاشل: يتحدث بالصفات، ويتنازل عن القيم.

النجاح: يصنع الأحداث ويقهرها، والفاشل: تصنع الأحداث ويقدها.

٥ ملايين دولار.. خسائر الفلسطينيين في عامين



أكد الجهاز المركزي للإحصاء في فلسطين، أن إجمالي الخسائر المباشرة جراء الحصار وإجراءات قوات الاحتلال الصهيوني الأخرى خلال الفترة من بداية أكتوبر ٢٠٠٠م وحتى نهاية ديسمبر ٢٠٠٢م بلغت ٤,٩٤٠,٩٤٠ مليون دولار، بمعدل خسارة شهرية تقدر بحوالي ١٨٢,٩ ألف دولار.

وأوضح الجهاز خلال تقرير إحصائي أصدره، حول المراقبة الإحصائية للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الفلسطيني في الربع الأول من عام ٢٠٠٤م، أن ١٤٤,٩٣٢ مواطناً فقدوا أعمالهم جراء الإجراءات الصهيونية في الأراضي الفلسطينية، بينهم حوالي ٩٩,٠٠٠ ألفاً كانوا يعملون في سوق العمل داخل الكيان الصهيوني، مشيراً إلى أن معظم هؤلاء فقدوا أعمالهم بعد أن استغنى عنهم أرباب العمل الصهاينة بضغط من حكومتهم.

وأكد التقرير، أن عدد العاطلين عن العمل شهد ارتفاعاً حاداً في الضفة الغربية في الربع الأول من ٢٠٠٤م، موضحاً أنه ارتفع من ٣٨ ألفاً في الربع الثالث من العام ٢٠٠٠م إلى ١٣٧ ألف عاطل عن العمل في الربع الأول ٢٠٠٤م. أما في قطاع غزة فقد ارتفع من ٣٦ ألف عاطل عن العمل في الربع الثالث من عام ٢٠٠٠م إلى ٧٨ ألفاً في الربع الأول ٢٠٠٤م.

وبين التقرير، أن جدار الضم والتوسع والفصل العنصري، أثر على قطاعي التعليم والصحة في المناطق التي طالتها مساره، مشيراً إلى أن هناك ١٥ مدرسة يستفيد من خدماتها التعليمية ما يقارب ٢٧٥١ طالباً وطالبة تم عزلها عن مناطق سكنتهم مما جعلهم يعانون صعوبات كبيرة في التنقل والحركة للوصول إليها بشكل يومي. كما بينت نتائج المسح أثر الإجراءات

الصهيونية على الأوضاع الاقتصادية للأسر الفلسطينية، والخاصة بالربع الأول من العام ٢٠٠٤م، أن ٥١,٠٪ من الأسر في الأراضي الفلسطينية شكل لها حصار قوات الاحتلال عائقاً للحيلولة دون حصولها على الخدمات الصحية، منها ٦٢,٧٪ في الضفة الغربية و ٢٧,٨٪ في قطاع غزة، وأن ٤٨,٢٪ من الأسر شكل ارتفاع تكاليف العلاج عائقاً في الحصول على الخدمات الصحية.

وأكد التقرير أن الكيان هجر ٤٠٢ أسرة و ٢,٣٢٣ فرداً من المدن والقرى والبلدات الفلسطينية، التي تأثرت بجدار الضم والتوسع، كما عزل غرب الجدار ١٢,٤٨٢ أسرة تضم ٤٢,٠٩٧ فرداً، مشيراً إلى أن محافظة القدس كان لها النصيب الأكبر من عمليات التهجير والعزل، إذ هجر منها ١٣٠ أسرة ٦٣٧ فرداً، وتم

عزل ١٠,٠٤٠ أسرة تضم ٢٧,٢٢٠ فرداً غرب الجدار، مما يعني أن حكومة الاحتلال تركّز بشكل أساسي على تلك المدينة التي تدور حولها مفاوضات مضنية لاعتراف الكيان بالقسم الشرقي منها كعاصمة للدولة الفلسطينية.

وأوضح التقرير، أن عدد السكان المقدر منتصف عام ٢٠٠٣ في الأراضي الفلسطينية هو ٣,٦٤٨ مليون نسمة، منهم ١,٨٤٨ مليون ذكر و ١,٨٠٠ مليون أنثى، بنسبة جنس مقدارها ١٠٢,٥ ذكر لكل مائة أنثى، يتوزعون بواقع ٢,٣١٤ مليون في الضفة الغربية، منهم ١,١٧٣ مليون ذكر و ١,١٤١ مليون أنثى، بنسبة جنس مقدارها ١٠٢,٨ ذكر لكل مائة أنثى، وحوالي ١,٣٣٤ مليون في قطاع غزة، منهم ٦٧٥ ألف ذكر و ٦٥٩ ألف أنثى، بنسبة جنس مقدارها ١٠٢,٤ ذكر لكل مائة أنثى ■

ماليزيا تحقق نمواً في صادراتها وتفتح أسواقاً جديدة



حققت الصادرات الوطنية الماليزية نمواً بنسبة ١٩,٧٪ خلال عام ٢٠٠٣م، لتصل قيمتها في النصف الأول من العام الحالي إلى ٢٢٥,٩ مليار رنجيت ماليزي (أي ما يعادل ٥٩,٤٤٧ مليار دولار أمريكي) مقابل ١٨٨,٦٨ مليار رنجيت (أي ما يعادل ٤٩,٦٥٢٦ مليار دولار) تم تسجيلها في الفترة نفسها من العام الماضي.

أعلنت ذلك السيدة رفيدة عزيز وزيرة التجارة الدولية والصناعة الماليزية، موضحة أن الأداء الراخ الذي سجلته الصادرات الماليزية أصبح ضرورياً لخفض عجز الحساب الجاري ولتعزيز النمو الاقتصادي الماليزي. وأضافت أن التعاون بين الحكومة والقطاع الخاص قد ساعد المصدرين الماليزيين على توسيع جهات تصديرهم، فضلاً عن نجاحهم

مدير «الفاو»: الفقر والمجاعة أكبر المعضلات الاجتماعية للبشرية



قال المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للغذاء والزراعة (فاو) إن الفقر والمجاعة هما من أكبر وأعقد المشكلات الاجتماعية والإنسانية للبشرية، حيث فتكت خلال القرون القليلة الماضية بملايين الأفراد، وما تزال هذه المشكلة قائمة، وذلك باستمرار الفجوة بين العالم المتطور والعالم الثالث، وعدم اهتمام الدول الغنية بهذا الموضوع.

وأشار مدير منظمة «الفاو» السنغالي جاك ضيوف في تصريح لمراسل وكالة الأنباء الإسلامية في العاصمة الإيطالية روما، إلى أن الفقر والمجاعة متلازمان مع بعضهما البعض، موضحاً بأن ٨٢٢ مليون إنسان يعانون من المجاعة في العالم اليوم، وأن ٩٥٪ منهم موجودون في الدول النامية ويقطن معظمهم المناطق الريفية.

وأضاف: إن العديد من الدول النامية ما زالت غير قادرة على تحديد الهيكلية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لتوفير الغذاء الكافي الذي يعد من المتطلبات الضرورية لشعوب هذه الدول. وبشأن البرنامج التنفيذي لمكافحة المجاعة قال، إن هذا البرنامج يتضمن دعم الاستثمارات طويلة الأمد، والتعاون السريع

والتنمية الزراعية وتطوير المناطق القروية لضمان المزيد من المتطلبات ومواجهة المجاعة في الدول التي تعاني من ظاهرة المجاعة.

وبشأن تأثير الحروب والصراعات في توسع رقعة الفقر والمجاعة قال ضيوف: إن الصراعات والحروب تهدد غالباً الأمن الغذائي للدول المتنازعة حيث يشهد العديد من مناطق العالم بما فيها إفريقيا أزمات إنسانية بهذا الشأن.

وأضاف، أن المجاعة وسوء التغذية في المناطق القروية يحدثان غالباً أثر عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي. ■

..وزيادة كبيرة في حجم الصادرات التركية

أعلن رئيس مجلس المصدرين الأتراك أوغوز صاباتي أن حجم الصادرات التركية خلال شهر أغسطس الماضي قد زاد بنسبة ٢٢.١٪ قياساً بالشهر ذاته من العام المنصرم، ليصل إلى ٤ مليارات و٧٢٤ مليون دولار، مقارنة بحجم الصادرات التركية خلال نفس الشهر من العام الماضي الذي بلغ ٣ مليارات و٨٦٨ مليون دولار. وأشار رئيس مجلس المصدرين كذلك إلى أن مجموع الصادرات التركية في الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري بلغ ٢٩ مليار و٧٨١ مليون دولار، مقابل ٢٩ مليار و٧٨١ مليون دولار لنفس الفترة من العام الماضي. ■

في دخول واختراق أسواق ذات إمكانية جيدة مثل الصين وآسيا، مشيرة إلى أن التجارة المأليزية مع الصين قد سجلت نمواً ملحوظاً منذ ١٠ سنوات ماضية حيث سجلت الصادرات المأليزية إلى الصين ارتفاعاً بنسبة خمسة أضعاف حيث ارتفعت من ٥.٠٦ مليار رنجيت خلال عام ١٩٩٤ لتصل إلى ٢٥.٨٨ مليار رنجيت عام ٢٠٠٣.

وناشدت الوزيرة المصدرين المأليزيين السعي للحصول على أسواق جديدة وعدم الاعتماد على الأسواق التقليدية مثل الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والاتحاد الأوروبي، مشيرة إلى أن هناك أسواقاً جديدة ذات إمكانية جيدة قد أخذت في الظهور مثل الشرق الأوسط وآسيا الجنوبية وإفريقيا وأمريكا اللاتينية. ■

١١ مليار دولار.. حجمها
في الشرق الأوسط

دبي تستضيف معرضاً متفصلاً في صناعة المنسوجات

أعلن في دبي عن الانتهاء من الاستعدادات النهائية لاستضافة معرض هو الأول من نوعه في المنطقة، يخص المستثمرين في قطاع المنسوجات وصناعاتها.

وسينطلق معرض «إيتشه دبي ٢٠٠٤» في دورته الأولى شهر سبتمبر الحالي في مركز دبي التجاري العالمي، لعرض أحدث ما تم تصميمه من معدات وماكينات لصناعة المنسوجات وملحقاتها وأحدث التقنيات في هذا المجال.

وأوضح بيان صدر عن منظمي الحدث، أن انعقاده يأتي متزامناً مع معرض آخر متخصص في صناعة الملابس والمعروف باسم معرض «موتيسكا».

وأكد المنظمون أن المعرض استقطب ٢٥٠ شركة من شتى أنحاء العالم، مع توقعات بأن يؤم المعرض أكثر من ٦ آلاف زائر للاطلاع على أحدث التقنيات المستخدمة في صناعة المنسوجات ومستلزماتها. وقدّر البيان حجم سوق المنسوجات في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بنحو ١١ مليار دولار سنوياً.

وكانت حكومة دبي قد أعلنت مؤخراً عن إطلاقها لمشروع «مدينة دبي للمنسوجات» الذي تبلغ استثماراته حوالي ٦٠ مليون دولار أمريكي. ويهدف هذا المشروع المتميز إلى تعزيز قطاع المنسوجات في إمارة دبي، والذي يصل حجمه إلى ٢.٤ بليون دولار أمريكي. وهذا ما يستحوذ على ٣٧٪ من حجم سوق المنسوجات في دول مجلس التعاون الخليجي، الذي تقدر استثماراته بحوالي ٦.٥ مليار دولار أمريكي. كما يعد هذا القطاع الحيوي ثاني أكبر القطاعات التجارية في دبي وأحد الركائز الأساسية للاقتصاد الوطني للإمارة. ■

الأدب الإسلامي.. بين أصالة الجذور وقوة العرض

قرأت بعض الحوارات التي دارت حول الأدب الإسلامي.. وكانت المواضيع التي ناقشت الموضوع قد قسمته إلى المحاور التالية:

الأدب الإسلامي مصطلح حديث وبدعة ليس لها جذور.

التستر خلف المصطلح لإخفاء المادة الضحلة عند رواته وأقلامه.

وأنا لا أعتبر أن كلامي هذا رد عليهم بقدر ما هو توضيح لبعض الأمور الصغيرة التي هي معلومة بالضرورة لمن أراد الإنصاف.

البدعة هي الأمر المحدث.. ومنهج الأدب الإسلامي ليس بالأمر الجديد.. بل هو متصل بالشرع والعهد النبوي، روى الشيخ الألباني.. رحمه الله.. في السلسلة الصحيحة في المجلد الثاني حديث رقم ٨٠١ «اهج المشركين: فإن جبريل معك» (صحيح). وورد بلفظ: قال لحسان بن ثابت: إن روح القدس معك ما هاجبهم، وسنده صحيح. وروى أيضاً في الجزء الرابع من السلسلة الصحيحة: «والذي نفسي بيده لكانما تتضحونهم بالنبل فيما تقولون لهم من الشعر» وقال (صحيح). ولما ذم الله الشعراء كما في قوله تعالى في سورة الشعراء: «والشعراء تبعهم لغيرهم (٢٢٣) ألم تر أنهم في كل واد يهيمون (٢٢٤) وأنهم يقولون ما لا يفعلون (٢٢٥) استثنى البعض منهم فقال: «إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً واتصروا من بعد ما ظلموا». فهذا كان الاستثناء لأصحاب المنهج وارتبط أدبهم بتقواهم. إذا المراد هو ذلك الأدب الذي يرتبط بمنهج.. هناك أمران في مسألة المنهج لا بد من توفرهما وهما:

ألا يحسن بدعة أو أمراً شريكاً يعارض أصلاً من أصول الدين.

ألا يحسن فحشاً أو معصية. ويدخل ضمن ذلك من يشب بالنساء، ويصف محاسنهن بكلمات خادشة فتراه يصف عوراتهن والتلذذ بهن وغير ذلك مما يخجل منه الأحرار والله المستعان.

فالشعر أودية متعددة. كما أشار إلى ذلك الشيخ السعدي في تفسيره.. ص ٧٠٢. فمنه المدح والفرز والهجاء، ومنه الصدق، ومنه الكذب، ومنه الفخر، ومنه السخرية، وغير ذلك.. والشعر يخوض في هذا كله، ويصيب ويخطئ، إضافة إلى مخالفة الأقوال للأفعال عند البعض من الشعراء.. ولا تسأل عن جمهور الشعراء الذين لم يصلح منهجهم، فقد التحق في ركابهم كل شهواني أو ضعيف همة أو غير ذلك من أصحاب الصفات

التي يأبأها الرجال.

وكما كان لرسول الله ﷺ شاعر، فقد كان له خطيب. وهذا صورة أخرى من صور الأدب.. فالخطبة والمقالة والندوة والمحاضرة أنواع من الأدب. وكان ثابت بن قيس رضي الله عنه فارس هذا المجال في عهد رسول الله ﷺ.

وكما وجد هذا النوع الراقي من الأدب وجد غيره مما يخالفه.. فقد تشب كعب اليهودي بنساء المسلمين. فشق ذلك على رسول الله ﷺ، وعلى صحابته رضي الله عنهم. وكان الأمر من الرسول ﷺ بمعاينة هذا الفاحش في القصة المعروفة.

إن تأخر ظهور مصطلح الأدب الإسلامي لا يعني عدم وجوده. وقد أشار الدكتور أبو بكر حميد لهذا الأمر في معرض رده على الأستاذ سعيد السريحي في ملحق الأرباء لجريدة المدينة في العدد الصادر بتاريخ ١٤٢٤/٤/٢١ هـ.

ولو تتبعنا التاريخ لوجدنا استمرار هذا المنهج.. وكلم من المحدثين والفقهاء عرفوا بقوة الطرح ويتميزهم في أبواب الأدب المتنوعة.. كالإمام الشافعي، وابن الجوزي، وغيرهما الكثير. فإن كانت هذه هي خلفية الأدب الإسلامي فهل يصح لنا أن نطلق عليه أنه بدعة؟ بالتأكيد سيكون هذا تجنياً ليس على قصيدة وقصة.. بل على دين ومنهج.

كل أديب له وعليه

أما من يقول بأن ما يتسمى بمصطلح الأدب الإسلامي إنما يخفي ضعفه حول هذا المصطلح الكبير فالتعميم بلا شك خاطئ.. وكل أديب سيكون لديه الغث والسمين.. وهذا نزار قباني الذي قامت من أجله الدنيا، لديه قصائد جميلة عذبة.. ولديه قصائد لا تخرج منها سوى بالكفر وبالإباحية عياداً باله.. وأذكر على سبيل المثال فقط قول نزار قباني في كتابه الشعر فتدليل أخضر ص ٧٧: عندما فكر الله الشاعر الأول والضائع الأول. في كتابة الشعر، فكر.. أيضاً.. في وسيلة ينشر بها شعره، وفي ناشر ينقل كلماته الحلوة إلى محبيه وعابديه. سورة مريم،

وسورة ١٠١ الرحمن، وشيد الإنسان، قصائد لا أطيب ولا أعذب تنقطر ضوءاً وعبيراً بين أصابعنا.. كل ما كتب الله من شعر موجود حولنا ومعنا.. وقصائده تقرؤها على كل نجمة وموجة وورقة خضراء. ثم يسترسل نزار في كلامه، ويضع شعره على ضوء هذه المعاني، فهل يلومنا أحد لو اضطررنا إلى أن نصف الأدب لنفصل بين ما يذب عن الشريعة وبين ما يطعن فيها ويستهزئ بالأنبياء؟ لا أعتقد أن من لديه أقل الإنصاف سيعاتبنا.

فتحن إنما نغضب هنا لديننا وأعراسنا.. ونزار معروف عنه فحشه، وهو ليس سوى مثال هناك الكثير غيره ممن تورطوا في هذا المجنون أو ذاك.. والبعض منهم جاء تورطهم مرافقاً لعمق فلم يلتفت إليهم كثيراً لأننا لم نتفق معهم في الأصل.

إن الأدباء سواء من تخصص في القصة أو في القصيدة أو غيرها من أنواع الأدب يملكون قوة وأصالة وتميزاً.. ولكنهم يحتاجون إلى تكافؤ في الفرص.. فالذين يطلبون لنزار وأمثاله ساعهم أن يأتي صوت عنيف هادئ يبحر في سكينه إيمانية ويعيد الأجيال إلى عبادة خالقها.

ولو أردنا أن نستعرض بعض النماذج لوجدنا الكثير والكثير.. ليس في الجيل الأول كإقبال وحسب.. بل وحتى في الأجيال الناشئة، ولوجدنا طالباً ربما لم يته مرحلته الجامعية يصوغ من البيان بأنواعه ما يطرب جلاميد الصخور.. ولو قارناه بذلك الأديب الذي انحرف عن المسار لما وجدنا مجالاً للمقارنة.

أعطيكيم ثلاثة أمثلة أعترف مقدماً عن المثال الأول والمثال الثاني.. ومن خلال هذه الأمثلة سيتبين لكم الفرق بين العرض، وأترك لكم الحكم عليها.. لنرى معاً ومن خلال ما تقرؤون كيف يتميز كاتب وكاتب.

الأول: لنزار قباني في ديوانه سيبقي الحب سيدي.. ص ٥٦ في قصيدته المعنونة بنهدان. وأعترف لقارئ الكريم عن هذا الأمر ولكنتي مضطر له لأعرض صورة من الأدب الذي يتناوله البعض ويمجدونه:

للمرأة التي أحباها
نهدان عجبيا
واحد من بلاد النبيذ
وواحد من بلاد الحنطة
واحد مجنون كراميو
وواحد مغرور كالمتنبي

من أين أبدأ؟

من أين أبدأ يا فلسطين الحكاية
من أين أبدأ والرواية أوشكت تصل
النهاية
من أين أبدأ والدروب إليك تفتقد
الهداية
وطريقنا يا قومنا، معروفة منذ البداية
وبكل يوم للمهيمن آية من بعد آية

من أين أبدأ يا فلسطين
وقد طال المسير
من أين أبدأ يا فلسطين
ولي قلب كسير
يرنو إليك
يطوف حول رباك
يهفو للعبير
لحدائق الليمون
والزيتون
للحقل الكبير
لمواطن سار الخليل بها
وعيسى بن البتول
موسى وزكريا ويحيى
ثم بعدهم الرسول
من أين أبدأ يا فلسطين
ولي قلب كسير
والمسجد الأقصى يئن
وما له فينا نصير
وبنو قريظة يسفكون دماءنا
وبنو النضير
والعالم الغربي يزعم
حق تقرير المصير
يا أيها الوطن الأسير
كيف استباح علاك خنزير حقير
يا أيها الوطن الأسير
القدس تسكن في الضمير
هي في سويداء القلوب
وإن تقلبت الأمور

هي في دمانا
والدماء لها مداد، للسطور

صبرا وشاتيلا
وقبية
والمثلث والجليل
ترنو لنا
تشكو إلى الرحمن منا
ذا الخنوع وذا العويل

يا قومنا
حتى متى سنظل نركض
خلف وهم مستحيل
يبدو لنا
وبكل يوم أنهرأ
بدماء إخوتنا تسيل
ودماؤنا
في المسجد الأقصى
وحول القبة انطلقت تقول:
يا قوم هبوا للجهاد
هبوا لتطهير البلاد
ودعوا التشديق بالسلام
دعوا التكاثر والرقاد
ودعوا الأيادي للحجارة
وليعلننها الزناد
يا قوم هبوا
طال نومكم
وقد شكت الجياد
أين الفوارس؟
أين حمزة؟
أين خالد وزباد؟
أين البطولات التي
دمنا يسيل لها مداد؟
يا قوم هبوا للجهاد
ودعوا التفرق
للتوحد
وانصروا رب العباد. ■

واحد من شمال أوروبا
وواحد من صعيد مصر
وبينهما...
دارت كل الحروب الصليبية..
الثاني: لكاتبه تنشر في منتديات الإنترنت
وتجد معجبين لها.. ولها قصيدة بعنوان:
احتمالات البرتقال في إبط البطة:
تتجمع احتمالات البرتقال بين أفياء الآلهة..
لتنضج حبات البلور على شفة التاريخ..
تحكي للجلنار حكاية إبط البطة المدللة..
فتساقب شهبقات التوجع أعمدة كبيوت
الإغريق..
أو كتهيق قطة مفجوعة..
تحمل التاريخ، وتحمل البرتقال، وصفارها..
الثالث: للشاعر محمود مفلح في قصيدته
جيل الصخرة، وهي من التفعيلة أيضاً.. في ديوان
إنها الصخرة.. إنها الصخرة ص ٢٧ ومنها:
وأقول للجيل الجديد..
أقول للجيل المحصن بالعقيدة والمتوج
بالصباح..
وأقول يا جيل الكفاح..
إننا بلونا الليل والأشبهاء والموت الموجل
والجراح..
وأقول يا جيل المصاحف..
يا خمير الأرض.. يا طلق الولادة..
ها أنت كالينبوع تدفق في صحارينا..
وتمنحنا الوثيقة والشهادة..
أنت الذي سيبدل الأوزان والأحزان..
يزرع في العيون تخيلها..
فلكم تباطأ في الرحيل عن القسرى عام
الرمادة..
وضعت لكم هذه النماذج وأترك لكم الحكم
عليها من ناحيتين.. من حيث المضمون والفكرة
التي تتناولها النصوص، ومن حيث الوزن وقوة
الآبيات.. والأذن.. لماذا الحملة على الأدب الإسلامي
وعلى كل ما يربطنا بالإسلام؟ لماذا لا تعتبر
الأمطروحات الإسلامية كغيرها من الأمطروحات
وتعطى ذات الفرصة للتعبير دون أن تهجم أو
تقيد أو تحد.. ولماذا لا يعتبر الأدباء الآخرون أن
هذا صوتاً يستحق أن يعطي حرية للتعبير عن
ذاته.. وعليهم أن يقبلوه؟
إن الأدب الإسلامي يتحدث عن نفسه..
وحتى هذه المقالات والردود تدل على قدرتنا
على التنفيذ لو أردنا.. ولكننا وأخر لحظة
ندعو إخواننا ممن التبتست عليهم الأمور فلم
يفهموها جيداً أن يعطوا لعقولهم فرصة للعودة
إلى الله وتبني قضايا الأمة الإسلامية،
والمناقشة عن عقيدتها بكل الوسائل الممكنة..
عل الله أن يرحمنا ويكتب لنا خيرى الدنيا
والآخرة. ■

القاهرة: محمود خليل

الأديبة الدكتورة
فوزية العشماوي :

نظرة أدباء الغرب إلى الإسلام مستهددة من الأكاذيب اليهودية

رسالتى للماجستير حول
شخصية النبي ﷺ في
الأدب الفرنسي أثبتت أن
النبي محمداً ﷺ هو
أعظم شخصية عرفها
تاريخ الإنسانية جمعاء

المسيرة الأدبية الغربية
في مجملها غير نزيهة
فيما يخص الإسلام
والقرآن والرسول ﷺ



تمثل الأديبة الدكتورة فوزية العشماوي ظاهرة متفردة في ميدان الأدب والفكر الإسلامي بسويسرا، حيث تعمل أستاذة للأدب العربي الحديث والمقارن والدراسات الاجتماعية بجامعة جنيف إلى جانب عضويتها في العديد من الجمعيات المعنية بشؤون المرأة المسلمة في المجتمع الحديث، مع توفرها على متابعة الشأن الإسلامي من خلال جمعية الإسلام والغرب بجنيف منذ عام ١٩٨٢م... إلى ما سبق فهي أديبة قصاصة وروائية وناقدة... مما يجعل الحوار معها... له أهميته وخصوصيته،

وللعلم... لا بد أن نعرف أن الصورة الأدبية مهما كان تصرف الأديب فيها... فهي وليدة الصورة الذهنية المسبقة التي ترسخت وترسبت من معارف وثقافات متراكمة... ومن ثم فمعظم أدباء الغرب الإنجليز والفرنسيين والألمان على وجه الخصوص... هم ضحايا العلم المجزوء والمفلوط... من جانب. وضحايا مصانع الكذب التي تعمل ضد القرآن والإسلام والنبي ﷺ... ولكن الحقيقة تبين عن نفسها مهما كانت الأسداف والحجب... وشخصية المصطفى ﷺ شخصية متكاملة متسقة تشهد لها الحقيقة الدينية والتاريخية والنفسية والعقلية.. وكل ما يلحق بهذا النور المبين من غبار ودخان.. يسهل جداً إزاحته وإزالته، لأنها شخصية متكاملة مع حقائق الكون الكبرى.

وما السر الكامن وراء الحقد الدفين على هذه الشخصية المضيئة من قبل فلاسفة ومفكري الغرب وأدبائه؟

للأسف الشديد... فإن العقلية الفكرية الغربية التي تألقت في الميدان العلمي والتقني... تراها تتخلى عن أبسط مبادئ وقواعد الحياد العلمي المطلوب والمقبول فيما يتعلق بنبي الإسلام محمد ﷺ على نحو خاص.. «وليجلن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون (التوبة: ١٠٧)» (التوبة) لأن الحقيقة

• نتعرف أولاً على د. فوزية العشماوي عن قرب؟

اسمى فوزية عبد المنعم العشماوي، ولدت ونشأت بالإسكندرية، وتخرجت في كلية الآداب قسم اللغة الفرنسية بجامعة الإسكندرية عام ١٩٦٥م، ثم انتقلت الأسرة إلى سويسرا، حيث واصلت دراستي حتى تخرجت في كلية الآداب بجامعة جنيف في يونيو عام ١٩٧٢م تخصص لغات، ثم واصلت دراسات عليا فحصلت على الماجستير عام ١٩٧٤م، والدكتوراه عام ١٩٨٢م في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

• نعلم أن رسالتكم في الماجستير ذات موضوع مهم، يتعلق بشخصية النبي ﷺ، فما أهم نتائجها؟

تتعلق رسالة الماجستير بشخصية النبي محمد ﷺ في الأدب الفرنسي، حيث جلست ما أحاط بأعظم شخصية عرفها تاريخ الإنسانية من ظلم وما حاول كبار الأدباء الفرنسيين إلحاقه بنبي الإسلام من شبهات وقعوا فيها ضحية العلم المفلوط، والكيد المتعمد، رغم انبهارهم بجوانب متعددة في هذه الشخصية المتكاملة التي أراد الله عز وجل أن تظل أسوة كاملة للبشرية إلى يوم الدين... ومن ثم فلا تنبهر بإعجابهم وفنتتهم بجانب معين... أو جوانب متعددة... ثم يغمزون في جانب آخر..

نافذة على لغتنا الجميلة

يقولون «تلك شعب مُرجانية» وقولهم «مُرجانية» بضم الميم، من الأخطاء الشائعة التي تابها لغتنا الفصحى، والصحيح «مُرجانية» بفتح الميم، وتصديق ذلك ما ورد في كتاب الله قال تعالى: ﴿كَانَ الْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانُ ۝٥٨﴾ (الرحمن).

ويكتبون في رسائلهم: «رزقني الله بغلام، وكتابته» بغلام خطأ واضح لا تقرأه لغتنا الجميلة، لغة الضاد، لأن الفعل «رزق» هنا، يتعدى إلى مفعولين بنفسه، والصواب أن يكتب رزقني الله غلاماً، قال تعالى: ﴿أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ﴾ (يس: ٤٧).

ويرد على ألسنتهم: «لن تخرج معي إطلاقاً» وقولهم: «إطلاقاً» خطأ، لا تجيزه لغتنا العربية الفصحى، لأن المقصود «أبداً» أي كل الدهر، أما «إطلاقاً» فهو مصدر للفعل «أطلق» ومن معانيها: أطلق السجين: خلى سبيله، وأطلق المرأة طلقها وأطلق للفرس العنان: أرخى عنانه، والصحيح أن نقول: «لن تخرج معي أبداً» وانظر قوله تعالى: ﴿فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا﴾ (التوبة: ٨٢)، فما أجمل أن نعود إلى لغتنا الفصحى، لغة الضاد! ■

لي . بفضل الله . متابعات أدبية واسعة باللغات والفرنسية والإنجليزية والإسبانية والإيطالية والألمانية، ومن أهم اختصاصاتي الاهتمام بشؤون المرأة في المجتمع الحديث ضمن الدراسات الاجتماعية وقدمت دراسة موسعة للمركز الوطني للبحوث بسويسرا عام ١٩٩٢م حول المرأة المسلمة في المجتمع الحديث «إيران والجزائر».. كما قدمت دراسة حول الجماعات الإسلامية، وكتاباً حول «مفهوم الدولة في الإسلام» كما أسلفت.. كل هذه المتابعات جعلتني أربط نياط قلبي بوطني الخالد وبليدي الحبيب مصر.. أرض الكنانة.. وأنا أحاول استشراق رؤيتي لها، والإنصات إلى صوت التاريخ من خلالها في صورة هذه القصة القصيرة «الغربة في الوطن» عبر تجربة توصل الانتماء وتقيم جسراً لتواصل الأجيال، وتقديم رؤية أدبية لمعنى الولاء والوفاء ورد الجميل، لأن الغربة الكلية المرضية، تبدأ أولاً بالغربة الشخصية التي يعاني منها معظم الناس اليوم والتي يجب أن تعالج.. لأن ولاء المسلم ولاء قيمي قبل كل شيء. ■

الأوروبي بصفة عامة، والفرنسي بصفة خاصة، يعمل على تكريس الدين الإسلامي لأبناء دينه، بما لا يتوافق مع صحيح الإسلام على الإطلاق. فهذا الشاعر «تشانون دي رولاند» الذي يصور الإسلام في أنشودته وكان المسلمين يعبدون ثالوثاً يتألف من ثلاثة أشخاص.. مؤسس الدين وهو محمد ﷺ، وشخصين آخرين.. كل منهما شيطان Apollen and tervgeint.. «أبو اللين» و«ترفاجنت».. وينظر الشاعر إلى الإسلام والمسلمين من خلال منظار المسيحي، بل ويسمي المسلمين uham-madnism «محمديزم» في نظرة دعائية رخيصة وضيقة الأفق وجاهلة.. وكان محمداً كعيسى المسيح - عليه السلام - يعبد المسلمون. منذ ذلك التاريخ.. والمسيرة الأدبية الغربية في مجملها غير نزيهة وغير شريفة فيما يخص الإسلام والمسلمين.. فأحياناً يسمونهم Moors «مورس» باعتبار أنهم قدموا أوروبا من مراكش، وفي معظم البلدان والأدبيات الغربية يسمى المسلمون بالأتراك، لأن خلافة المسلمين كانت تتزعّمها تركيا آنذاك.. كذلك يسمى المسلمون أحياناً «بالتتار»، باعتبار أن التتار حكموا روسيا فترة من الزمان.. حتى بعد أن فهمت أوروبا في العصر الحديث أن الإسلام دين وليس جماعة عرقية، أو جنساً من البشر إلا أنهم لا يزالون يسمونهم Muhammadon مع أن المسلمين لا ينتسبون إلى محمد... إنما المسلمون وتبنيهم ﷺ ما هم إلا عباد لله.. وعلى الرغم من أن هناك بعض النقاط الأدبية والنظرات الفكرية المنصفة للإسلام ونبي الإسلام إلا أن الموقف الأدبي الغربي من الإسلام دين مستمد من اليهودية والنصرانية، وليس أصيلاً، وأن محمداً كان شخصاً مأكراً يعمل من أجل أهداف سياسية، كما صوروا القرآن على أنه شيء خارج عن المألوف، وأنه خليط من التوراة والإنجيل، حتى الذين يتبنون تعليم اللغة العربية والأدب العربي كـفرق الدمينيكان والفرنسيين.. لا يتعلمونها إلا من أجل التشكيك والتقصير... ومنذ فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣م، وأنت تلمح الأدب المعادي للإسلام والمسلمين. كما أن الدراسات التاريخية والأدب الأوروبي القديم مستمد - في معظم تصوراتهم - مما قدمه «بطرس المحترم» عن الإسلام والتعريف به «ولا تخلو القواميس والموسوعات والترجمات المنقولة عن آدابنا العربية من تخليط وتشويش يتوجب علينا تصحيحه والرد عليه.. والحق يقال: إن معظم هذا التخبط ناتج عن جهل منهم وتقصير منا في الإعلام عن ديننا.

• وماذا تعني د. فوزية العشماوي بعنوان «الغربة في الوطن» الذي اختارته لآخر مجموعاتها القصصية؟

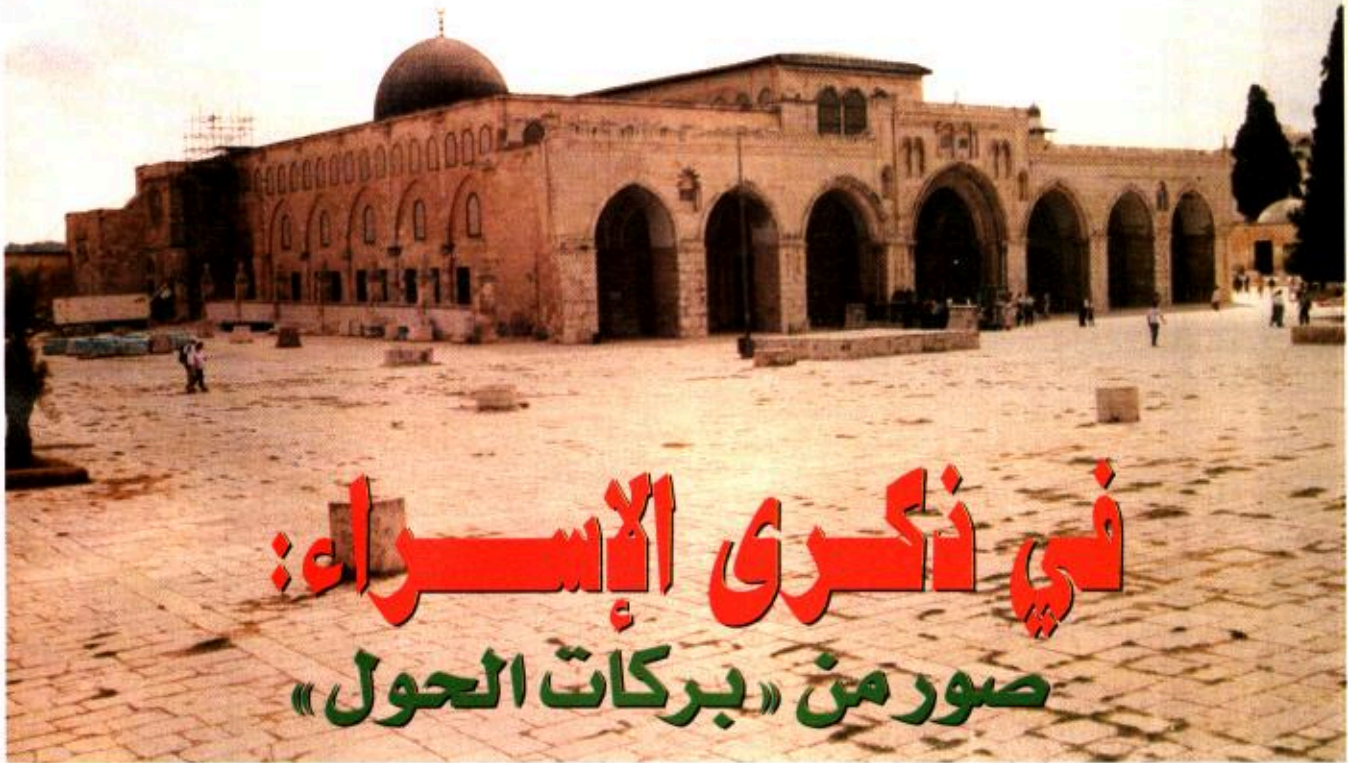
المحمدية يدركها كل عاقل... ويؤمن بها كل صاحب عقيدة صحيحة وكل متبع لرسالة سماوية غير محرفة: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنْ الظَّالِمِينَ بَأْيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ۝٣٣﴾ (الأنعام).. ولعل مناظرة الإمام محمد عبده وريثان الشهيرة، تظهر لنا بعض جوانب هذه الحقيقة المعضومة.. ولكن القضية تزداد تعقيداً حيث يكون ميدان هذا التكذيب في صورة إبداعية ولوحات أدبية، وأغراض مغلفة وتداعيات موحية... لكن للحق.. فإن كل هذه الشبهات تتقاصر دون الشخصية المحمدية المنيرة، التي تدفع بنفسها عن نفسها، وتشهد للحق بالحق.. والباحث المدقق لمركز هذا الحق ويؤثره.. سيجد أن البعد الكامن وراءه هو الخوف من الإسلام القادم... وهنا يكمن دورنا في حتمية إظهار الحقيقة الإسلامية العالمية الإنسانية التي تمثل أمل الإنسان المتعب، وواحة الحضارة المعاصرة المعذبة.

ضحايا الأكاذيب

• ولكن هذه الحقيقة المشوهة لدى الإنسان الغربي الذي يحيا عصر المعلومات وثورة الاتصالات.. كيف السبيل إلى تصحيحها أو إعادة تقديمها وفق مدخلات جديدة ومعاصرة؟

رغم أن الغرب يحيا ثورة المعلومات بكل غرورها وجموحها... إلا أنه يعاني من فقر مدقع في ميدان الحقائق.. وعلى رأسها الحقيقة الدينية.. وذلك يرجع في أصوله الأولى لعبت اليهود بالحقائق الدينية الكبرى المتعلقة بذات الله عز وجل والنبوة والرسالة... من خلال مرضهم البدني في احتكار الحقائق الدينية: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْخِمُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝٨٩﴾ (البقرة)، وبالتالي فالغربيون في عمومهم كما أسلفنا من ضحايا الأكاذيب... وقد قمت بترجمة كتاب مهم يعالج هذه القضية وهو «دور اليهود في قاعده الإسلام بالمدنية المنورة» للدكتور عبدالعزيز كامل وزير الأوقاف الأسبق من مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة عام ١٩٧٠م، كما قدمت كتاب «مفهوم الدولة في الإسلام» وهو كتاب مشترك عن سلسلة مؤلفات عربية عن دار لابور فيداس بجنيف ١٩٨٢م، كما قمت بنقد أدبي لمسرحية فولتير «محمد» ومن خلال هذا النقد تجلت مجموعة حقائق يجمع عليها القريب والبعيد، والمحِب والمبغض.

• من خلال تجوالكم في الأدب الفرنسي، وتفقد صورة الإسلام والمسلمين فيه.. ما الصورة التي يكرسها هذا الأدب؟ منذ الوجود الإسلامي بإسبانيا والأدب



في ذكرى الإسراء: صور من «بركات الحول»

والليلة بثواب خمسين صلاة، وكانت رحلة عرشفانية رأى فيها رسول الله ﷺ ما زاده يقيناً ومعرفة وعلماً بقدرة الله وآيات عظمته، وكانت رحلة «كاشفة» نقت الأصف المسلم، ونفت عنه ضعاف الإيمان الذين كذبوا حادث الإسراء وعادوا إلى الكفر.

لقد أفاضت كتب التفسير والحديث والسيرة في ذكر تفصيلات الإسراء والمعراج، وأغلب القراء والقارئات على علم بكثير منها، ولكن أجدني مشدوداً إلى وصف المسجد الأقصى بقوله تعالى ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ فما معنى «البركة»؟ يقول الراغب الأصفهاني في كتابه القيم «المفردات في غريب القرآن»: «البركة: ثبوت الخير الإلهي في الشيء، كثبوت الماء في البركة، ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحس، وعلى وجه لا يحصى، ولا يحصر، قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة: هو مبارك، وفيه بركة» ص: ٥٤، وفسر المسجد الأقصى بأنه بيت المقدس،

تهل ذكرى الإسراء والمعراج، فنشئ أذاننا، ونملأ عيوننا وقلوبنا من إشراقات قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياته إنه هو السميع البصير﴾ (الإسراء) ويؤكد الوحي تحقق الحدث ووقوع الإراءة - أي تمكين النبي ﷺ من رؤية ما عرضه عليه الله سبحانه وتعالى من آياته - وجاء هذا التأكيد بوسيلتين:

الأولى: الحكم على شخصية الرائي بالصدق المطلق بنفي الضلال والغي والتهوى عنه، فالوحي هو معينه الذي منه يستقي وعليه تعتمد رسالته ﴿إن هو إلا وحي يوحى﴾ (النجم: ٤).

وتتمثل في الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والمعراج من المسجد الأقصى إلى السماوات العلى، وهذه الرحلة التي خص بها الله - سبحانه وتعالى - نبينا محمداً ﷺ جاءت لتحقيق «غاية» أرادها الله تعالى تتمثل في أن يرى من آيات ربه ما شاء «لعبده»، فكانت تسلياً لنبية بعد أن فقد أعظم نصيرين له: خديجة (رضي الله عنها)، وعمه أبا طالب، وكانت رحلة تشريعية، فرضت فيها الصلاة خمساً في اليوم

والثانية: الحكم على الحدث ذاته بوقوعه في دائرة الرؤية الحقيقية بلا زيف ولا توهم ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴿النجم﴾.

فهناك إذن «رحلة» أكرم الله بها نبيه ﷺ

**بارك الله حول الانتفاضة.. فجعل حجارته
أشد لدغاً ولسعاً على اليهود من الرصاص**

جيل القدوة

عمير بن الحمام، رضي الله عنه أول شهيد في الإسلام

كان الصحابي الجليل عمير بن الحمام بن الجموح السلمي، في السابقين من قومه الأنصار.

حين اصطف المسلمون للحرب في غزوة بدر الكبرى قال لهم رسول الله ﷺ: «قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض» فقال عمير بن الحمام: يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض، قال: «نعم» ثم قال: «والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة» فقال عمير ابن الحمام - وفي يده تمرات يأكل منها: - بخ بخ فما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء؟ قال له رسول الله ﷺ: «ما يملكك على قول بخ بخ؟» قال عمير: رجاء أن أكون من أهلها، قال له رسول الله: «فإنك من أهلها، فأخرج ما كان معه من تمرات ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمرًا، إنها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر وأخذ سيفه وقاتل وهو يقول:

ركضاً إلى الله بغير زاد
إلا التقى وعمل العباد
والصبر في الله على الجهاد
حتى استشهد (رضي الله عنه)
فكان أول شهيد في الإسلام.

وإن النصر لم يأت إلا عن إيمان وتضحية وشجاعة في قلوب الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه كممثل بطلنا عمير في طليعته. وهكذا حال جيل القدوة في أمتنا التي تخرجت من مدرسة قائد البشرية وهاديها ومعلمها الخير ﷺ.

إنه العدد الأقل الذي «بارك الله حوله» فقلب - بل سحِق - العدد الأكبر ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٤٩).

وفي وقتنا الآتي الذي نعيشه نرى كيف بارك الله حول انتفاضة الأطفال، وجعل حجارتهم أشد لدغاً ولسعاً على اليهود من الرصاص، وقد رأينا على شاشة التلفاز كيف يهرول أعداد من الجنود الصهاينة أمام «قذائف الحجارة» من أيدي أطفال الأقصى، محاولين التماس «سواتر» تحميهم من زخات هذه الحجارة، ورأينا ما لا يقل عن عشرة جنود يولون الأدبار في هلع أمام امرأة فلسطينية أرادوا اقتحام بيتها، فرفعت في وجوهم «مذراة» القمح، وهي قطعة خشبية لها أصابع كأصابع الكف يذرى بها القمح في الهواء لفصل الحب عن التبن، وعلل بعضهم هربه بأن ما رآه في يد المرأة كان مدفعاً رشاشاً غريباً له «مواسير» متعددة، وصدق تعالى إذ قال: ﴿وَتَجِدْنَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ﴾ (البقرة: ٩٦) وإذ قال: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الأنفال: ١٧).

ومن صور «الحول» الذي باركه الله ما رأيناه من بطل حماس «محمود هنود» الذي استطاع أن يهزم خمسمائة من الجيش الصهيوني، ويقتل ثلاثة من ضباطهم ويجرح آخرين، ثم يفلت بعد ذلك من أيديهم.

إنها البركة الإلهية الممتدة التي وسم الله بها «حول» المؤمنين وجهادهم على مدى العصور ما ثبتوا على إيمانهم ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم). وهذا التفسير - ولا شك - يدفع المؤمنين إلى مزيد من اليقين والثقة في نصر الله، ويفتح أمامهم أبواب الأمل الصادق إلى تحقيق النصر المؤزر المبين.

وأخيراً، نؤكد للقارئ الحقائق الثلاث الآتية:

١- أن الأقصى في التفسير الثاني يقصد به سكان منطقة الأقصى والمقيمون في فلسطين من المؤمنين، وهذا ما يسمى في البلاغة «مجاز مرسل علاقته المحلية»، كما ترى في قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ (يوسف: ٨٢) والمقصود أهل القرية.

٢- أن الفعل الماضي قد يُستعمل في القرآن وفي لغة العرب فيفيد المستقبل والديمومة والامتداد، فالبركة متجددة في الماضي وممتدة إلى الحاضر والمستقبل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

٣- أن التفسير الثاني الذي عرضناه، أي التفسير القيمي لا يلغي التفسير المكاني للحول، فهو الأصل وهو الذي أجمع عليه كل المفسرين.

ويقول الألوسي في «روح المعاني»: «وبركته بما خص به من كونه متعبد الأنبياء (عليهم السلام)، وقبلة لهم، وكثرة الأنهار والأشجار حوله، وهو أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال» ١٦/١٥ - وجاء في الأثر أن «البركة» تمتد فتشمل ما بين العريش إلى الفرات.

فهناك إجماع إذن على تفسير «حوله» بالمفهوم المكاني: أي ما أحاط بالمسجد الأقصى - أو بيت المقدس - من أماكن وأراض «باركها» الله، أي منحها من الخير ما يزيد على المعهود المتعارف عليه في تقدير البشر وحساباتهم. ولكن النظر في الآية والسياق القرآني يتسع كذلك إلى تفسير «حوله» بالمفهوم «القيمي» والحول - في اللغة - معناه: القوة والقدرة والبراعة والدهاء.

واستصحاب الواقع التاريخي، واستقراء مراحل وأحداثه المختلفة يقطع بأن «منطقة المسرى» - بيت المقدس وامتدادها - بارك الله في «حول» من عاش لها، وارتبط بها، ودافع عنها وعمل على تخليصها من الأذى والبغي والعدوان، ومن الأماكن ما يبعث في نفوس أصحابها، ومن يرتبطون بها - فكرياً وعقدياً - طاقات روحية ونفسية تنعكس وتتجسد في أعمال هائلة يعجز عنها الوصف.

كلمة التاريخ

وصور «الحول» الذي باركه الله في منطقة المسرى أكثر من أن تحصى نكتفي منها - في مقامنا هذا - بصورتين: الأولى في القديم، والثانية في الحديث.

وأظهر الصور قديماً نراها في معركة حطين (٥٨٢هـ-١٨٧م)، وهي المعركة التي أنزلت بالصليبيين هزيمة ساحقة، فتحت أمام المسلمين أبواب فلسطين كلها، وكانت بداية قوية لانتهيار حكم الصليبيين في المشرق العربي، وقبلها وحّد صلاح الدين تحت راية الإسلام مصر والشام والعراق والجزيرة. كانت قوات الصليبيين لا تقل عن خمسين ألفاً، وجيش صلاح الدين لا يزيد على نصف هذا العدد، وتمخضت المعركة عن انتصار ساحق مبين للمسلمين، وقُتل من الأعداء قرابة ثلاثين ألفاً، وأسر غيرهم آلاف، منهم ملوك وأمراء مثل «الملك غي»، والأمير «رينو دي شاتيون»، قال ابن الأثير: «وكثر القتل والأسر فيهم، فكان من يرى القتلى منهم لا يظن أنهم أسر منهم أحد، ومن يرى الأسرى منهم لا يظن أنه قُتل منهم أحد»، وكان انتصار حطين نقطة انطلاق لجيش صلاح الدين إلى التحرير الشامل، فتم تحرير قلعة طبرية وعكا، ومجد بابا، والناصرية، وغيرها من عشرات المواقع والمدن والقري.

كيف تحول الآيات إلى سلوك عملي في حياتنا؟

سمية رمضان (*)

تجربتي في التحرك بالقرآن

صلاة الفجر



(٢١٨) وَقَلِّبْ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ (الشعراء)،

وأخذت تنفض النوم من عينها فقد استشعرت وجود الرحمن معها فهمت من نومها وهي تشد عليها ثيابها، وقد استشعرت تماماً أنها ليست بمفردة في الحجرة وما هي إلا دقائق إلا وقد توضأت ووقفت بين يدي الله لصلاة الفجر لم تصدق نفسها فكم تمت هذه الصلاة في هذا الوقت.. أغرورقت عينها بالدموع وهي تقول سبحان ربي الحمد لله أن أكرمني بهذه الصلاة قبل أن أموت، فقد فرض الله عليها خمسة فروض ولم يفرض عليها أربعة فروض ولكن هي، بتكاسلها المستمر عن صلاة الفجر قد اكتفت بأربعة فروض فقط في مواقيتها أما الفرض الخامس ففي الوقت الذي يوافق هواها، ورضاها، سرت في كيانها سعادة غامرة وأخذت تستغفر الله وتتوب إليه وترجوه أن يتم عليها هذا الخير حتى آخر العمر.

جلست بعد الصلاة وأخذ شريط يعرض أمامها يصور حياتها وكأنه يعرض عليها... كانت فتاة عادية لم يكن لها هدف معين في حياتها وكانت كانت كمن يدور حول الساقية كما دار آخرون من قبلها، ولا تعلم تماماً هل هناك مياه تخرجها الساقية فتخرج جنات الله في أرضه تسعد الجميع أم هي تدور بلا جدوى ولا فائدة إنها لم تستوقف قطار حياتها قليلاً حتى ترى هذا الأمر المهم، فقد وأصلت السير حتى تزوجت رجلاً لم تهتم كثيراً باهتماماته ولا أهكاره ولا آرائه، كان اهتمامها بهتمامه وماله قلم يعنها طوال مشوار عمرها على صوم أو صلاة، بل إن الدنيا تجذب من كل أطرافه.

كل ما كنت تهتم به مع أولادها: ماذا أكلوا؟ وماذا لبسوا ولا تخرج دائرة اهتمامها عن مدارسهم ودروسهم وهي لا تتذكر أنها سألت أحداً فيهم في يوم من الأيام هل صلى أم لا؟ ماذا حفظ من القرآن؟ هل يعلم سير الأنبياء أو حتى رسول الله ﷺ؟ سبحان الله، إنها لم تهتم بذلك مطلقاً، بل كانت تجلس معهم أمام التلفاز طوال الوقت ليملئ

هي دعوة عملية للتعامل مع القرآن العظيم بشكل تطبيقي وينظرة تغير كل شيء في حياتنا لما يحب الله ويرضى، دعوة لنعيش جنة الدنيا، دعوة للتعامل مع آيات القرآن الكريم بشكل عملي تطبيقي فلا نكتفي بمجرد تلاوته ثم حبس آياته بعد ذلك بين دفتي المصحف، دعوة لإخراج الآيات لتثير القلب فينبض بها، فتتحرك بها الجوارح. أي، نتحرك بالقرآن، فعندها سيكون كتاب الله ربيعاً للقلب وذهاباً للهم وجلالاً للحزن. سنتكلم عن تجربة حية واقعية اشتركت فيها مجموعة من النساء تم توجيههن وتدريبهن على كيفية التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم. وكانت نتائج هذه التجربة ناجحة جداً وذلك من واقع روايات النساء أنفسهن وكيفية تعاملهن مع الآيات.

وذلك قبل أن تشرع في خوض تجربة التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم، وقد عزمتم على القيام بهذه التجربة بعد أن وصل إلى مسامعها أنها قد ساعدت الكثير الكثير في حل مشكلاتهم، فجعلت في صحبتها قوله تعالى: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ (٢١٨) وَقَلِّبْ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ (الشعراء). أخذت تردد هذا القول النوراني الكريم وتحاول أن تجعله في قلبها كما هو على لسانها.

وجاءت اللحظة الحاسمة لحظة التحرك بالآية، أخذ المؤذن يردد: الله أكبر.. الله أكبر، فأخذت تثقل في فراشها لا تستطيع أن تلبى، والشيطان يزين لها النوم ويهون عليها أمر الصلاة، وذكرها الأذان بإسلامها:

أشهد أن لا إله إلا الله

وذكرها برسولها وعهدا معه

وأشهد أن محمداً رسول الله

ثم أخذ الأذان يدعوها إلى الصلاة

حي على الصلاة

حي على الصلاة

ويذكرها أن في ذلك الفلاح

حي على الفلاح

تسمع ذلك وأصداء الآية

التي عقدت معها صداقة

وكان بينهما ود وحب تتردد

في قلبها تدعوها وترغب

لها الصلاة.

﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾

هي دعوة للتعامل مع القرآن العظيم بشكل تطبيقي وينظرة تغير كل شيء... كل شيء في حياتنا لما يحب الله ويرضى به دعوة لنعيش جنة الدنيا، فالتحرك بالقرآن هو جنة الدنيا.

فكم من الجروح اندملت وشفيت

وكم من التمساء وقد سعدوا

وكم من البيوت التي كانت على شفا

جرف هار قد أنقذها التحرك العملي

بالآيات القرآنية.

اعتادت هي على السهر. وعليه فعندما يؤذن المؤذن لصلاة الفجر تفتقد الملائكة بين جموع المصلين، ففي هذا الوقت المبارك يعقد الشيطان عليهم فيسيطر عليهم نوم عميق وكانت في داخلها غير سعيدة بذلك، وقد حاولت مراراً وتكراراً أن تقوم للصلاة في هذا التوقيت وفي كل مرة كان نصيبها الفشل،



الهاتف الجوال... وسيلة دعوة مغفول عنها

ليست المشكلة في الهاتف النقال، كآلة أو جهاز، أو في أنواع معينة من الهواتف النقالة بما فيها المزودة بكاميرا تصوير، وإنما المشكلة في الشخص الذي يستخدمه.

ولذلك يركز الإسلام على حق المجتمع على الفرد، ويؤطره في منظومة متكاملة، وقد بدأ الغرب الذي غلب حق الفرد على حق المجتمع يراجع حساباته.

وهذا ما ينسحب على الهواتف النقالة التي تستخدم في إيذاء الآخرين لفظياً أو تصويرهم دون إذن منهم.

وبدا الاتحاد الأوروبي مشروعاً لاستغلال ولع الشباب بالهاتف النقال، بعد انقضاء مرحلة الاقتتان بالتلفزيون الذي كان قد قضى بدوره منذ الستينيات على الروايات المصورة التي كانت سوقها مزدهرة قبل ظهور الشاشة الصغيرة.

وقد عزف جمهور القراء عن الروايات المصورة، لكن البعض لا يزال يحن إليها ويؤكد أنه قرأ القليل أو الكثير منها.

وبعد ٧٠ سنة تعود الروايات، ولكن هذه المرة عبر وسائل الإعلام الرقمية.

المشروع الأوروبي الجديد لا يهتم فقط بالهاتف الجوال بل بالإنترنت أيضاً، ويمكن متابعة القصص المصورة على الشبكة وعلى الهواتف النقالة في نفس الوقت، وذلك لأنها وسائل اتصال يحبها الشباب كثيراً.

ويعتقد القائمون على المشروع الجديد أن الهاتف النقال والإنترنت سيعيدان للروايات المصورة وهجها من جديد ويعيد إليها جمهورها الذي سرقه منها التليفزيون.

ويمكن الاستفادة من الجوال بصورة كبيرة في مجال الدعوة إلى الله، وإرسال الرسائل الدعوية لعدد كبير من الناس، حتى وإن كان بكلمة «ذكر الله» فضلاً عن جملة دعوية أو بيان صغير، أو دعوة إلى الخير كالتبرع مثلاً، فقد استخدمت الهواتف النقالة في الدعوة لانتخاب مرشحين بعينهم في الانتخابات، وأثناء الاستفتاءات الشعبية، أو عند الاحتجاج على أمر ما، أو الدعوة إلى ما يفيد البلاد والعباد.

فما أحرانا باستخدام وسائل مماثلة لكسب الناس، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها، أو كما قال ﷺ ■

وبينه: قالت نعم التحرك به فقد كان ﷺ «قرأناً يمشي على الأرض».

ونحن كنا نمشي على الأرض نعم ولكن ليس بالقرآن... أجهشت باليكاء فاعزوت عيني به بالدموع وهم واقفاً باتجاه حجرة الأولاد... وضع يديه على زر الإضاءة فاتحاً مغلقة فاستيقظ الأولاد فكبّر للصلاة وأولاده في دھول واندهاش. قال لهم: هل تعلمون من في زيارتنا ويرانا الآن، إنه الله يريد أن يلقاكم نظر الأولاد بعضهم إلى بعض وهم نصف نائمون وهو يردد بصوت عذب، ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ (٢١٨) و﴿تَقْلُبُ فِي السَّجْدِ﴾ (٢١٩) (الشعراء).

اليوم «الصلاة بالمنزل ومن غد إن شاء الله ستكون في المسجد، وقف في صبر حتى أطمأن قلبه إلى صلاة الجميع وعندها ألح عليه قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ (٥٥) (مريم).

هتف في داخله اللهم ارض عني واغفر لي وارحمني، رجع إلى زوجته قائلاً: منذ اليوم تراقبين الأولاد وتأمرينهم بالصلاة في مواقيتها قالت: إنهم لا يستمعون إلى نصحي وقد يسببون لي الكثير من الإجهاد حتى يبادروا بالصلاة، قال لها إن تحركي بقوله تعالى: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ (٥٥) (مريم).

قالت: نعم سأمرهم وأصبر عسى الله أن يرضى عني وقامت الأخت الفاضلة الكريمة بكتابة لوحة كبيرة مكتوب عليها بالخط الكبير: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ (٢١٨) و﴿تَقْلُبُ فِي السَّجْدِ﴾ (٢١٩) (الشعراء).

اجعلي الله براك ساجدة عندما يدعوك إلى لقائه.

نظرت إليها وهي تعلق لوحاتها بالمسجد وتحكي لأخواتها قصتها وغادرت المكان وأنا فريفة النفس هادئة البال، فالتحرك بالقرآن غير النفس البشرية تغييراً مذهلاً فإننا لم نذكر لها آيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا كيف تتحرك بهما، ولكن بفطرتها كانت حركتها.

فكل ما نحتاجه أن نعمل على إزالة الأختام التي على السمع والقلب وغشاوة البصر، فهذه الأختام والغشاوة تجعلنا نردد الآيات بلا فهم ولا تفهيد ولا تطبيق وهي دعوة للجميع «أن نقرأ القرآن بروح نبينا محمد ﷺ وكذلك صحابته الكرام ونسأل أنفسنا دوماً عند قراءة الآيات: ترى كيف نستطيع إخراج هذه الآيات التورانية من بين السطور لتصبح ناطقة بنا يراها الجميع هاتفة بوجدانية الخالق نائم بما أمر ونهتني عما نهى؟ ■

عليهم ما يريد صانعو برامجهم وأفلامهم ومسلسلاته... تباً لهم... هكذا قالت فلقد أضاعوا عليها من الخير الكثير، افأقت على صوت شخير زوجها، أرادت أن توقظه لتروي له هذا الخير وتدعوه إلى الصلاة... ونادت على زوجها ولكن ليس باسمه الذي اعتادته ولكنها أرادت أن توقظه بالآية القرآنية، فرددت بصوت مسموع وهي تربت بحنان على كتفيه: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ (٢١٨) و﴿تَقْلُبُ فِي السَّجْدِ﴾ (٢١٩) (الشعراء).. فتح عينية مردداً سبحانه وجل شأنه وعلا قدره، وبعد أن أكرمه الله بأداء الصلاة جلس بجانبها وقال: ما أجمل هذا الصباح المبارك الذي أسعدت نفسي فيه بما سمعت منك من قرآن قالت: لقد كان تعجبي أكثر عندما استجيت لي بلا مشكلات ولا مشاحنات، بل ولبيت نداء الله لعلها هي المرة الأولى التي أراك فيها تصلي الفجر، تأوه بمرارة موافقاً على ما قالت ولكن قبول الله تعالى: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ (٢١٨) و﴿تَقْلُبُ فِي السَّجْدِ﴾ (٢١٩) (الشعراء). كان قد تغفل في نفسه وأضاء قلبه بنور الله فهو لا يريد أن ينصرف حديثه إلى أمر آخر، قال لها: سأبوح لك بامر عجب قد حدث لي، فعند رجوعي أمس إلى البيت كنت أدير مؤشر المذياع في السيارة فتوقفت المؤشر عند إذاعة القرآن الكريم... هممت بتغييرها ولكني انشغلت حيث إن شرطي المرور أوقفني وعندما واصلت سيرتي كان سبحانه يخاطبني نعم يخاطبني أنا، فقد شعرت بذلك أتدريين ماذا قال لي؟ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٢١) (الزمر).

إن هذا القول الكريم قد هز كياني بأكمله فقد كنت أسير بجانب البحر نظرت إلى قبضة يدي وإلى البحر بجانبني وهالتي الفرق وهذا لس ببحر ولا يحار ولكن الأرض جميعاً قبضته فما أعظم الله! لقد حفظت الآية بمجرد سماعها وشعرت وكأنها استقرت في قلبي فنبض بها فانسالت بعدوية إلى كل أرجاء جسدي وأكمل ربي فضله علي بك عندما جعلت قول الله: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ (٢١٨) و﴿تَقْلُبُ فِي السَّجْدِ﴾ (٢١٩) (الشعراء).

هو الذي يوقظني لصلاة الفجر. قالت له: لقد أنقذني أيضاً ربي بآية كريمة كانت حية متحركة بفعلتي وفعلك... يتهد مظهر الندم والألم عمري تعدى الأربعين عاماً والقرآن في كل أرجاء منزلي هل أقول لا أقرأ فيه؟ بل أقرأ وأحفظ، ولكن كان هناك سد كبير بيني

مِقَاصِدُ الْقَبْلِ وَالْكَرَمِ

لشيخ حسن البنا
يرحمه الله

من وظائف القائد

«كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١٥٤)» (البقرة).

تسير البشرية قدماً نحو الكمال الذي كتبه الله لها يوم شاء أن يستخلف الإنسان في الكون وسخر له ما في السماوات وما في الأرض جميعاً. والبشرية في محاولتها هذه أحياناً تستوحي الشعر والخيال وتستلهم منه صوراً رائعة جميلة وإن كانت بين الخطأ والصواب. وأحياناً تستوحي الفكر والعقل فيرشدها إلى تجارب في تكوين الأمم، وتربية الشعوب كثيراً ما تكون طويلة المدى، وكثيراً ما تنزع بها الماكسات (البالغات) العاطفية ونحوها إلى جهة الخطأ، فتصبح عقيمة النتائج فاسدة الآثار.

لهذا اقتضت حكمة الله - تبارك وتعالى - ورحمته بالناس وهو ربهم البر الرحيم أن يشد أزر العقل والقلب بنواميس ونظم إلهية تقرب على الإنسانية المدى وترشد البشرية إلى مدارج الكمال الذي كتب لها.

وجاء الرسل الكرام بهذه النواميس وتلك النظم فكان كل منهم الزعيم الرباني لأمة الذي يصلها بأسباب السماء ويصف لها نظم الحياة في الأرض، تسمع عن زعماء الشعر وقادة العواطف، وتسمع عن أساطين العلم والأدغة الكبيرة، وتسمع عن زعماء الأمم في السياسة والاجتماع والثورات الفكرية أو العملية، وتسمع عن قادة الحروب وبناء الدول، فتتصف أولئك جميعاً بالزعامة وترى فيهم رؤوساً تنهض بالإنسانية نحو الكمال.

فاعلم أن النبي ﷺ في أمته زعيم رباني جمع الله له مظاهر الزعامة جميعاً، فهو يخاطب القلوب والعقول، ويخطط سبل الإصلاح الاجتماعي والسياسي، ويحدث في أمته وبها ثورة فكرية عملية تدفع الإنسانية إلى الأمام عدة مراحل.

والفرق بين الزعامتين: الزعامة المستمدة من قوى البشر، والزعامة المستمدة من إمداد الله. أن الثانية صواب كلها لا خطأ فيها وأنها أدوم أثراً وأبقى على الزمن وأنها أعم وأشمل في نواحي الحياة كلها.

والفرق بين الزعماء الربانيين وهم الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - في القديم، وبين الزعيم الأخير سيدنا محمد ﷺ أن أحد أولئك - صلوات الله وسلامه عليهم - إنما كان يأتي للأمة الواحدة أو الأمم المتجاورة، وهو ﷺ إنما بعث للناس كافة بشيراً ونذيراً. وأن الشرائع السابقة كانت عرضة للتبدل أو التغير، أما الشريعة الختامية فقد كُفلت بالحراسة الإلهية، وبقيت في كنف قوله تعالى: «إِنَّا نَحْنُ نُحْكِمُ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١٠)» (الحجر).

إذا تقرر هذا علمنا أية نعمة على البشر ينعمها الله تبارك وتعالى بالأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - وعلمنا الارتباط بين الآية الكريمة: «كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ» وبين ما قبلها من قول الله تبارك وتعالى: «وَلَا تَمْنَعُكُمْ أَمْوَاتُ بَلْ أَحْيَاءُ وَلَكِنْ لَا تَعْقِلُونَ (١٥٥)» (البقرة).

أما وظائف الرسول ﷺ فقد أجملتها الآية الكريمة في هذه العناصر المباركة: «يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا» يصلكم بالحق ويبلغكم دستور السماء، ويتلو عليكم نظام الله الذي إن تمسكنم به سعدتم. وإن هديتم بهديه رشدتم، فوظيفة الرسول ﷺ الأولى تبليغ دستور الله لعباد الله.

«وَيُزَكِّيكُمْ» يظهر أخلاقكم ويصفي نفوسكم ويطبعها على الخير ويفسرها من أدراك الرذائل حتى تستعد لفقته هذا الدستور وتنشط للعمل به وتحرص على حمايته. فإذا كانت الوظيفة الأولى إيصال الدستور من السماء إلى الأرض، فإن الوظيفة الثانية إمداد النفوس وتقوية الأخلاق وتدعيم القلوب لتحفظ هذا الدستور وتحرسه.

«وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» فإذا تطهرت النفس وصفا القلب واستعدت الفطرة جاء دور العلم وتلاوة دور الحكمة، والعلم تلقي المعلومات ودراساتها، والحكمة إلقاء المعلومات وفيضانها

وانتزاعها من النفس والروح، فأنت في مركز العالم متفضل وفي مركز الحكيم فاعل وشتان ما بينهما وأولاهما من وسائل الثانية: فإذا فقه الإنسان المعلومات الحاضرة وقويت ملكته العلمية، استدل بهذا الذوق العلمي على الكشف والتحقيق، فعلم ما لم يكن يعلم، وكان فضل الله عليه عظيماً.

أرايت التدرج في هذا النسق البديع؟ يوضع النظام من السماء فتصقل النفوس لتلقيه فتفقه وتعلمه فتتذوقه وتقبط به فتكشف المسائر وتبني المستقبل على أساسه. إن هذا هو الفضل العظيم.

أرايت بعد ذلك كيف يجدد الزعيم الرباني أمته تجديداً قوياً ثابتاً؟ وكيف يسير هذا التجديد في خطوات متناسقة مأمونة العثار؟ إذا عرفت هذا فإن القائد لا يزال وسيظل قائماً والخطوات مرسومة وما بقي إلا وظيفة الأمة وذلك ما سنتحدث عنه إن شاء الله (١).

من وظائف الأمة الناهضة

«فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ (١٥٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٧) وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءُ وَلَكِنْ لَا تَعْقِلُونَ (١٥٨)» (البقرة).

قد رأيت في الإشارة الأولى وظيفة القائد وهنا ترى الإشارة إلى واجب الأمة.

تحتاج الأمة المجاهدة إلى قوانين لا بد منها للنجاح في مهمتها وتنتصر في جهادها. تحتاج إلى الإيمان القوي المتين المرتكز على قواعد ثابتة من روحها وفطرتها.. المستند إلى تبع فياض من قلبها ووجدانها. وتحتاج إلى قوة مادية يتشكل بها هذا الإيمان فيعرب للناس عن وجوده ويبرهن للخصوم على قوته وثباته.

ومن الناس من ينصرف إلى القوة الروحية في الأمة ويراه كل شيء، ومن الناس من ينصرف إلى المادة وحدها ويرى أنه لا حاجة إلى ما سواها. وكلا النظرتين يرى النهضة من



لا شك
منصورة مهما
كان في سبيلها
من عقبات.
وانظر إلى
الكتيبة الأولى
كيف استولت
عليها هذه
العقيدة فكانت
سر نجاحها.

أو لست تشييم
بوارق النصر من قول عمير
بن الحمام في بدر:

ركضاً إلى الله بغير زاد
أو من رجز الأنصار بين الصفوف:
نحن الذين بايعوا محمداً

ألا إن أعدب الأناسيد في أذن المجاهد المؤمن
وأحلاها على قلبه ذلك الهتاف العالي المجيد:
«وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ
أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ».

ولقد جمعت هذه الآية الكريمة في نسق
واحد أركان النهضة، وهي المثل الأعلى في قوله
تعالى: «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا
تَكْفُرُونَ».

والقوة المعنوية في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ».

والقوة المادية في قوله تعالى: «وَلَا تَقُولُوا لِمَن
يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ».

واعلم أنهما سبيلان لا ثالث لهما
أولهما ما علمت وما يشير إليه قوله
تعالى: «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ» وهو سبيل
البقاء والمجد وثانيهما ما يشير إليه
قوله تعالى: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسَاهُمْ
أَنْفُسَهُمْ» (الحشر: ١٩)، وهو سبيل
الفناء والتدهور. فإي سبيل من
السبيلين تختار أمنا ؟ (٢) ■

الهوامش

- (١) جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية - السنة الرابعة
- العدد ٩ في ١٩ ربيع أول ١٣٥٥ هـ / ٩ يونيو ١٩٣٦ م.
- (٢) جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية - السنة الرابعة
- العدد ١٠ في ٢٦ ربيع أول ١٣٥٥ هـ / ١٦ يونيو
١٩٣٦ م.

أول كتاب مطبوع للشيخ حسن البنا
منذ استشهاده يصدر عن دار الوثيقة
للطباعة والنشر - الكويت

أن تستذكر الأمة دائماً مثلها الأعلى وتجعله
القائد في نهضتها والهادي في حيرتها، فيكون
جزءاً ذلك تأييد الله وتسديد الخطط ونجاح
الغايات. «وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ»

والواجب الثاني أن تتعرف الأمة خطواتها
ومدى نجاحها. وإذا كانت حقيقة الشكر
استخدام النعمة فيما خلقت له، فعلى الأمة أن
تجعل النصر سبيلاً إلى نصر آخر، ولا تقف عند
حد النصر الأول، فإن مهمة المسلم أن يسير
بالدنيا إلى منتهى الكمال الممكن لها، لا يليه
نصر عن نصر ولا يشغله واجب عن واجب،
وبذلك تنجو الأمة من دور الاستغلال والانتفاع
الذي يلي غالباً دور النصر والنعمة، وما تزال
الأمة بخير ما دامت مجاهدة، فإذا انقلبت
مستغلة فلتك أولى بوادر الانهزام.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا
بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ»

والواجب الثالث من واجبات الأمة
أن تحتمل التضحيات وتصبر على
المشاق في كفاحها ونضالها وأن
تستروح روح النصر بالصلاة لما فيها من
الصلة بالله - تبارك وتعالى - واستمداد
فيضه واستعادة ما فقدته الروح من
مضائنها وقوتها بهذا النضال.

فالصلاة امتلاء الروح بالقوة
المعنوية، والصبر هو المحافظة على هذه
القوة واستخدامها بأكبر قدر مستطاع،
حتى إذا أضناها الجهد وأمضها الجلال
تجددت مرة أخرى بالصلاة، وهذا تلازم
غريب بينهما يدركه من صفت نفسه
وقويت روحه.

وفي الصبر وحقيقته وآثاره ومعناه كلام
واسع لعلنا نعرض له في كلمة أخرى إن شاء الله،
فإذا استعانت الأمة في جهادها بالصبر والصلاة
كان الله معها وأدركها نصره وتأييده وظلت في
كنفه: «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ».

«وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ
بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ» وهنا نرى الواجب
الرابع من واجبات الأمة وهو واجب مهم إن أدته
الأمة لم تسقط راية الجهاد من يدها أبداً، ولم
يتطرق إليها الضعف يوماً من الأيام. ذلك
الواجب أن تعتبر الأمة التضحية والفداء مغنماً،
لا مغزماً، ونصراً لا هزيمة، وتجارة رابحة لن
تبور، وأن تعتقد أن الموت في ميدان الشرف هو
حياة الخلود، وأن الفناء في سبيل الواجب هو
عين البقاء. وهذا المعنى إن تشبعت به الأمة فهي

جانب واحد، والمصلح إنما ينظر إليها من كل
ناحية: لا بد من الجانب الروحي الذي يستند
إلى الإيمان والخلق وهو أول وأولى بالعناية،
وهو الدعامة التي تستند إليها القوة المادية.
فإذا قويت روح الأمة وأخلاقها، تبع ذلك حتماً
دوام التفكير في وسائل القوة المادية وتلا ذلك
التفكير القوة نفسها، وإلى هذا يشير القرآن
الكريم في نظامه الحكيم الذي وضع لحياة
الأمم ونهوضها، فما أنت تسمع قول الله تبارك
وتعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَتْ حَتَّى يَغْيُرُوا
مَا بِأَنْفُسِهِمْ» (الرعد: ١١)، إلى جانب قوله
تعالى: «وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ»
(الأنفال: ٦٠).

وأساس القوة الروحية كما علمت
الإيمان بالمثل الأعلى والتفاني في سبيل
الوصول إليه، وكلما سما هذا المثل سمت
نهضة الأمة، وتوهرت لها وسائل القوة،
وأي مثل أسمى من (سبيل الله) الذي
تفنى أمامه الماديات والأهواء والمطامع
والمناافع الشخصية ولا يجد النفعي ولا
الوصولي ولا الدساس ولا المفرض إليه
سبيلاً؟ لهذا كان المثل الذي وضعه
القرآن الكريم لأمتيه وجعله أساس
نهضتها الإيمان بالله أولاً.

ومن هذا الإيمان،

تستمد الأمة سيادتها في قوله تعالى:
«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» (آل عمران: ١١٠).
وتستمد عزتها في قوله تعالى: «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ
وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ» (المنافقون: ٨).
وتستمد التأييد والهداية في قوله تعالى:
«اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ» (البقرة: ٢٥٧).

وتستمد القوة في قوله تعالى:
«وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ» (المدثر: ٣١).
وتستمد في النهاية النصر في
قوله تعالى: «وَلِيُصِرَّنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ
اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ» (الحج: ٤٠)، وهذا
معنى خاص تنفرد به النهضة المستندة
إلى جانب الله والإيمان به وسلوك
سبيله لا يكون في غيرها من النهضات
أبداً وتامل قول الله تعالى: «فَإِنَّهُمْ
يَأْتُونَ كَمَا تَأْتُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا
يَرْجُونَ» (النساء: ١٠٤).

وعلى ضوء هذا البيان نتفهم الآية الكريمة
ونعرف منها وظائف الأمة وواجباتها في النهضة:
«فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ» فالواجب الأول

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

صلاتك صحيحة



والصلاة صحيحة على من رأى أن القيء لا ينقض الوضوء وهم المالكية والشافعية، وكذلك عند الحنفية إذا كان قليلاً، أما إذا كان ملاء الفم فهو ناقض للوضوء، والحنابلة على ألا ينقض الوضوء إذا كان قليلاً، أما إذا كثُر وحش فإنه ينقض الوضوء، ولعل الراجح ما ذهب إليه المالكية والشافعية في أنه لا ينقض الوضوء، لأن الأصل الطهارة، ومستندات القيود التي ذكرها الحنفية والحنابلة لم تثبت من حديث صحيح. ■

• **توضأت للصلاة، وكنت مريضاً واضطرت للقيء، فأصاب القيء طرف ثيابي، ثم غسلته وصليت، فهل صلاتي صحيحة؟**

القيء نجس عند الفقهاء باتفاق، لكن المالكية اشترطوا في نجاسة القيء أن يكون القيء متغيراً عن حال الطعام، وفي هذه الحال فغسل مكان النجاسة يكفي في طهارة الثوب،

مخير مدمن المخدرات في الآخرة

يشاء (النساء: ٤٨)، وقوله تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين أقتلتا فأصلحا بينهما﴾ (الحجرات: ٩)، فالآية الأولى عامة في مغفرة الذنوب ويدخل فيها الكبائر، والآية الثانية وصفت من يقتل المؤمنين ظملاً بوصف الإيمان، وعليكم أن تدعوا له بالمغفرة، وأن تتصدقوا عنه، وتعملوا كل ما فيه خير وأجر، له من حج أو عمرة والإنفاق في سبيل الله، وأدعو الله أن تتأله شفاعة النبي ﷺ لأن ممن يشفع لهم النبي ﷺ من ارتكبوا كبائر واستوجبوا النار بما اقترفت أيديهم، فيشفع فيهم النبي ﷺ فلا يدخلون النار. ■

• **ابني توفي بسبب إدمانه للمخدرات، فهل هذه الخاتمة السيئة تعني أنه كافر وأنه في جهنم؟ وما نفع لي خفف الله عذابه؟**

تناول المخدرات محرم كشرب الخمر وزيادة، فهو من الكبائر والعياذ بالله، لكن ارتكاب الكبيرة لا يخرج المؤمن من الإيمان إلى الكفر، لأن الإيمان أمر قلبي، فإذا لم ينكر هذا المؤمن معلوماً من الدين بالضرورة، أو يصدر منه ما يلزم منه الكفر، فإن مات وهو لم يتب، فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه، ولا يخلد في النار، إن عذبه الله تعالى لقوله: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن

الإجابة لجموعة من الباحثين
من موقع إسلام أون لاين
www.islamonline

عمرة رجب بين
القليل والقال!!؟

• **اعتاد بعض الناس تخصيص شهر رجب بأداء عمرة فيه على اعتبار أن لهذه العمرة فضل معين عن أي عمرة أخرى فهل هذا صحيح؟ أرجو توضيح هذا الأمر لأننا كل عام في هذا الوقت نقع بين القليل والقال؟**

لا يجوز تخصيص شهر رجب بعمرة على اعتقاد أن عمرة رجب من السنن، أو أن لها فضلاً دون غيرها، لكن لا بأس بالقيام بالعمرة في رجب لما للعمرة من فضلاً في كل أيام العام، ولحاجة المسلم للبر والثواب بصورة أكثر في الأشهر الحرم.

لم يصح في فضل الصوم في رجب بخصوصه شيء عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه، وإنما يشرع فيه من الصيام ما يشرع في غيره من الشهور، من صيام الاثنين والخميس والأيام الثلاثة البيض وصيام يوم وإفطار يوم، كذلك أيضاً لم يصح في فضل العمرة في رجب بخصوصه شيء عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه.

ولم يرد عن النبي ﷺ فضل معين لعمرة رجب كقوله ﷺ في عمرة رمضان: «عمرة في رمضان تعدل حجة».

لا ينبغي تخصيص العبادات بأوقات لم يخصصها الشرع، إذ لا فضل لأي وقت على وقت آخر إلا ما فضله الشرع بنوع من العبادة أو فضل جميع أعمال البر فيه دون غيره.

تشرع العمرة في رجب كما تشرع في غيره من الشهور، ولا بأس بالقيام بها على هذا النحو دون تخصيص، على اعتبار لما للعمرة من فضل في كل أوقات العام. ■

الأكل واقتناء

• **اعتاد كثير من الناس في ولائم الأعراس أن يأكلوا وهم وقوف ويمكنهم الجلوس، فهل هذا جائز؟**

من الفقهاء من يرى كراهة الأكل وقوفاً، ومنهم وهم الأغلب من لا يرى بأساً به، ولعل القول بالجواز أولى ممن كره ذلك، ومن كره ذلك استند إلى ما روى أنس رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ زجر - وهي رواية نهي - عن الشرب قائماً، قال قتادة: فقلنا: فالأكل، فقال: ذلك شر وأخبر» (مسلم ١٦٠٠/٢)، ومن رجع الجواز استند إلى ما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كنا نأكل على عهد رسول الله ﷺ ونحن نمشي، ونشرب ونحن قيام» (الترمذي وقال: حديث حسن صحيح).

وعبدالله بن عمر رضي الله عنه أعلم الناس بسنة النبي ﷺ وقوله يدل استمرار وتكرار الأكل مشياً والوقوف أخف منه. ■

شراء الوصي من الوصي عليهم

• **أنا وصي قانوني وشرعي على أولاد أخي، وهم يملكون عقارات من والديهم، فهل يجوز أن أشتري بعض هذه العقارات؟**

اتجاه جمهور الفقهاء إلى منع شراء الوصي شيئاً من أموال الموصى عليه، لوجود التهمة لأنه قد يحابي نفسه، واستثوا من ذلك الأب أو الجد، ولكن ذهب المالكية إلى كراهة أن يشتري الوصي من التركة، لوجود التهمة أيضاً، لكن إن اشترى بما فيه غبطة ومصلحة، للموصى عليه، فيجوز شراؤه، ولكن لا بد من إجازة القاضي رفعاً للتهمة وللتحقق من أن البيع لا ضرر فيه على الموصى عليهم، وهذا لازم في هذا العصر خاصة لخراب الذمم، وعلى ذلك فيجوز لك شراء عقار من عقارات الوصي عليهم، إذا كان يسعر السوق أو تقييم الخبراء، أو كان بالمزايدة على أن يقر البيع القاضي. ■

اشمزاز من المعصية

• أنا شاب مسلم، تعرفت منذ أربع سنوات على فتاة تدرس معي بالكلية وتعلقنا ببعضنا بشديد التعلق، وقد اختلقت بها في مرات عديدة لكننا لم نزن ولو مرة واحدة، ولم أطلع بالمرّة على عورتها.

ولكن في بعض المرات تبادلنا العناق. ومنذ أشهر قليلة تقدمت إلى خطبتها من أهلها ونحن بصدد الاستعداد لإتمام الزواج. ما حكم الشرع فيما كنّا نفعله خاصة أنني أحياناً أشعر بالاشمزاز من خطيبتي؟

لا شك أن ما كنتم تفعلانه خطأ جسيم ويا أخي هذه الفتاة وثقت بك وسلمت نفسها، وما تفعله أنت الآن هو تصحيح لوضع خطأ كان قد سبق منكما، وما تجده في نفسك أنت كنت أحد مسبباته فلا يحل لك أن تتبرأ من مسؤوليتك تجاه الفتاة، بل عليك تبعة تجاهها والتزام أخلاقي بل وديني. ثم ماذا لو اشمازت هي أيضاً منك لنفس السبب؟ وما تشعر به هو نتيجة طبيعية حيال كل فتاة تفعل ذلك، ولكن هذه الفتاة شاركتك أنت وحدك، لأنها اختارتك ووثقت بك، فلا تبادل الثقة بالخيانة، إلا إذا كنت تعلم عنها أنها معتادة على ذلك مع غيرك. والعياذ بالله - فإن لم يكن هذا، فلا يحل لك أن تعدل عن الزواج بها بسبب هذا الشعور الذي تجده فقط، والقاعدة الفقهية تقول: «من سعى في نقض ما تم من جهته فسعيه مردود عليه».

الإجابة للمستشار الشيخ فيصل مولوي من موقع: www.mawlawi.net



ملك موت النملة!

• لدي سؤال احترت وتعبت من التفكير فيه ولكن لم أجد جواباً، والسؤال هو: هل ينزل ملك الموت على النملة الصغيرة عندما نقتلها مثلاً؟ هل حقاً ينزل ملك الموت على هذه النملة أو النحلة أو أية حشرة ويكون بجانبنا ونحن لا نشعر؟

- سلامتك من التعب والتفكير في أمر لن يقف في طريق جنتك وسعادتك في يوم من الأيام.. ولا ضاقت عليك الأرض بما رحبت بسبب سؤال عن ملك موت النملة - سامحك الله - وهل سلمت من لحظات ملك موتك - أطال الله عمرك - بطاعته ورضوانه والعمل لما فيه نهضة الأمة ونصرة الإسلام والمسلمين؟ ألا تعلمين أن ابن آدم ما ضحك قط إلا وكان في غفلة عن ملك الموت؟ ألا تعلمين أنك الآن جعلتنا في غفلة عنه بمجرد سؤالك هذا؟ أين المسلمون وأين أنت يا ريمان؟ ألا تسمعين بما يحل اليوم بالمسلمين من مصائب وما يمرون به من مصاعب؟ لم لا تسألين عنهم وعن همومهم وتشاركهم جهادهم وصبرهم؟ ألا تست واحدة منهم؟ ثم يجب عليك أن تطمئني على النملة ولا تخافي عليها لأننا - نحن بني البشر - المحاسبون، ونحن المكلفون، ونحن لنا الخلود،

إما في الجنة بطاعة ربنا، وإما إلى النار بمعصيته والعياذ بالله تعالى... واعلمي يا ريمان أن الله تعالى ليس عاجزاً عن أن يرسل ملك موت لكل حشرة على الأرض مهما صغر حجمها وقلت في نظرنا، وأظن أنك سواء عرفت ما نوع الشجرة التي أكل منها آدم أم لم تعرفي فإنك علمت حقاً أن الأكل منها كان معصية لله تعالى ولا يضرك فيما لو كانت تقاحاً أم تيناً، على كل حال بارك الله في اهتمامك بأمر ملك الموت، عسى أن يعطيك عظة وفكرة عن لحظات صعبة يمر بها الإنسان في نهاية عمره، فنسأله تعالى حسن الخاتمة، والحمد لله أنك لم تسألي هذا السؤال في زمن أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه، فما عساه كان يقول لك؟ لأنه حدث أن طلب من الناس في نهاية درسه أن يسألوه ما يريدون فقام أحدهم وقال: يا أمير المؤمنين ما السواد في القمر؟ فأجابه الإمام علي رضي الله عنه: قاتلك الله... هلاً سألتني عما ينفعك في دينك وأخرتك... عفا الله تعالى عنك يا ريمان، وجعلك على مستوى المسؤولية المناطة ببني البشر، وسدد خطاك لما فيه خير العلم والعمل، والسلام عليك.

الإجابة للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي: www.bouti.net



اليمين الغموس

العلماء عنه، فقالوا لي إنه يمين غموس، ولا كفارة له، وأنا الآن محبب وخائف وتائه؟

- الحلف كاذباً يسمى «اليمين الغموس» والفقهاء مختلفون في حكمه فمنهم من ذهب إلى أنه لا كفارة له لخطورته وبإلغ حرمة. ومنهم من ذهب إلى أنه كغيره يخضع للكفارة عند الحنث وكفارته إطعام عشرة مساكين، كلاً منهم وجبة مشبعة. وأصحاب هذا الرأي من الفقهاء كثيرون وهم محل ثقة واعتماد، وبوسعك الاعتماد عليه.

• لساني اعتاد الحلف في كل شيء، يعني أنني عندما أحكي أي قصة فإنني أحلف فيها، ومن فترة انتمتني أحد الزملاء في العمل على بعض أسرار العمل، وجاءني صديقي وزميلي في نفس العمل، وسألني عن هذه الأسرار، فقلت له لا أعلم عنها شيئاً، فاستحلفني بالله العظيم، وحلفت كاذباً، ولكنني لم أكن أعلم مدى الذنب الذي وقعت فيه، وهو الحلف الكاذب، ولقد ضاقت بي الدنيا، وسألت بعض

تهويل التبرعات من مسجد لأخر

• نحن لجنة مسجد نجمع له التبرعات في كل يوم جمعة، هل يجوز أن نعطي من هذه التبرعات مسجداً آخر؟ مع العلم بأن مسجدنا بحاجة؟

- إذا جمعت التبرعات باسم مسجد معين، لم يجز صرف شيء ما من المال الذي جمع له إلى غيره. وأما إن جمعت التبرعات لبناء مسجد ما أياً كان ودون تعيين، فلا مانع من صرف المال إلى أي مسجد محتاج إلى النفقة.

الزكاة عن المهر المعجل

• هل يتوجب على الزوج دفع الزكاة عن المهر المعجل غير المقبوض؟ - إذا كان المهر لا يزال في يد الزوج وحال عليه الحول وجب إخراج زكاته مع بقية النقود التي هي في حوزته.

أطفالنا .. ضحايا «الدبجة» والإنتاج المستورد

انتاجنا الثقافي لا يتحسّن إلا من احتشينا جساتهم

ذلك لأن معظم هذه الهيئات تكاد تتشابه أنشطتها إلى درجة التباس... رغم أن بعضها لديه إمكانات وكفاءات وخبرات تمكنها من سد الهوة الواسعة بيننا وبين غيرنا من الدول في إعداد أطفالنا ثقافياً، لحياة مستقبلية لا تتوقف عن أحد.

• ينادي البعض بعدم حجب أي نوع من المعلومات أو الأفكار عن الأطفال بدعوى عدم ملاءمتها للقيم والتقاليد... إلى أي مدى يمكن اعتماد هذا الطرح علمياً؟

الغرض الأساسي من كل وسائل وأساليب الاتصال مع الأطفال، هو توفير قدر مضمون ومناسب لثقافتهم واحتياجاتهم، وفي هذا الصدد لا يجب أن يقدم للأطفال إلا المضمون الذي ينمي لديهم قيماً وتقاليد مجتمعية... علينا أن نعلم أن رعاية الأطفال وتنقيفهم مسألة قانونية في المقام الأول... نظراً لتكوين الأطفال الجسمي والنفسي الذي يستوجب

رعاية وحماية خاصة.. قبل الولادة وبعدها... فكيف يفصل علماء التربية والثقافة والإعلام والاتصال بين حقوقه الاتصالية.. وحقوقه الأخلاقية؟ ولدينا قواعداً الأصولية ومفادها: «الضرر يزال» و«الضرر الأكبر يدفع بارتكاب الضرر الأصغر»... والاتصال مع الأطفال لا يتوقف عند ما يسعدهم

لم تعد ثقافة الأطفال واجباً تربوياً ولا حقاً إعلامياً فحسب، بل غدت رسالة حضارية يجب أن تقوم بناء على أسس واضحة، واستراتيجيات مستقبلية.. لأنها زراعة في حقول الحصاد البعيد.. وهي الرسالة البنائية لأمتنا في عصر التفكير والتدوين والهيمنة وصراع الثقافات.

ومع الأستاذ الدكتور محمود حسن إسماعيل أستاذ الإعلام وثقافة الطفل بمعهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس.. كان حوار المتابعة والرصد والتحليل:

الفاعل.. أن تركيزه على البعد القومي طغى بشدة على كل المقولات والمفردات الإسلامية التي نراها ضرورية لتأكيد الرؤية التنموية الشاملة للأطفال... وعلى المستوى المحلي هناك «المركز القومي لثقافة الطفل» و«المجلس القومي للطفولة والأمومة» و«المركز متعدد الوظائف لتنمية الطفولة المبكرة» و«مكتبات الأطفال» التابعة لجمعية الرعاية المتكاملة بكل فروعها في معظم محافظات مصر... ولكن معظم هذه الجهات تقدم لأطفالنا ما يتأتى لا ما ينبغي...

• على المستويين العالمي والعربي.. ألا تلاحظون أن هناك العديد من الجهات والهيئات التي تتسابق على استلاب أطفالنا ثقافياً؟

ما أكثر الجهات العاملة في مجال تثقيف الأطفال، وكل يدعي وصلاً بليلياً، كما يقولون.. فهناك «اليونيسيف» وهي منظمة الأمم المتحدة للطفولة بكل ما لها من أنشطة واسعة النطاق لخدمة الطفولة والأمومة من سقف عالمي.. قد لا يخدم أطفالنا بالقدر المطلوب.

وإذا علمنا أن ٢٦٪ من سكان العالم تقل أعمارهم عن ١٥ سنة علمنا خطورة هذا القطاع الحيوي الذي نعمل فيه وله.. وعلى المستوى العربي هناك «المجلس العربي للطفولة والأمومة» وهو منظمة تطوعية غير حكومية.. تسعى لبناء شخصية الطفل وتأكيده هويته وأصالته العربية وقيمه الإسلامية.. ولكننا نلاحظ من خلال رصدنا لأنشطة هذا المجلس



كيف نحول الحاسوب إلى وسيلة أكثر نفعاً لأطفالنا؟

غاية الخطورة وهي أننا نضع أطفالنا عمداً أسرى الفيلم الأجنبي... الذي تتحقق من خلاله أسوأ عمليات الاختراق والتبعية. وتسحب هذه المشكلة أيضاً على مسرح الطفل الضامر كماً ونوعاً وجمهوراً... مما سبق يتبين أننا بصدد فجوة واسعة تمثل فوهة الأزمة، التي تحيق وتحيط بالتنشئة الثقافية لأطفالنا.

• لعل هذا هو السبب في لجوء الآباء والمربين إلى التعويض الثقافي عن طريق «الأقراص المدمجة، والـ C.D.

الكتاب هو الغذاء الثقافي الطبيعي للطفل.. والثقافة الإلكترونية لا يملؤها إلا المحتوى الثقافي الصادر عن الكتاب والكلمة.. مهما كانت جاذبية هذا الوسيط الحديث... لذلك تغلب استخدامات الكمبيوتر لدى أطفالنا.. كما تشير الدراسات المتخصصة.. كلعبة أكثر منه وسيلة تثقيف.

• أين الخلل؟

• بعد هذا الحصاد المؤلم والخطير في عالم ثقافة الأطفال.. ترى أين يكمن الخلل الرئيس.. إلى ما سبق من أسباب ومشكلات؟

• يكمن الخلل الأساسي في نظرتنا للربحية الناتجة من ثقافة الأطفال.. فتقافة الأطفال ليست عملاً تجارياً أنياً.. وإن كانت بهذا المفهوم ذات ربحية عالية إذا توافرت لها أسباب النجاح.. إنما الربحية الأساسية والتي يجب المراهنة عليها هي الربحية المستقبلية... وصدق من قال:

ربوا على الأخلاق فتبان الحمى

تجدونهم كهف الحقوق كهولا
لذلك.. فغياب الاستراتيجية التربوية البنائية لدينا، وتناقض أدوارها وتداخل وظائفها أحد أهم هذه الأسباب، وكيفينا خجلاً أن

٩٨% من نسبة الأميين في العالم.. تنتمي إلى عالمنا الثالث... كما أن المسؤولين لدينا يجب أن يدركوا خطورة ارتدائنا في أحضان التبعية الثقافية وترك أطفالنا ضحايا «الوعي الزائف» بكل ما يمثله من خطر على مستقبل هذه الدول، التي لا تنظر حتى إلى مواطني أقدامها... فهل ارتدائنا أن نترك أطفالنا لواقع لا يعرفونه ومستقبل لا يدركون وسائل مواجهته... لتتابع معهم بقية مشاهد

المأساة! ■

حقوق الطفل الأخلاقية لا تنفصل بحال عن حقوقه الاتصالية

في حياة الطفل وعدم وجود دور النشر المؤهلة والمتخصصة في نشر وتوزيع كتب الأطفال... وإذا تنافس الرغبة والكلمة... فالجولة يحسمها الرغبة لا شك!!.

• وهل ينسحب هذا الشكل على مجلات الأطفال؟

نعم.. شكلاً وكماً ومضموناً.. حيث تشير الإحصاءات إلى قلة بل ندرة المجلات المتخصصة للأطفال في الوطن العربي، وبالنسبة للمضمون المقدم للطفل في هذه المجلات فقد أشارت الدراسات الخاصة بتحليل مضمون تلك المجلات إلى طغيان المادة المترجمة عليه، وعدم مراعاة خصائص النمو والاحتياجات الخاصة بكل مرحلة.

• ولعل المتتبع لبرامج الأطفال في الإذاعة والتلفاز.. يضع يديه على مثل هذه الثغرات أيضاً؟

• الإنتاج المحلي لدينا بخصوص الأطفال لا زال ساذجاً ومازال مستواه دون المطلوب إعداداً وتقديم وإخراجاً.. ولا يلي أكثر من ١٠% من برامج الأطفال، ويرجع ذلك إلى جملة الأسباب السابقة بشأن الإنتاج الخاص بالأطفال والاعتماد على «الدبلجة» و«الترجمة» بكل ما تحمله المضامين الأجنبية من خطورة.

ونفس الأمر نجده في سينما الأطفال، حيث أشارت البحوث إلى أنه منذ عام ١٩٥٧م وحتى عام ١٩٩٠م لم يتم في الوطن العربي بكامله سوى تقديم ٥٤ فيلماً للأطفال... وهذا الرقم يحمل إشارة في

الثقافة الإلكترونية لا يملؤها إلا المحتوى الثقافي الصادر عن الكلمة والكتاب

ما زال الحاسوب في أيدي
أطفالنا سلعة مسلية
وليس وسيلة ثقافية

يتمتعهم فحسب... بل لا بد أن نقدم لهم - مع ما يتمتعهم - ما ينفعهم ويرفعهم... ومن ثم فالخصوصية الثقافية خط أحمر في ثقافة الأطفال.

ثقافة الموضة والاستهلاك

• لعل هناك قصوراً كمياً ونوعياً فيما يتعلق بكتب الأطفال في منطقتنا العربية بصورة لافتة للنظر؟

• النظرة الرقمية لكتب الطفل في بلادنا تبث على الخجل، فعلى الرغم من ندرة الإحصاءات وعدم حداثة... إلا أننا يمكن أن نلاحظ أن في عام ١٩٩٠م تم طرح (٨٤٢٠٠٠) عنوان لكتب الأطفال، كان نصيب الدول المتقدمة منها (٦٠٠٠٠٠) عنوان، والدول النامية ٢٤٢٠٠٠ عنوان.. وكان عدد العناوين لكل مليون نسمة من السكان في الدول المتقدمة (٤٩١) وفي الدول النامية (٥٩) أما في الدول العربية فقد بلغ (٢٩) فقط وفيما قدمت مصر عام ١٩٩٤م (٢٦) كتاباً للأطفال، قدمت السويد (١٠٨٠) كتاباً للأطفال وأسبانيا (٣٦١٩) كتاباً وفرنسا (٣٠٤٢).

وهذه الأرقام تضع أيدينا على الهوة السحيقة بيننا وبين غيرنا في مجال ثقافة الأطفال.

وعلى المستوى النوعي، وبنظرة سريعة إلى كتب الأطفال الموجودة في الأسواق العربية، نضع أيدينا على ظواهر ثلاث:

أولها: إن الكتب ذات المضمون الجيد، والمتلائم مع ثقافتنا لا تقدم بشكل جذاب يتماشى مع رغبات الأطفال، والكتب الجذابة للأطفال، ذات مضمون بعيد كل البعد عن واقعنا وقيم مجتمعاتنا.

ثانيتهما: ابتعاد كتب الأطفال عن أهم مجالين يؤسسان لتنمية وتربية وتقدم الأمم وهما التراث والعلوم.

ثالثتها: كثرة الكتب التي يغلب عليها الطابع التجاري والاستهلاكي... والتي تجعله سلعة تتبع «الموضة»... والشئ نفسه ينطبق على أقلام الأطفال وشخصياتها ومضامينها.

• لا شك أن وراء هذا التباين الهائل بيننا وبين غيرنا أسباباً كثيرة.. برأيكم ما أهمها؟

• بالقطع تأتي الأمية في المقام الأول... ولا أعني بالأمية عدم القدرة على القراءة والكتابة فقط، وإنما أعني الأمية الحضارية بمعناها الأشمل والأوسع، إلى ما سبق تأتي الإمكانيات الاقتصادية، خاصة في الأوراق وأدوات الطباعة وقلة الوعي بأهمية الكتاب

شبكة «السارس» يهدد المغرب بعد وفاة فليبينى على أنفه

المصحات الخاصة في مدينة الدار البيضاء، لم يكن مصاباً بداء السارس، في حين أعلنت الشركة، التي كان البحار يعمل أن لديها شهادة تبين أن الوفاة كانت «طبيعية»، وأن السبب المباشر هو انهيار ناتج عن تعفن غير قابل للتراجع، كما أكد مسؤولون بالمصحة الخاصة أن هناك العشرات من الحالات المشابهة، التي تؤدي إلى الوفاة بسبب هذه الأعراض، إلا أن هذه التصريحات لم تكف لإنهاء المخاوف التي انتابت العاملين بقطاع الصحة على وجه الخصوص، بسبب جنسية البحارين، اللذين أصيبا بالتهاب رئوي حاد، خاصة أنهما يتحدران من منطقة اجتاحتها هذا المرض القاتل خلال الشهور الماضية ■

تجدد الحديث عن مرض «سارس» القاتل، في الأوساط المغربية، خلال الأيام الأخيرة، بعد أن تم إعلان وفاة بحار فليبينى بمرض غامض، في المغرب، في حين نقل زميل له من نفس الجنسية إلى العناية المركزة، بسبب إصابته بالتهاب رئوي حاد.

وبعد نشر الخبر وإحاطته بالشكوك بشأن سبب وفاة البحار الفليبينى، وطبيعة مرض البحار الآخر، تحركت المصالح الصحية المغربية على وجه السرعة، كما سادت حالة من الرعب، وبدأت الإشاعات تتناقل بشأن كيفية وصول السارس إلى المغرب، وللتخفيف من حدة القلق، أكدت مديرية محاربة الأوبئة التابعة لوزارة الصحة، في بلاغ لها أن البحار الفليبينى، الذي توفي مؤخراً، بإحدى

مستحضرات التجميل ضارة ومؤذية

هرمونية عامة.

وركز الباحثون على مركبات معينة ارتبطت بهذا الخطر، وهي ما تعرف بـ«بارابينز» التي تؤثر على هرمون الأستروجين الأنثوي. وتم رصدها مؤخراً في أنسجة الثدي المصابة بالسرطان، مشيرين إلى أن مضادات كيميائية أخرى تسمى «فتاليت» تستخدم لتطوير البلاستيك وإضفاء الرائحة العطرة لمستحضرات التجميل، تلعب دوراً خطراً في الإصابات التحسسية وتخفيض مستويات النطف عند الذكور وعدم نمو الثديين عند الإناث ■

أثبت العلماء أن الإفراط في استخدام مستحضرات التجميل يزيد من خطر الإصابة، بأنواع مختلفة من الأورام السرطانية ويتسبب في مشكلات في الخصوبة مستقبلاً. وقد أطلق خبراء الخصوبة وإخصائيو الأورام وعلماء البيئة هذا التحذير بعد التوصل إلى عدد من الإثباتات على أن معظم المنتجات المستخدمة لأغراض التجميل والرعاية تحتوي على مواد كيميائية خطيرة تسبب الإصابة بسرطان الثدي عند الإناث، وانخفاض تعداد الحيوانات المنوية عند الذكور واختلالات

أكد تقرير طبي نشر في مجلة الجمعية الطبية الأمريكية، أن البرامج المنزلية للتشجيع على غسل اليدين في باكستان قللت معدلات الإصابة بالإسهال بين الأطفال الذين يعيشون في مناطق الخطر.

فقد تابع الأطباء في مراكز الصحة الوقائية من المرض الأمريكية ٤٥٠٠ طفل يعيشون في ٣٦ حياً فقيراً في كراتشي، تم جمعهم على غسل أيديهم بالصابون نادي أو المضاد للبكتيريا بعد الذهاب حمام وتحضير الطعام والأكل وتغذية فار، في ٢٥ حياً منهم فقط، وأكدوا أن اليدين بالصابون قلل أخطار الأمراض والإسهال التي تعد السبب الرئيس

لوفيات الأطفال في هذه المناطق، بحوالي النصف.

وأوضح الخبراء أن المياه في الأحياء الفقيرة غالباً ما تكون شديدة التلوث بالجراثيم والميكروبات التي تعيش في البراز، كما أن الأشخاص فيها لا يغسلون أيديهم باستمرار بعد قضاء الحاجة أو القيام بعمل ما، لذا فإن قلة النظافة هي السبب في انتشار عدوى الأمراض المعوية والهضمية.

ولاحظوا أن سكان الأحياء الذين تم تشجيع على اتباع أساليب النظافة والعناية بالجسم باستخدام الصابون، تعرضوا لمعدلات أقل للإصابة بالإسهال بنسبة ٥٣٪ وقت فترة المرض لديهم بنحو ٣٩٪ ■

الألوان الصناعية والمواد الحافظة تزيد حركة الأطفال

أكدت دراسة علمية جديدة أن الحركة الزائدة لأطفال هذه الأيام ناتجة عن استخدام المواد الحافظة والألوان الصناعية في المنتجات الغذائية.

فقد سجل العلماء بعد متابعة أكثر من ١٨٠٠ طفل في سن الثالثة، مقدار نشاطهم الزائد ونوبات إصابتهم بتقاعلات تحسسية، بعد تناولهم أطعمة خالية من الملونات والمضافات الغذائية، كمادة «تارترازين» والملون الأصفر والكارموزين وبنزوات الصوديوم، ثم تناولهم جرعة يومية من عصير الفواكه يحتوي على ملونات ومواد حافظة، أن سلوكيات الأطفال عند استهلاكهم للأغذية الخالية من الملونات تحسنت وأصبحوا أكثر هدوءاً.

ولاحظ هؤلاء أن الأطفال كانوا أكثر إزعاجاً في الفترة التي تناولوا فيها الملونات، ولكنهم أصبحوا أكثر هدوءاً بنسبة ٩٪ على الأقل في الفترة التي أزيلت فيها المواد الحافظة والملونات من طعامهم.

وتقترح هذه الاكتشافات إمكانية تغيير سلوكيات الأطفال المزعجة بإدخال تغييرات صحية على طبيعة غذائهم وإزالة جميع الملونات والمواد الحافظة من الأطعمة المخصصة لهم ■

الرجوع إلى العدد ١١٨٨ - ١١٨٨ - ١١٨٨

٦٣



د. سعيد الأشبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

اهترام العلماء



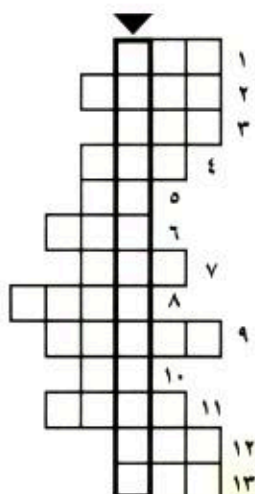
في يوم من الأيام سافر الإمام أحمد بن حنبل والإمام الأوزاعي - رحمهما الله - إلى اليمن وصادف أيام عيد فاستضافهما الإمام عبدالرزاق الصنعاني - رحمه الله - فبينما هما ذاهبان إلى مصلى العيد لم يكبرا تكبير العيد لا عند الذهاب ولا عند الرجوع ومع أنها سنة مؤكدة لم يختلف فيها أحد، فاستغرب الإمام الصنعاني - رحمه الله - صنيعهما! فسألهم وقال: لماذا لم تكبرا تكبير العيد؟ قالوا: يا إمام والله إننا لم نسمعك تكبر فما كبرنا. فقال: وأنا - والله - لم أسمعكما تكبرا فما كبرت.

هكذا يحترم العلماء ويقدر بعضهم البعض فهل يعني شبابنا كيف نحترم العلماء، ونقدر لهم اجتهادهم، وأن نحملهم على حسن الظن وأن نعمل جميعاً فيما اتفقنا فيه، ويعذر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه من المسائل الخلافية؟

إعداد أبو مسفر، عبدالغفار دريس.

اليمن، بيحان

عمود الكلمات



مثل صربي يضرب عند اشتداد الأمر واستفحال الخطب...

١. من وظائفه في النبات: امتصاص الماء والأملاح.
٢. أفضل المعادن توصيلاً للكهرباء.
٣. مفرد «فتية».
٤. نبات منيه يمضغه أهل اليمن وهو محرم شرعاً.
٥. تفتح عمل الشيطان.
٦. أكبر غدة في جسم الإنسان.
٧. الفاكهة التي ليس لها بذور.
٨. ضد «يخيل».
٩. الدولة العربية التي يتألف «علمها» من لون واحد فقط.
١٠. ضوء شعاع الشمس إذا استترت عنك بحاجة.
١١. داء يذهب بلون الجلد فتظهر فيه بقع بيضاء.
١٢. الدولة العربية الأكثر إنتاجاً للارز.
١٣. ما ينطق به اللسان من معان مفهومة.

إعداد: سعود محمد النداف، الرياض

أنا المسلم

يقيني دائماً بالـ
له رب مـ
أعيش ومنتهى أمني
رضاء طوال أزمان
وأن أحظى بعبيد المو
ت في جنات رضوان
حشيئاً نحوه أسمى
بأسراري وإعلاني
سأبلغها برحمته
وإيماني وقـرآني
د. حيدر مصطفى البشعان، الطائف

أنا المسلم إيماني
برب الكون أحـياني
وأذكرني في شـعـلتيه
وهـجـر في بركاني
فسـرت بدريه كيـلا
أضل بدرب خـسـران
ورحت أعيشه أملأ
بأفكاري ووجـدانـي
ولم آبه لطاغـوت
ولم أسمع لشـيطـان
لهيب الشوق يحـدنـي
إلى العلياء والشـان

الطيب الطيب

الصحابي الذي لقبه النبي ﷺ بـ«أبي الطيب الطيب» هو عمار بن ياسر المذحجي العنسي القحطاني أبو اليقظان: صحابي من الولاة الشجعان ذوي الرأي، وهو أحد السابقين إلى الإسلام والجهر به، هاجر إلى المدينة، وشهد بدرأً وأحدأً والخندق وبيعة الرضوان، وكان النبي ﷺ يلقبه بـ«الطيب الطيب».

وفي الحديث: «ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أَرشدهما».

ولله عمار بن الخطاب رضي الله عنه الكوفة، فأقام زمناً، ثم عزله عنها، شهد «الجمل» و«صفين» مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقتل في الثانية وعمره يومئذ ثلاث وتسعون سنة، له اثنا وستون حديثاً.

المصدر: المختار من الحكم والأشعار
المؤلف: منصور بن ناصر العواجي

كيف تكون منتجاً؟

إن النجاح والفاعلية والإنتاج هدف كل إنسان، وهناك عدة مراحل للوصول إلى ذلك، منها:

١. ابدأ بنفسك «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» (الرعد: ١١) تأمل يقول الله حتى يغيروا ما بأنفسهم، فابدأ بالنقد الذاتي لنفسك وتنمية مواهبك.

٢. ثق بنفسك، فلا شيء أضر على الإنسان من عدم ثقته بنفسه، ولا نقصد بالثقة الكبر والغرور، فالصالح للخطابة مثلاً لم يكن خطيباً في عشية وضحاها بل ابدأ وبادر وجرب في محيط صغير ثم في أكبر حتى تصبح خطيباً بارعاً وكذلك المدير الناجح والتاجر الناجح.

ذبول



وضع الله الذبول للحيوانات لكي تستفيد منها في أمور عدة فمثلاً:

١. القرد عنده ذيل طويل يستخدمه كاليد عند تسلق الأشجار.
٢. التمساح له ذنب يساعده على السباحة في الماء وعلى ضرب الحيوانات التي يريد الإمساك بها لأجل التهامها كطعام. له.
٣. السنجاب له ذنب ريش يساعده على التوازن عند القفز من شجرة إلى أخرى.
٤. الكنغر ذيله طويل يساعده في التوازن عند القفز ويرتكز عليه عندما يقف أو يتحرك ببطء.
٥. الحصان والمواشي لها ذبول لطرد الحشرات المزعجة لها.

من مداخل الشيطان

إن مداخل الشيطان للإنسان كثيرة، منها:

١. التبذير والإسراف.

وهي حظ الشيطان ومدخله إلى القلب، وطريق الخلاص منه الاحتراز من إعطاء النفس تمام مطلوبها من غذاء وغيره، فمتى أغلقت هذا الباب ضمنت الأمان من دخول العدو منه.

٢. الغفلة عن ذكر الله.

فإن الذافر في حصن الذكر، فمتى غفل فتح الباب ودخل العدو. كلف ما لا يغني المرء من جميع الأشياء.

حمود حمدان النقيعي. الرياض

الصاحب صاحب

من حكم الإمام علي عليه السلام

- كيف ينجو من الله هارب؟
- كن عالماً ناطقاً أو مستمعاً واعياً.
- كلما قاربت أجلاً فأحسن عملاً.
- للشدائد تدخر الرجال.
- من استشار العاقل ملك.
- ما حقر نفسه إلا عاقل.
- كيف يسلم من الموت طالبه؟
- كلام الرجل ميزان عقله.
- ليس من عادة الكرام تأخير الإنعام.
- من توهّر وهّر. ومن تكبر حقر.
- من استبد برايه هلك.
- ما أعجب برايه إلا جاهل.

خطاب

كتب أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري واليه على البصرة: إن أسعد الرعاة عند الله من سعدت به رعيته، وإن أشقى الرعاة من شقيت به رعيته، وإياك أن تزيع فيزيغ عمالك، فيكون مثلك عند الله كمثل البهيمة نظرت إلى خضرة الأرض فترعت فيها تبتغي بذلك السمن وإنما حثفها بسمنها.

اختيار: عبد الله السدحان



١. المجتمع والصحة.. المجتمع والأصحاب الذين تعيش معهم إذا كانوا لا يمينونك على النجاح بل يثبطونك، فالنجاح محال.

٢. قو إرادتك.. وكيف تقويه؟ بعدة أمور منها:

- اقنع نفسك لا تكن متردداً.
- ثقف ذهنك اقرأ كثيراً.
- حبب إلى نفسك النظام.
- احرم نفسك شيئاً اعتادته.

الحمد لله

كان أحد السلف أقرع.. أبرص.. أعمى.. مشلول القدمين واليدين.. وكان يقول: «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيراً ممن خلق، وفضلني تفضيلاً»، فمر به رجل فقال له: مم عافاك؟ أعمى وأبرص وأقرع ومشلول.. فهم عافاك؟

فقال: ويحك يا رجل، جعل لي لساناً ذاكراً، وقلباً شاكراً، وبدناً على البلاء صابراً، اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعْشَ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (الزخرف).

اختيار: عبد الله محمد علي. خيطان

٣. صارح نفسك، خذ ورقة واكتب قدراتك ومهاراتك ومميزاتك وقارن بين العمل وهذه الطاقات.

٤. طور نفسك بعد تحديد نقاط القوة والضعف.

٥. كل أمر تريد أن تتجح فيه مارسه.

٦. الإرادة الصلبة: النجاح مبرهون بقوة الإرادة قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ (التوبة: ٤٦).. فهي قضية إرادة فلو أرادوا لجاهدوا.

٧. تخلص من أمراض الإرادة، فالتخلية قبل التحلية وأمراض الإرادة هي:

- فقد الاندفاع..
- زيادة الاندفاع..
- ضعف مستوى التدين. كيف تريد أن تتجح وأنت ضعيف الإيمان غير متصل بالله؟

- ابتكر وأبدع وأت بجديد.
- تعرف على شخصيات ناجحة وخالطهم.
- غير بيئتك والسفر له فوائد عديدة..
- حدد هدفك وليكن هدفاً سامياً.
- نظم وقتك حتى تستفيد منه.
- أولاً وأخيراً ما علاقتك بربك؟ وقد يقال لماذا أخرت هذه النقطة وأقول ليكون حاكماً لا محكوماً.. فكل ما ذكرناه من إرادة قوية وثقة وعلاقة مع الناس إذا كان موجوداً وعلاقتك بالله فاشلة فالحل فاشل.
- فيا أخي اذكر الله كثيراً واستعن به في كل أعمالك واجتنب معصيته يوفقك.. والله الموفق والمعين.

أمير بن محمد المدري
اليمن - عمران
almadari_1@hotmail.com



حقيقة الإرهاب

أَبْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٥﴾ (المائدة).
فمعقوبة الإرهاب تتفاوت بين القتل أو قطع اليد والرجل من خلاف أو السجن. ويضاف إلى ذلك صلب المقتول أو قطع يده ورجله فترة ليشاهده الناس حتى يكون عبرة لغيره.

وقد علل الإسلام سبب هذه القسوة مع الإرهابيين بقوله تعالى: ﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كِتَابًا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٦﴾﴾ (المائدة).

الخطر الإسلامي والإرهاب: كتب البروفيسور الراحل إدوارد سعيد - أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة كولومبيا الأمريكية - يوم ١٩٩٧/٣/٤ م معلقاً على كتاب «الخطر الإسلامي» للسيدة جوديث ميللر، فقال:

على الرغم من أن معظم البلدان الإسلامية في عصرنا يعاني من الفقر المدقع والاستبداد والعجز العسكري، وغير قادر من الناحية العملية على تشكيل خطر على أحد إلا على مواطنيها، وعلى الرغم من أن معظم البلدان القوية منها متحالفة مع الولايات المتحدة الأمريكية ويدور في فلكها، إلا أنه يهم خبراء أمثال ميللر وصموئيل هنتجتون ومارتن كرامر وبرنارد لويس ودانيال بابيس وستيفن إمرسون، وباري روبين بالإضافة إلى مجموعة من الأكاديميين الصهاينة، يهم هؤلاء وصم الإسلام بالإرهاب والعنف والتأكيد على الخطر الإسلامي ضد الغرب، حتى يبدو مخيفاً بشكل غير معقول حتى يضمنوا لأنفسهم استشارات مفيدة وإبرام عقود لكتبهم، وظهوراً متواتراً على شاشات التلفاز (٥) ■.

الهوامش

- (١) المعجم الوسيط، ج ١، ص ٢٧٦، مادة (رهب) ط. إدارة إحياء التراث بدولة قطر.
- (٢، ٣) الإرهاب في القانون الجنائي، د. محمد مؤنس، ص ٧٤: ٧١.
- (٤) رواء مسلم في الفتن، وأشراف الساعة (١٤/٢٨٨٨).
- (٥) من مقال إدوارد سعيد في الوطن الكويتية يوم ١٩٩٧/٣/٤ م.

مفهوم الإرهاب: الإرهاب في اللغة العربية إخافة الغير، والإرهابيون وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية (١) وفي القواميس الأجنبية نجد قاموس «روبير» يعرف الإرهاب بأنه: الاستعمال المنظم للإجراءات الاستثنائية للعنف بغية تحقيق هدف سياسي (٢).

وفي قاموس «لاروس»: مجموعة أعمال العنف التي ترتكبها مجموعات ثورية أو الحكومة (٣) والخلاصة: أن الإرهاب يشمل جميع هذه الأعمال التي تتضمن التخويف والإرهاب والعنف.

والإرهاب ليس له قوانين خاصة، لكن بعض القوانين الجنائية يفرد باباً للجرائم الدولية، وبعضها مثل القانون اليوغسلافي والقانون السويسري يعتبر الإرهاب من جرائم القانون الدولي وليس من جرائم القانون المحلي الإقليمي.

عمل أفراد وعمل دول: تحاول الدول الاستبدادية أن تحصر الإرهاب في إرهاب الأفراد وتكرر حكومتها إرهاب الدولة لمقولة مفادها «أنه من عمل فرد، أو أفراد يعملون كمجموعة أدنى من الدولة، أو يتبعون حركة، ولكن أعمال الدولة ليست من الإرهاب». والأدهى من ذلك والأمر، أن تتفق أمريكا والكيان الصهيوني على أن المناضلين من أجل تحرير بلادهم من الاحتلال الصهيوني هم الإرهابيون، وقتلهم مباح للكافة. مع أن المنظمة الدولية أقرت حق الشعوب في الكفاح المسلح لتحرير من الاحتلال.

في المفهوم الأوروبي: الإرهاب هو: الجريمة المنظمة التي يهدف أصحابها إلى السطو على المال واختطاف الأشخاص.

والإرهاب في المفهوم الإسلامي: هو إحداث الرعب والخوف في نفوس الآخرين سواء اقترن ذلك بقتل النفس أو سلب المال أو لم يقترن بشيء من ذلك. إن مجرد رفع السلاح في مواجهة الآخرين يعد إرهاباً، لهذا قال النبي ﷺ: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»، قالوا: هذا القاتل، فما بال المقتول يا رسول الله؟ قال: «إنه كان حريضاً على قتل صاحبه» (٤).

وقد شدد الإسلام على عقوبة الإرهاب وسميت بالجريفة، وفيها قال تعالى: ﴿لَمَّا جَاءَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ